الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم



" المرابطون " السنة الثانية، العدد (٢٢-٢٣)
شوال/ذو القعدة ١٤١٢هـ/أبريل/مايو ١٩٩٢م

في هذا العدد

لم يكن «عنتر كمال» يحفظ المتون، ولم يكن يعلم شيئا في مصطلح الحديث ولم يكن متبحرا في أبواب الفقه، ذلك لأنه عامل بسيط لا تؤهله قدراته لذلك الأمر غير أن عنتر كمال كان خيرا من آلاف المتعالمين الذين ظنوا الإسلام والإيمان حشوا للعقول بعشرات الكتب والأسفار فحسب ثم أقعدتهم التكاليف الجسام أن يجعلوا ما علموه واقعاً حياً متمثلا في ذواتهم، وتفاعلا مع ما حولهم، جهادا في الله ونصرة للحق وإزهاقا للباطل، كان قلب «عنتر كمال» يفقه الكثير والكثير من المعاني النبيلة والأخلاق الإسلامية الكريمة، لم يكن «عنتر» يحتاج إلى سنوات وسنوات حتى يعلم أن الوقوف ضد الباطل ومقاومة الظالمين والكافرين واجب شرعي؛ فتلك حقيقة فطرية لا ينكرها إلا صاحب قلب منكوس أو عقل مطموس، ها هو «عنتر كمال» يقف أمام جند الشيطان خالية يداه من كل سلاح إلا من أحجار صغيرة فهو لا يملك غيرها ———— **من أيام الجماعة الإسلامية «عنتر والشاه» ص٤٤**

....

علمت المخابرات الأمريكية عن طريق وزارة الداخلية التونسية بأن تحركا إسلاميا داخل الجيش لم تستطع أن تتبينه، وذلك من خلال عثورها على وصية أحد العسكريين الذي انتدب للمشاركة في هذا التحرك، والذي اعترف تحت التعذيب بأنه ضمن مجموعة مكلفة بسد المنافذ على احدى المواقع التابعة للنظام ومنعها من التحرك والنزول للشارع، ولو أدى ذلك لنسف الموقع برمته ———— **نافذة على تونس أو مقهى البك ص١٤**

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين

إسلامية .. شهرية .. جامعة

بوح العقل

ونمضي بزاد المسير!!..

ليعذرنا القارىء الكريم إن تأخر وصول «**المرابطون**» إليه عن موعدها، ويعلم الله أن المداد لم يجف إلا أن ظروف إصدار «**المرابطون**» عصيبة عجيبة.

ولكم يعجب المرء حين يرى كل هذه التحديات والمضايقات بل والمطاردات من أجل ماذا؟.. من أجل كلمة مكتوبة!!.. ولكأني والله بتلك الكراسي التي باتت تهتز وترتج هيبةً من كلمة مكتوبة- كأني بها والله خيوطاً للعنكبوت ليست كراسي مقيدة بقيود حديدية!!..

لقد دخلت «**المرابطون**» مؤخراً طوراً جديداً من المواجهة والتحديات؛ ففي السابق كانت الصعاب والتحديات تكاد تنحصر تقريباً في المشاكل المادية وتضييق سبل توصيل «**المرابطون**» إلى قارئيها، ولما يئس شانئونا من جدوى ذلك كيأس من ينفخ بفيه تجاه قرص الشمس يريد إطفاءها- انتقلوا إلى طور آخر: طور الملاحقة والتضييق على «**المرابطون**» في بيتها!!..

ولئن كانت تلك الأيدي الخفية التي تتولى كِبْر هذا الأمر تظن أنها ستفلح في إسكات صوت «**المرابطون**» بهذه الوسائل فهم واهمون؛ إذ يبدو أنهم لم يدركوا بعد طبيعة «**المرابطون**» ولا طبيعة القائمين عليها.. وها نحن أولاء نرفعها بكل يقين وتوكل على الله:

لا لن نترك «**المرابطون**» تسكت، وكيف لنا أن نتركها تسكت وقد شاء الله عز وجل أن يعيد بها وضاءة الحق بعدما خبت أو كادت.. بعدما علت أبواق النفاق والأراجيف، وعمّت الشبهات والضلالات التي تبغي إماتة ديننا وتسييسه وتدجينه..

لا لن نترك «**المرابطون**» تسكت، وكيف لنا أن نتركها تسكت وقد أوجب الله علينا أن نُبصّر قومنا بما يحيق بهم من مهالك، وبما يُكاد لهم من مكائد، ولما يسر الله لنا منبراً نعلي منه كلمة الحق على هدى وبصيرة- فهل ترانا نترك «**المرابطون**» تسكت فلا نرد الشبهات، ولا ندحض الضلالات رفعاً لراية الدعوة إلى الله، وقياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله؟..

لا لن نترك «**المرابطون**» تسكت، و كيف لنا أن نتركها تسكت وقد علت أبواق اليهود والنصارى وعملائهم ونعالهم من الطواغيت المرتدين، وسحرتهم أصحاب العمائم المأجورة والأقلام المأفونة.. أولئك الذين يبتاعون الدنيا بفتاوى مرجفة، وأضاليل مقعدة.. يلهثون وراء الفتات.. عارضين بضاعتهم النكدة لكل من يعطيهم البخس من الثمن؟..

لا لن نترك «**المرابطون**» تسكت، وكيف لنا أن نتركها تسكت وقد جعلها الله شعاعاً منيراً وسط دياجير مدلهمة؟.. كيف لنا أن نتركها تسكت وقد قدّر الله لها أن تكون معْلماً في طريقنا وسط هذا التيه الأصم؟..

ستبقى «**المرابطون**» بإذن الله مرفوعة النداء.. واضحة التبيان ما بقي فينا نفس يتنفس، وفي سواعدنا قوة ترابط.. ذوداً ودفاعاً عن الحق في مواجهة الضلال..

وسنمضي بزاد المسير إلى نهاية الطريق.. نرجو الله وريح الجنة، وإن كلفنا ذلك النفس والنفيس، فهي أمانة لله وبإذن الله لن نضيعها، ومنارة للإسلام وبعون الله لن نخذلها.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة: آل عمران / الآية ٢٠٠)

(رِباطُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ خَيْرٌ مِن صِيامِ شَهْرٍ وقِيامه وإنْ ماتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعمله وأُجرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفتّان)

(رواه مسلم)

المرابطون

عنوان المراسلات والاشتراكات

باكستان - بيشاور

ص. ب : (٨٤٨)

AL-MURABETON

PAKISTAN

PESHAWAR

U.P.O.Box.848

أما بعد

اللغة المفهومة بين..

و«أبو ياسر» هو ذلك الشاب الأرجنتيني الذي تناقلت وكالات الأنباء أنه أسلم حديثاً وفجّر نفسه مع سيارة ملغومة في مبنى السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأرجنتينية «بيونس أيريس » فنسفها وقتل أكثر من (٢٥) وأصاب أكثر من (٢٥٠) وذلك رداً على الممارسات الهمجية لليهود في الجنوب اللبناني.. ويصعد «أبو ياسر» إلى بارئه مع ضغطة زر التفجير ليقف أمامه سبحانه هو وقتلى اليهود يختصمون.

أما «أبو هانيء المصري» فهو شاب من أبناء الجماعة الإسلامية بمصر لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، كان معيداً في الجامعة قبل أن يُطلّق الدنيا ويلحق بركب المجاهدين في أفغانستان، وخبره أنه بعد انتهاء نوبة حراسته في الساعة الثالثة والثلث صباحاً بمركز «جليبيب» - وهو أحد المراكز المتقدمة في جبهة جلال آباد - ترك «أبو هانيء» حاجياته الشخصية مع وصيته ورسالة إلى إخوانه ثم حمل عدة قنابل وعدداً من مخازن طلقات سلاحه «الكلاشنكوف» وتسلل إلى مركز للعدو أطلق عليه المجاهدون اسم: «حسني مبارك»!! كعادة المجاهدين في إطلاق أسماء الطواغيت على مراكز العدو، ورغم الألغام المضروبة حول هذا المركز إلا أن الله يسر تقدم أخينا «أبو هانيء» حتى صار على بعد أمتار منها، وفي تمام السابعة والنصف صباحاً تقريباً استيقظ المجاهدون في مركز «جليبيب» على صوت تكبيرات «أبو هانيء» الذي فاجأ العدو بصليات رشاشه القاتلة، ونيران قنابله المحرقة، فقتل منهم من قتل وأصاب من أصاب. إلى أن انتقل - نحسبه رحمه الله - إلى الحياة الأبدية في الدنيا والآخرة..

وفي رسالته المؤثرة التي تركها لإخوانه يستميحهم عذراً أن قام بهذا العمل بمفرده، ويعلل ذلك بأن له ذنوباً لا تُكفِّرها إلا الشهادة، وأنه في شوق إلى لقاء الله والحور العين، وأن له أسوة في صحب النبي صلى الله عليه وسلم الذين فعلوا فعله...

والعجيب في الأمر أن تقع حادثة «أبو ياسر» الأرجنتيني و «أبو هانيء» المصري في يوم واحد، فبينما نحن نحرك مؤشر الراديو في أحد المراكز الخلفية نبحث عن خبر في إذاعة العدو يفيدنا في معرفة مكان الجثة - إذا بالمؤشر يقف عند إذاعة «B. B .C» وهي تذيع في نشرتها الإخبارية خبر أخينا «أبو ياسر» الأرجنتيني..

ويعلم الله كم أثار هذا التوافق في نفسي من شجون.. ذلك التوافق الذي وقع بين أخوين تباعدت بينهما مسافات المكان والظروف والأجناس، وهنا تساءلت في نفسي: ترى أي لغة مفهومة تلك التي تخاطب بها هذان الأخَوان فيما بينهما أولاً؟ ولأمتهم ثانياً؟ وللعالم أجمع ثالثاً؟ ..

وبمعنى آخر ترى ما هي تلك المبررات الشرعية التي استند عليها هذان الأخوان وتفاهما فيما بينهما بها للقيام بهذا العمل البطولي النادر؟ وما هي الرسالة التي أراد هذان الأخوان أن يبلغاها لأمتهم وللعالم أجمع؟ ..

وقد وجدت الإجابة الشافية للتساؤل الأول عند الأمامين الجليلين: ابن قدامة الحنبلي في كتابه «المغني» والجصاص الحنفي في كتابه : «أحكام القرآن» حيث قالا ما فحواه:

«يجوز للمرء أن يقتحم وإن غلب على ظنه الهلكة، بل وإن غلب على ظنه أيضاً أن اقتحامه هذا لن يجدي في العدو شيئاً» أ.هـ

ولكن ما هي المبررات لذلك يا شيوخنا الحقيقيين لا الزائفين؟.. يجيبا رحمهما الله تعالى بما فحواه :

أولاً : كي ينال شرف الشهادة.

ثانياً : كي يحدث نكاية في العدو.

«أبو ياسر» الأرجنتيني و «أبو هانىء» المصري!!..

ثالثاً : كي يعلم غيرُ المسلمين أن من بين المسلمين من يقتحم وهو يعلم أنه سيهلك، بل وهو يعلم أيضاً أن اقتحامه هذا لن يجدي في العدو شيئاً » أ.هـ

ولطالما يقف المرء يتأمل في إعجاب وانبهار بهذا الفقه العظيم وتلك البصيرة النافذة. ورغم تقديري العظيم للمبرر الأول والثاني إذ ما أنعم وأكرم شرف وحياة الشهادة في سبيل الله، وما أعظم شفاءً للصدور وذهاباً لغيظ القلوب من إحداث نكاية في العدو- أقول رغم تقديري العظيم لهذين المبررين إلا أن المبرر الثالث قد أدهشني أيما دهشة؛ فأي بصيرة نافذة تلك التي تكاد تفتق حجب الزمان والمكان لترى واقعنا الحاضر وتخاطبه؟..

أين هذا الأفق العزيز الوضيء في ميزان قياس المصلحة والمفسدة من تلك السفوح المهينة الذليلة والتي رضي أن يقبر فيها هواناً ووَهَناً كثيرون ولا حول ولا قوة إلا بالله؟..

أين حياة هذا الميزان السامق من موات قول من يطلقون عليه لفظ «شيخ»!! وهو يصرح في إحدى مقابلاته الصحفية بعد أحداث الجزائر: «علينا -نحن المسلمين- ألا نأتي بفعل يتعارض مع الإرادة الدولية (يقصد النظام العالمي الجديد)»!!..

سبحان الله وهل هناك في عقيدة المسلم يا فضيلة الشيخ إرادةٌ تُعتَقَد غير الإرادة الإلهية ؟..

وأعجب من هذا ما كتبه غيره في إحدى الإصدارات الإسلامية وهو يستنكر مقولة أحد الخطباء في مؤتمر عام: «إن الجهاد الإسلامي في أفغانستان قد هدم روسيا، وإن الجهاد الإسلامي في كشمير سيهدم الهند، ثم بعد ذلك سينتقل المسلمون إن شاء الله إلى هدم الولايات المتحدة الأمريكية»

يستنكر فضيلة الكاتب هذه المقولة فيقول: إن هذا الخطاب يُحَوِّل صورة الإسلام من «منارة للهدى» إلى «معول للهدم»!!..

يا إلهي أي هزيمة روحية تلك التي وصلنا إليها؟..

ترى لو كان فضيلة الكاتب هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحفر الخندق وبطنه معصوب بحجر، وحال المسلمين أضعف وأصعب من حالنا اليوم، فيضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعوله كدية مستعصية ضربة فلمعت تحت المعول برْقة فكبر، ثم ضرب به أخرى فلمعت تحته برقة أخرى فكبر، ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى فكبر، فلما سئل عن ذلك قال: «أما الأولى فإن الله فتح عليّ باب اليمن، وأما الثانية فإن الله فتح علي باب الشام والمغرب، وأما الثالثة فإن الله فتح علي باب المشرق»..

ترى لو كان فضيلة الكاتب هذا هناك يومها أكان يسمي ذلك : «معول هدم» أم ماذا؟!!..

ويستطرد كاتب المقال فيقول: «وإذا أعلن حزب إسلامي عن رفضه المطلق للطرق السلمية لحل صراع ما وإصراره على الحل العسكري فقط - حتى ولو حققت الطرق السلمية أهدافه- فإن هذا الخطاب يترك انطباعاً بـ«دموية الإسلام» لا بـ«رحمة الإسلام»!!..

ومع تسليمنا بحقيقة أن هذه الطرق السلمية لن تحقق الحل المرجو لهذا الصراع الذي يعنيه، فإنه يحق لنا هنا أن نتساءل:

أى رحمة في الإسلام تلك التي تقصدها يافضيلة الكاتب؟.. أهي الرحمة التي حصرها القرآن فيما بين المؤمنين؟ أم الشدة التي نص عليها القرآن أن تكون على الكافرين؟..

يا فضيلة الكاتب إن الرحمة في الإسلام تقتضي أن نجتث جذور الكفر والشرك والإلحاد، ونطهر أرض الله من كل دنس ونجس لليهود والنصارى والملاحدة

.. فهلا اعتصمنا بإسلامنا وسلكنا درب الجهاد مُعدّين ما نستطيعه من قوة نواجه بها هؤلاء الذين لن يتركونا وإن تركناهم، فخير لنا والله أن تطير رؤوسنا وهي مرفوعة، أو تُبتر سواعدنا وهي ممسكة بالسلاح.. إلا فعلنا فسنداس بأقدام القرود والأنجاس..

وأعوانهم.. إن الرحمة في الإسلام هي في ردع كل من تسول له نفسه أن يكون مع هؤلاء أو في ركابهم..

إن الرحمة في الإسلام هي في أن نزيل من الوجود كل من تسول له نفسه أن يوقع أذى أو ضرراً بجسد الأمة.. إن الرحمة في الإسلام هي أن نقتل ونقاتل كل الأرض حتى ترتفع راية التوحيد.. هذه هي الرحمة الحقيقية في حقيقة معناها إذ بها نحفظ الأمة ونحجز الآخرين لو تُركوا وشأنهم أن يقعوا في النار..

ويستمر كاتب المقال متجرعاً مزيداً من كأس الهزيمة الروحية فيقول في النهاية: «ولا شك في غنى الإسلام بمرتكزات حقيقية في خطاب إنساني عام، تمتد من الرفق بالحيوان وحماية البيئة من التلوث وحتى الدفاع عن حقوق الإنسان، والأمر يتوقف على من يصوغ الخطاب الإسلامي العالم وفق مرتكزات الإسلام الحقة، بعيداً عن المراهقات الفكرية»!!..

إنا لله وإنا إليه راجعون.. أتراك تجرؤ يا فضيلة الكاتب أن تسمى قول الله عز وجل: «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ..» مراهقة فكرية؟.. حاشاه سبحانه..

أم أتراك تجرؤ يا فضيلة الكاتب أن تسمي قول رسول الله صلى الله عليه سليم: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له..» مراهقة فكرية؟.. حاشاه صلى الله عليه وسلم..

يا عباد الله:

هلاّ ارتفعنا بمفردات إسلامنا العزيز وبمصطلحاته السامقة عن تلك المراحيض العفنة؟.. هلا تحررنا بديننا الصافي وتخلصنا من شرنقة الهزيمة الروحية التي أسرتنا السنين والأيام ؟..

أيها الناس : لقد أصبحت لغة التخاطب الوحيدة التي يفهمها عالم اليوم هي لغة القوة والدم؛ إذ نحن نعيش عالماً دموياً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، والأيام القادمة حبلى بمواجهات دموية يشنها الغرب الصليبي اليهودي على الإسلام والمسلمين شئنا أم أبينا فها هم قادتهم يُصرّحُون: «أن الوقت الآن قد حان لمواجهة الإسلام».. فهلا اعتصمنا بإسلامنا وسلكنا درب الجهاد مُعدّين ما نستطيعه من قوة نواجه بها هؤلاء الذين لن يتركونا وإن تركناهم، فخير لنا والله أن تطير رؤوسنا وهي مرفوعة، أو تُبتر سواعدنا وهي ممسكة بالسلاح.. إلا فعلنا فسنداس بأقدام القرود والأنجاس..

هذه في ظني هي مفردات تلك اللغة التي تفاهم بها هذان الأخوان في مخاطبة أمتهم الجريحة.. هذه في ظني هي فحوى الرسالة التي أراد بها الأخوان «أبو ياسر» الأرجنتيني و «أبو هاني» المصري أن يبلغاها لأمتهم الكسيرة .

أما رسالة هذين الأخوين للعالم أجمع فاظن أنها قد وصلت إليهم وفهموها بغير ترجمان.. تماما كما فهموها يوم أن اقتحم أحد المسلمين -ولا نعرف اسمه ولا يضره ذلك- اقتحم بسيارته الملغومة مبنى قوات المارينز الأمريكي بجنوب لبنان في أوائل العقد الماضي، فخرجت على إثر ذلك القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية خاسئة ذليلة بعد أن كانت مصممة على تقسيم لبنان بما يحقق مصالحها.. لقد غيّر فردٌ واحدٌ -رحمه الله- من ميزان القوى السياسية على المستوى الأقليمي لعشرات الأعوام المقبلة..

عباد الله:

أما أن نكون أو لا نكون..

إما أن نكون أحياء أعزاء، أو لانكون أموات أذلاء..

فأي الخيارين تراكم تختارون؟..

ألا قد بلغنا اللهم فاشهد ..

في لقـــاء مع الشيخ / عبد الباقي صحـــراوي

(عضو مجلس شورى الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر)

الشيخ صحراوي في سطور :

- ولد في ٢٥ أوت (أغسطس) ١٩١٠م في مدينة قسنطينة.
- حفظ القرآن الكريم في مدينة صفا في ولاية بسكرا، ثم التحق في سنة ١٩٢٦م بمعهد الشيخ مبارك الميدي في قسنطينة. ثم إلى التكميلي باللغة الفرنسية في سيدي بو عنابة في قسنطينة.
- التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها في ١٩٣١م كعضو عامل، وعمل في مدارسها الحرة في الجزائر العاصمة حتى اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر في سنة ١٩٥٤م.
- أثناء الثورة كان منسقاً في الدورة الخامسة في مدينة باريس، مع شقيقه الذي توفي في سجن المستعمر الفرنسي،بعد الإضراب عن الطعام الذي نادت به آنذاك جبهة التحرير الوطنية.
- بعد الاستقلال اشتغل في السلك التعليمي حتى التقاعد.
- شارك في ١٩٨٩م في تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهو الذي أعلن عن تأسيسها في شهر مارس ١٩٨٩م في مسجد بن باديس بالقبة في الجزائر العاصمة.

«المرابطون»

لو تعطونا نبذة عن جمعية علماء المسلمين؟.

جاءت هذه الجمعية المباركة مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها». ففي سنة ١٩٣٠م، كان المؤتمر الذي دعت إليه الحكومة الاستعمارية آنذاك، وتجمع حوله الرهبان من كل سقع حتى يؤكدوا أن الجزائر أصبحت مقاطعة فرنسية، وكان من لطف الله سبحانه عز وجل أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة ١٩٣٠م برياسة الشيخ الفاضل «عبد الحميد بن باديس» رحمه الله ومن أعضائها البارزين الذين عملوا من بعده عملاً جباراً الشيخ «البشير الابراهيمي، وأخوه الشيخ مبارك الملي، والشيخ الطيب العقبي، ومحمد خير الدين، ومحمد سعيد الزاهري، والأمين العمودي، والشيخ الفصيل الورتلاني.. وكثير من أولئك الذين كانوا يعينون الجمعية في دعوتها وتعليمها. ثم بدأ الشيخ عبد الحميد بن باديس بالتعليم في الجامع الأخضر في قسنطينة، حوله عشرات التلاميذ؛ يفسر القرآن الكريم، ويعلم اللغة العربية والنحو والصرف إلى غير ذلك، ثم تكاثر التلاميذ على الشيخ حتى وصل عددهم إلى (٥٠٠) طالب، وتلاحقت الوفود من جميع القطر، فضاق المكان الذي كان الشيخ يعلّم فيه، فدعا الشعب إلى شراء دار في قسنطينة، واشترى الدار التي سماها حينذاك: "معهد الطلبة"، وشارك مع الشيخ في تعليم الطلبة كل من كان يحمل شهادة من جامع الزيتونة، وكانوا قليلين ولكنهم بجهودهم الجبارة واصلوا تدريس اللغة العربية حتى انتشرت وأصبحت في القطر الجزائري مدارس تعد بالمئات.. يتعلم فيها الصبيان ويتعلم فيها الكبار حتى البنات وسارت الجمعية التأسيسية بخطىً حثيثة، تتناوشها أيدي الأعداء من المستعمرين ومن أذنابهم من الصوفية بحرب لا هوادة فيها. وبعد أن توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس في ١٦ أبريل ١٩٤٠ خلفه الشيخ البشير إبراهيمي

على رئاسة الجمعية، وسار بها سيراً حثيثاً، وفي أثناء ١٩٤٦م نُفي الشيخ البشير الابراهيمي إلى بلدة "أفنو" فبقي فيها عامين..

أما الجمعية وأعمالها فالشيخ عبد الحميد باديس أسس الجريدة الأولى باللغة الوطنية فسقطت، ثم الثانية فكذلك سقطت، ثم جريدة الشهاب التي كان يقوم على تحريرها بنفسه، وهي المجلة الشهرية التي كانت توزع باللغة العربية تتحدث عن شعب الجزائر وتنير الطريق أمام المنخرطين في الجمعية..

«المرابطون» نعود إلى القضايا المستجدة..

كيف تقيمون مسيرة الجبهة الإسلامية في المرحلة الماضية؟

تأسست الجبهة الإسلامية للانقاذ كما هو معلوم في المرحلة الأولى بقوة خارقة للعادة، التف حولها الشباب من الفتيان والفتيات الذين لبّوا دعوتها ورأوا فيها أملاً ينشدونه مما لفت الأنظار -ولا سيما أنظار أعدائها- إلى المعين الذين تستمد منه الجبهة هذه القوة، فعرفوا أنه هو الدين.. ثم وقعت أخيراً في مسيرتنا بعض الأخطاء الخفيفة التي لا يسلم منها أي كيان سياسي جديد ولكن يمكن تلافيه في المستقبل القريب إن شاء الله

«المرابطون»:

في ضوء تجربة الجبهة الإسلامية هل تعتقدون أن الديمقراطية يمكن أن تصلح كقاعدة لوصول المسلمين إلى تحقيق أملهم في إقامة الدولة الإسلامية؟

معلوم أنه لدى كل مفكر وعاقل أن الإسلام دين روحي زمني ينتظم في رسالته العامة عمل الدنيا والآخرة، وإذا قلنا الدنيا والآخرة فمعناها الدين والدولة، ومن جانب آخر إن هذه الدولة التي تقوم باسم الإسلام فهي تخضع إلى عامل الدين خضوعاً كلياً؛ فهي إذن سلطة زمنية وروحية، والسلطتان الروحية والزمنية هما سر قوتها وانتشارها بسرعة لا يعرف لها مثيل في تاريخ البشرية، فهما ملاك هذا الدين وقطب رحاه، ومن ثم فهو لا يحتاج أن يُطّعم بكلمة ديقراطية ولا رأسمالية ولا غير ذلك من الأسماء المستوردة الأجنبية عنه، فهو دين أتمه الله سبحانه عز وجل بقوله تعالى:

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»

إذن هو مجتمع يُبنى على منهاج لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً.. تشريع إلهي رباني حتى يكون طريقاً إلى الخير والسعادة، وإلى أرقى مستوى يستطيعه البشر، ونذكر أيضاً من التاريخ الذي كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين قول الإمام مالك رضي الله تعالى عنه :

«لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها»

«المرابطون» :

نحن نعلم أن للشعب الجزائري دائماً وقفات مع التاريخ، فكيف ترون موقف الشعب الآن أمام هذه المؤامرات المتلاحقة؟.

الشعب الجزائري دائماً كانت له مواقف وبطولات في تاريخه الحافل بالأمجاد؛ أمثال ثورة «الأمير عبد القادر»، ثم ثورة «المقراني»، ولحقته ثورات متلاحقة أمثال الشيخ "بو أمامة"، و"زيان" في الصحراء، غير أن الشعب الجزائري أصيب في زمان استعماره، وكما تعلمون بأن الإستعمار إذا دخل إلى أرض يبدأ بقتل الثالوث الذي كان يعتمد الشعب عليه؛ اللغة والدين والعادات، فأصيب الشعب الجزائري من جراء ذلك بتخلف شديد في الفكر والأخلاق والسلوك وضعفت فيه روح الإسلام والجهاد والأخوة..

وها هو اليوم ينتفض كالعملاق يريد أن يُكسّر القيد والعبودية التي كانت تهيمن على مسيرته بسبب المناهج المستوردة والأجنبية عنه وعن دينه ولغته وتاريخه، ومن أجل ما قام به من برهان على تمسكه بأصالته ووجوده رغم ما حيك له من الكيد والمؤامرات، ولا شك أنه يتغلب بعون الله على كل هذه المكائد كالسيل العرم الذي يحمل في سيله الأوساخ والقاذورات ليطرحها جانباً جانباً ثم يسير حتى يصل إلى مرساه، كقوله تعالى: **«فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».**

«المرابطون»:

كيف تقيمون مواقف الفصائل الأخرى للحركة الإسلامية في الجزائر من الأحداث الأخيرة.؟.

أما الفصائل التي خرجت من بعد الجبهة الإسلامية للانقاذ، فهي على كل حال فصائل تنادي أيضاً بنفس المبدأ الإسلامي .

وفي اعتقادي إن الخلل الذي أصابها -أي هذه الفصائل هو نقص في الإخلاص، إذ لو كان الإخلاص هو الدافع

وراءه لما كانت فيما بينها يجب أن توجد هذه التعددية.

فالإسلام من أصوله الأولى التوحيد والوحدة والتجمع تحت راية واحدة.. فالقرآن الكريم عندما يذكر الفرقة والتفريق عرفها بـ(الأحزاب) المتناطحة والمتصارعة وعندما ذكر شعار المؤمنين المخلصين الذين يعملون من أجل دينهم ووطنهم ومن أجل خير البشرية قال: «ألا إن حزب الله هم المفلحون» فالتعددية نعرف أن لها أسباباً إما أسباب نفسية أو خلقية أو روحية ولكنها تجتمع كلها تحت راية الهوىء.. «إن يتبعون إلا الظن ما تهوى الأنفس»

«المرابطون»:

فضيلة الشيخ كيف ترون مواقف الأنظمة العربية والغربية من الأحداث الأخيرة في الجزائر؟

المواقف في الحقيقية الغربية منها والعربية هي مواقف معروفة من قديم الزمان، فهم يتخوفون دائماً من كل ما هو إسلامي أو مسلم يدعو إلى الرجوع إلى الأصالة، لأنهم يعرفون جيداً كيف كان الإسلام في أول دعوته، وفي أوج صعوده بالمسلمين إلى قمة العلم والحكم، بحيث تجد أن احد العلماء الذين يدرّسون كأستاذ في علوم الاجتماع يقول يوماً لتلميذة أوربية: هل تعرفين يوم النحس على أوربا؟ فأجابته الفتاة: بأنها لا تعرف فقال لها: إن يوم النحس على أوربا يوم أن وقف «شارل مارتل» ليرد الإسلام وحضارة الإسلام عن الغربيين.

أما الأنظمة العربية -أخي- فأنت تعرفها، فقد أكل عليها الدهر وشرب.. فهي أنظمة لا تدين بشيء إلا بشيء واحد هو حب الحكم والزعامة، والأنانية، والقفز على الكراسي كما تفعل القرود؛ ولكنه معروف عندنا بأنه من طبيعة القرود أنها تستطيع الصعود والقفز إلى القمم ولكنها عندما تصل إلى آخر قمة لا يظهر منها سوى عورتها..

«المرابطون»:

بعد القرار الصادر من المحكمة الوطنية بحل الجبهة الإسلامية للانقاذ ما هي خطة الجبهة في المرحلة المقبلة؟

بعد القرار الذي اتخذته السلطة الجائرة بحل الجبهة الإسلامية للانقاذ وبعد اللعبة الديمقراطية التي تقدموا بها كبديل وأرادوا بها تنويم الشعب الجزائري -بهذه الأحلام- سقطت كل الأقنعة، وظهر كل طرف على نيته عياناً على حقيقته، ولم يبق سبيلاً للعمل أمام الأمة الجزائرية إلا المجابهة والجهاد في سبيل الله، وفي سبيل إقامة دولة الإسلام في الجزائر والرجوع بشعبها إلى الأصالة

«المرابطون»:

ما هي رسالتكم إلى المرابطين من شباب الإسلام في الجزائر وفي كل مكان ؟

رسالة الشباب نستمدها من قوله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

«إنهم فتية أمنوا بربهم وزدناهم هديً وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططاً»

إنما يعرف الله عز وجل الشباب الثابت في عقيدته وفي إيمانه..

رسالة الشباب هي أن يكون طموحاً ينشد المعالي والفخار في زمن طأطأة رؤس الملوك وعلماء السلطة وأصحاب الشعارت الفضفاضة الجوفاء الفارغة.. شباباً كالصاعقة على أعداء الله.. شباباً ما ينجوا أحداً من ريحه ورياحه الهوجاء؛ التي تهز كل ماكان بالياً فتطرحه مثل أوراق الخريف. وتبني مكانه بناءً لأمتنا ذا مجد وكرامة..

ولن يستطيع أن يقوم بهذا الدور إلا إذا كان مُحصلاً على زاد وافر من العلم والمعرفة والتضحية والإخلاص، ولا نعني علم الدين والفقه فقط، بل يجب عليه أن يشارك في ما يجدّ من المعرفة في شتى أنواعها؛ من اللغة والأدب والعلوم العصرية والتكنولوجيا، وأن يوطن نفسه على الصبر والأذى لأن أعداءه لا يسمحون له بسهولة الطريق، فهم يتربصون به الدوائر على كل درب ولكنه إذا استعان بالله وحده الذي بيده الأمر والنصر مستنيراً بنور الآية الكريمة:

«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين»

وقوله تعالى:

«وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ..»

«المرابطون»:

جزاكم الله خيراً

.. ونحن نرنو بقلوبنا وعقولنا إلي ذلك البناء الواعد تري هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة، أو نرى رؤى حالمة لا "يوسف" لها!!.. أم أن الجيل الأول لما راعى عوامل ذلك البناء واتقى عوامل هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة.. أصله ضارب وثابت في التاريخ، وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد لهيب الهاجرة، وقربت الشمس من الرؤوس ..

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

السقف:

- إخـــوة
- ثقـــة
- إيثـــار

انتهينا في العدد الماضي من تفصيل أول محور يقوم عليه سقف بنائنا المأمول وهو: الأخوة...هذا السقف الذي يتضمن المبادئ والقيم التي تكفل قيام بنائنا الواعد ابتدءاً ثم صيانته انتهاءاً..

وفي هذه الحلقة نستعرض المحورين الآخرين لسقف بنائنا: الثقة وإحسان الظن بالمؤمنين التي تضمن قيام بناء نظيف الأحاسيس.. مكفول الحرمات.. مصون الغيبة والحضرة.. لا يؤخذ فيه أحد بظنة، ولا تُتَبع فيه العورات، ولا يُتعرض أمن أفراده وكرامتهم ودواخلهم لأدنى مساس.. ثم الإيثار الذي يضئ سقف بنائنا بذلك الخلق الرفيع السامي.. فإلى التفصيل..

ثانياً: الثقة

ومحور الثقة هنا إنما يشكل ذلك السياج الثاني حول حرمات أفراد بنائنا وكرامتهم وحرياتهم؛ سياجاً يضمن نظافة مشاعرهم وضمائرهم.. فلا يترك أفراده نفوسهم نهباً لكل ما يهجس فيها حول الآخرين من ظنون وشبهات وشكوك، ولأن بعض الظن إثم، فالقاعدة في إحسان الظن تنصب على أكثر الظن لأنك لا تدري أي الظنون تكون إثماً..

إن مبدأ الثقة وإحسان الظن يطهر بواطن وضمائر أفراد بنائنا أن تتلوث بالظن السيئ فيقعوا في الإثم. بل يدع تلك الضمائر والبواطن نقية بريئة من الهواجس والشكوك.. بيضاء لا سواد فيها.. مليئة بالحب والمودة التي لا يخدشها ظن السوء.. بريئة لم تلوثها الريب والشكوك.. مطمئنة لا يعكرها القلق والتوقع.. ما أروح وأروع الحياة في بناء برئ من الظنون..

إن مبدأ الثقة وإحسان الظن لا يقف عند هذا الحد السامي من تربية القلوب والضمائر بل يقيم سياجاً منيعاً حول حقوق الأفراد الذين يعيشون في بناء المرابطين النظيف؛ فلا يُؤخذون بظنة، ولا يحاكمون بريبة، ولا يكون الظن أساساً لمحاكمة أحد من أفراده. بل لا يصح حتى أن يكون أساساً للتحقيق معهم أو التحقيق حولهم مصداقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الطبراني: «إذا ظننت فلا تحقق».

فأفراد صف المرابطين يظلون أبرياء مصونة حقوقهم وحرياتهم وحرماتهم إلى أن يتبين بوضوح أنهم قد ارتكبوا ما يؤاخذون عليه. قبل ذلك لا يكفي مجرد الظن بهم أن يكون مبرراً للتحقق من هذا الظن الذي دار حولهم..

فأي مدى من صيانة الكرامة انتهي إليه مبدأ إسلامنا في الثقة وحسن الظن؟.. إن محور الثقة إنما هو حاجز يمنع من التجسس المنهي عنه بنص القرآن: «ولا تجسسوا» فالتجسس هو

السقف

الخطوة التالية للظن بل هو حركة ابتدائية لكشف العورات والاطلاع على السوءات، ومن ثم فمبدأ الثقة وإحسان الظن يصون من الوقوع في هذا العمل القبيح؛ فلساكني بنائنا حرماتهم وكراماتهم التي لا يجوز أن تنتهك بحال.. إن مثل هذا المجتمع الرفيع الكريم يعيش فيه أفراده آمنين على أنفسهم وبيوتهم وأسرارهم.. آمنين على عوراتهم وخصوصياتهم، ولا يوجد فيه أي مبرر لانتهاك هذه الحرمات، حتى ذريعة تتبع المنكر والتحقيق للجرائم لا تصلح فيه، فالناس على ظواهرهم وليس لأحد أن يتعقب بواطنهم، بل ليس لأحد أن يتجسس على أي من أفراده كي يعرف أنه يزاول في الخفاء منكراً ما أم لا..

أخرج أبو داوود بسنده عن زيد بن وهب قال: أتي ابن مسعود فقيل له: هذا فلان تقطر لحيته خمراً. قال عبد الله: إنا قد نُهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به.

قال مجاهد: خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله.

وفي سنن أبي داوود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم»..

وفي صحيح مسلم عن سهل بن سعد الساعدي أن رجلاً اطلع في جُحر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلي الله عليه وسلم مِدرىً (وهي حديدة يسوى بها شعر الرأس تشبه المشط) يحك به رأسه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإذن من أجل البصر» قال النووي رحمه الله: معناه أن الاستئذان مشروع ومأمور به وإنما جعل لئلا يقع البصر على الحرام، فلا يحل لأحد أن ينظر في جحر باب ولا غيره مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية، وفي هذا الحديث جواز رمي عين المتطلع بشيء خفيف ، فلو رماه بخفيف ففقأها فلا ضمان.. أ.هـ .

ولمسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً اطلع من بعض حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم، فقام إليه بمشْقص أو مشاقص (هو نصل عريض للسهم) فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختله ليطعنه» قال النووي رحمه الله: يختله أي يراوغه ويستغفله. وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن رجلاً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة (أي رميته بها من بين أصبعيك) ففقأت عينه ما كان عليك من جناح» وفي رواية له : «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقأوا عينه»

قال النووي رحمه الله: «قال العلماء: هذا محمول على ما إذا نظر في بيت الرجل فرماه بحصاة ففقأ عينه. وهل يجوز رميه قبل إنذاره؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما جوازه لظاهر هذا الحديث.» أ.هـ

مسلم بشرح النووي ١٤/ ١٣٦-١٣٨ط دار الفكر

وفي صحيح الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» قال الترمذي حديث حسن صحيح .

قال ابن العربي في شرحه لهذا الحديث: ومن حسن المعاشرة للناس وطيب مخالفتهم في مخالطتهم أن لا يظن بأحد سوء وقد قيل إياكم والظن فإنه أكذب الحديث، واختلف العلماء فيه، قال سفيان بن عيينة: ذلك إذا ظن وتكلم به، فأما إذا لم ينطق فلا إثم عليه فيه. وقال غيره: ذلك في الزمان الأول

إن مثل هذا المجتمع الرفيع الكريم يعيش فيه أفراده آمنين على أنفسهم وبيوتهم وأسرارهم.. آمنين على عوراتهم وخصوصياتهم، ولا يوجد فيه أي مبرر لانتهاك هذه الحرمات..

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

حيث كان الغالب على الناس الخير، فأما اليوم فهم أهل كل ظن، وقيل: ذلك يختلف بحال المظنون وهو الصحيح عندي لأن من الناس من تتطرق إليه التهمة، ومنهم من لا تتطرق، فكل من تعرض للتهم فلا يلومن من أساء به الظن، والصيانة ترفع ذلك عن الصائن، فإن ظن به أحد ذلك أثم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لقيه وهو مع زوجته صفية ليلاً: «إنها صفية.» قالا: يا رسول الله سبحان الله. قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً فتهلكا، فإذا كان الظن بالنبي عليه السلام فيما لا ينبغي هلاكاً فهو في غيره إثم وهذا يضعف لك قول سفيان» أ.هـ. صحيح الترمذي بشرح ابن العربي ٨/١٥٥-١٥٦

هكذا يقيم -أخي المرابط- إسلامنا سياجاً منيعاً حول حرمات الناس وحقوقهم فلا تمس من قريب أو بعيد تحت أي ذريعة أو ستار.

ولو لم تكن الثقة وحسن الظن محوراً من محاور سقف بنائنا لترتب على ذلك آثاراً خطيرة منها الغيبة إذ الثقة وحسن الظن تجنّب العبد أن يقع في هذه الجريمة. بل يحصن الآخرين أن يتركوا للغيبة أن تأتي بآثرها في تفسيخ مجتمع بنائنا وتدميره؛ فإن وقع ولم تحجز الثقة وحسن الظن أحداً من الناس واغتاب غيره أمام الآخرين هنا تجد أثر سياج الثقة وحسن الظن حين يردعوه ولا يصدقوه، ولا تجد كلمته مجالها فيهم..

روى الترمذي في صحيحه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» .

فما الغيبة في مجتمع بنائنا إلا كأخ يأكل لحم أخيه ميتاً كما ورد في النص القرآني: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» .

أخرج أبو دواود في سننه، والترمذي وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله ما الغيبة؟ قال صلى الله عليه وسلم: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال صلى الله عليه وسلم: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» .

وفي سنن أبي داوود أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم «حسبك من صفية كذا وكذا قال مسدد: تعني قصيرة» فقال صلى الله عليه وسلم: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته». قالت: وحكيت له إنساناً. فقال صلى الله عليه وسلم: «ما أحب أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا»..

وروى أبو داوود بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم. قلت: من هؤلاء ياجبرائيل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم»

ولما اعترف ماعز بالزنا هو والغامدية ورجمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إقرارهما متطوعين وإلحاحهما عليه في تطهيرهما، سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين - كما ذكر ابن كثير في تفسيره- يقول أحدهما لصاحبه: ألم تر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رُجم رجم الكلب! ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر بجيفة حمار فقال: «أين فلان وفلان؟ انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار» قالا: غفر الله لك يا رسول الله وهل يؤكل هذا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «فما نلتما من أخيكما آنفاً أشد أكلاً منه، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها».

▣ هكذا يقيم -أخي المرابط- إسلامنا سياجاً منيعاً حول حرمات الناس وحقوقهم فلا تمس من قريب أو بعيد تحت أي ذريعة أو ستار.. ▣

السقف

ثالثاً : الإيثار

وهو المحور الثالث من المحاور التي يقوم عليها سقف بنائنا المرابط، وهو تلك الصورة الناصعة التي تبرز فيها أهم الملامح المميزة لصف المرابطين .. تلك الصورة الوضيئة الرضية لهذا الصف الذي يتفرد بصفات يبلغ بها الآفاق.. ذلك هو الإيثار.. الإيثار الذي يسكن أرواحهم ويثوبون إليه ويطمئنون له. فتجدهم يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.. يشارك بعضهم بعضاً فيما هم في حاجة إليه في رضا وبشاشة، فهو بذلٌ سخيٌ بل تسابقٌ إليه.. لا تجد بينهم شحاً ولا حسداً ولا ضيقاً.. فالإيثار على النفس مع الحاجة قمة عالية لا يصل إليها إلا من تحققت فيه صفات هؤلاء..

وما الذي يمنعهم أن يؤثر بعضهم بعضاً؟.. لا شئ إذ لا يوجد فيهم من يرى لنفسه وصفاً أو رسماً فيضنّ بالشيء عن أخيه، لذا تراه ينطلق بالإيثار معطياً باذلاً كريماً. وهذا هو الفلاح في حقيقة معناه.

إن الذي يجذب العبد أن يصل إلى قمة الإيثار إنما هو الشح.. شح النفس. ذلك المعوق عن كل خير ؛ لأن الخير بذل في أي صورة من الصور: بذل في المال، بذل في الجهد.. بذل في لوقت.. بذل في الحياة عند اقتضاء الأمر، ولا تكاد ترى شحيحاً يأتي وجهاً من وجوه الخير، ومن يوق شح نفسه فقد وقي هذا المعوق الكؤود عن كل خير.

روى الترمذي بسنده عن أنس قال: لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فقال له: هلم أقاسمك مالي نصفين، ولي امرأتان فأطلق أحداهما فإذا انقضت عدتها فتزوجها».

روى الترمذي في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : قلت يا رسول الله إنه ليس لي من بيتي إلا ما أَدْخَل عليّ الزبير أفأعطي؟ قال نعم، ولا تُوْكِي فَيُوْكَى عليكِ» يقول لا تحصي فيحصى عليك.. وفي رواية له عن أبي هريرة: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار...». قال الترمذي حديث غريب. وفي صحيح الترمذي أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق» قال الترمذي حديث غريب. وفي رواية له عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «لا يدخل الجنة خب ولا منان ولا بخيل».

قال الترمذي حديث حسن غريب.

قال ابن العربي في شرح الترمذي: الخب هو الماكر الذي يظهر للناس من الخير خلاف ما يسره فيما يعود إليهم، والمنان هو الذي يفخر بنعمته على المنعم عليه، والبخيل هو الذي يمنع الواجب في نعمة المال أصلاً وفي كل نعمة تبعاً لها. أ.هـ صحيح الترمذي بشرح ابن العربي ١٤٢/٨ «بتصرف يسير».

وفي صحيح الترمذي أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن غرٌ كريم، والفاجر خبٌ لئيم».

قال الترمذي حديث غريب.

قال ابن العربي في شرح هذا الحديث: ومعنى الغر: الذي لا يعرف الشر أو يتغافل عنه إلى الخير..»أ.هـ صحيح الترمذي بشرح ابن العربي ١٣٨/٨

وبعد فهذا طرف يسير من تفصيل المحاور التي يقوم عليها سقف بنائنا المرجو والذي إن أخذنا بأسباب بنائه بعد الاستعانة بالله سيصير بإذن الله حلماً يمشي على الأرض، ومثلاً يتحقق في واقع التاريخ..

> **ولا تكاد ترى شحيحاً يأتي وجهاً من وجوه الخير، ومن يوق شح نفسه فقد وقي هذا المعوق الكؤود عن كل خير..**

كل الدلائل تشير إلى أن الحرب القادمة بمختلف أشكالها وأدواتها دينيه صرفة، وإن كانت النصرانية الآن عاجزة عن قيادة المجتمع الغربي وذلك لسقوطها كعقيدة مقنعة عند الكثير من أهلها، ولسقوط أهلها أنفسهم في الرذيلة والشذوذ، وحملها لأمراض مدمرة.. غير أنها قادرة سياسيا على تعبئة العداء المخزون في لا شعور "الانسان" الاوروبي تجاه الإسلام والمسلمين، فضلا عن المرتدين من حكام المسلمين.

نحن الآن نواجه قوة مادية في قمة عنفوانها، وترسانات م٤ن الاسلحة لم يجمع مثلها من قبل، ولم يعرف التاريخ لها نظيراً، خاصة بعدما التقت المصالح الحضارية لكلٍ من أمريكا وأوروبا، وينتظر أن تلتحق روسيا الاتحادية قريبا بالحلف الأطلسي بعد اعداد الترتيبات اللازمة والزمن الكافي للتطبيع.. ففي العام الماضي صرح وزير الدفاع الايطالي وكان وقتها قائد قوات حلف الناتو «الأطلسي»: "أن الخصم الجديد القديم للحلف الاطلسي هو الإسلام المتمثل في الحركات الإسلامية"".

نافذة على تونس

مقهى البـــك

في كتابه (نصر بلا حرب) علّق نيكسون على موجة الصحوة الاسلامية بقوله: "إنها الخطر الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة، وهو ما يجعل قرار اتحاد الأنظمة العربية مع إسرائيل لمواجهة المد الإسلامي أمراً لا مفر منه". وقد طالب شامير في مؤتمر إطمار فلسطين في مدريد الأندلس المطمور طالب بإسكات كل الأصوات المنادية بالحل القرآني لقضية فلسطين، ومنع (الآيات) التي تتحدث عن اليهود من التداول بين الناس، وهو ما حدا ببعض الإذاعات والتلفزيونات العربية بقطع بث تفسير القرآن الكريم جملة واحدة، ومطالبة وزير القمع التونسي (القلال) في مؤتمر (داكار) الأنظمة المتسلمة الى ضرب كل نَفَس إسلامي، والتضييق على الرساليين وتصفيتهم إذا لزم الأمر، ومنع البقية الباقية من العمل، ومن السفر ومن التحرك، لينشفوا -على حد تعبيره- وطالب بقية الدول التي ليست في حاجة الى هذا- بالالتزام بمنع أي مساعدة للحركات الاسلامية، والتوقيع على اتفاق بهذا الصدد، وهو ما يبرز نوعية تلك المحادثات ويؤكدها، تلك التي جرت بين هذا (الهصور) وبين أسياده الايطاليين والفرنسيين والامريكان، خاصة بعد زيارة بيكر إلى تونس في العام الماضي حيث شغلت قضية الإسلاميين وكيفية القضاء عليهم حيزاً كبيراً من بنود الاتفاقيات السرية والعلنية، التي لم يخفها الوزير الارعن؛ فقد صرح عقب هذه المؤامرات: "إن الحديث تناول الحركات الإسلامية وبعض سبل القضاء عليها، وقد تم التنسيق بيننا وبينهم الى أبعد الحدود، ولقد بينتُ لهم أن هؤلاء المتدينين لا يمثلون خطرا علينا نحن فحسب، بل إنهم يمثلون خطراً على الأديان والمصالح الغربية، وهم العقبة الكبيرة أمام مزيداً، من التعاون بيننا وبين الغرب" وكأنه أراد أن يقول: بيننا وبين إسرائيل، وما المانع وهم يعتبرونها (زبدة الشعوب) على حد تعبير "بورقيبة" أول من نادى أو قل أول من استخف بالأمة ومقدساتها من حكام العرب.. وإذا كانت بقية الأنظمة عميلة بمستويات متفاوته كذلك فالنظام التونسي في مقدمتها، فالنظام التونسي عميل من أعلى الهرم إلى آخر مخبر، وضرب تجمعات الفلسطينيين من قبل الطيران اليهودي سنة ١٩٨٥م، وقتل أبو جهاد الذي قال عنه الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله: «كان أحد الوجوه البارزة في منظمة التحرير الفلسطينية» وتعاونت المخابرات التونسية مع المخابرات اليهودية لقتله» وأعقبها تصريحات خانعة تدين أصحابها ويظهر ذلك من خلال قراءة بين سطورها، فقد صرح

علمت المخابرات الأمريكية عن طريق وزارة الداخلية التونسية بأن تحركاً إسلامياً داخل الجيش، وذلك من خلال عثورها على وصية أحد العسكريين الذي انتدب للمشاركة في هذا التحرك، والذي اعترف تحت التعذيب..

وزير الخارجية آنذاك الهادي المبروك: "بأننا لانستطيع أن نفعل شيئاً لإسرائيل لأنها أقرب لأمريكا منا، وهذا شيء طبيعي ومعروف".

لماذا انقلاب بن علي؟!.

عندما اشتد ساعد الحركة الاسلامية في تونس عام ١٩٨٧م واصبحت تهدد الكيان السياسي المرتمي في أحضان الغرب، وشعر الغرب أن النظام العجوز القابع بين رجليه قد شاخ وانتهى دوره، ولابد من تجديد دمائه، ولا تستطيع أن تحيا بين الشعوب تمارس الخيانة دون أن يحصل تغيير، في تأدية الدور المناط، وبأمر ومساندة أمريكية حيث وضعت قوات الاسطول السادس الأمريكي في حالة تأهب لضمان استلام "بن على" الحكم، الإبن البار وصاحب الخدمات السابقة للمخابرات الأمريكية في بولونيا والولايات المتحدة. "بن على" الذي توفرت فيه كل الشروط الأمريكية اللازمة لكي يتولى السلطة في البلاد، فهو رجل يعشق السلطة ويستميت على الكرسي، ويضحي في سبيل ذلك بكل شيء، سواء كان اقتصاد بلاده أو شعبه أو مصالح الأمة التي ينتمي اليها تاريخيا وجغرافيا، وقبل كل ذلك معاداته لكل شيء له صلة بالدين الإسلامي. لكل ذلك وقع الانقلاب في نوفمبر ١٩٨٧م

كيف حدث الانقلاب

علمت المخابرات الأمريكية عن طريق وزارة الداخلية التونسية بأن تحركاً إسلامياً داخل الجيش وذلك من خلال عثورها على وصية أحد العسكريين الذي انتدب للمشاركة في هذا التحرك، والذي اعترف تحت التعذيب بأنه ضمن مجموعة مكلفة بسد المنافذ على إحدى المواقع التابعة للنظام ومنعها من التحرك والنزول للشارع، ولو أدى ذلك إلى نسف الموقع برمته، ولكنه لا يعرف شيئا عن جماعته التي لم يقابلها بعد، ولا عن حجم التحرك العسكري الذي لا يعرف عنه سوى أنه إسلامي، وكانت المخابرات الأمريكية قد لاحظت مغادرة بعض الضباط التونسيين للثكنات العسكرية الأمريكية وانقطاعها عن مواصلة الدورات العسكرية، بل ومغادرتها تونس وعند إعادة النظر في ملفات هؤلاء الضباط، اكتشفت المخابرات الأمريكية أن الأسماء المدرجة في قائمة المغادرين هي أسماء العناصر التي لا تتعاطى الخمر ولا الزنا، ولا تحضر حفلات الرقص، وتواظب على مغادرة قاعات الدروس العسكرية في أوقات الصلاة، ولا تحضر يوم الجمعة بالكلية، وهي العناصر التي يشك في أن لها ارتباطاً عضوياً بحركة الاتجاه الإسلامي عموماً، وبإضافة هذا المعطى الجديد اكتشفت المخابرات الأمريكية حركة الانقلاب التي كان من المفترض أن تكون يوم ٨ نوفمبر ١٩٨٧م، وبالتو أعلمت الحكومة التونسية "الحالية" وأمرتها بحبس جميع القيادات العسكرية العائدة، والتحقيق معها بكل عنف، وهو ما أدى الى استشهاد العديد من الضباط الأبرار من خيرة القيادات العسكرية الإسلامية في تونس دون أن ينبسوا ببنت شفة، ولما عجزت المخابرات الأمريكية عن كشف بقية العناصر داخل الجيش والقيادات الأخرى ومخطط الانقلاب أوعزت الى "بن علي" لاجهاض الانقلاب بانقلاب أخرج المجاهد الاكبر في تونس من السيرك السياسي وأدخل "بن علي" مكانه وسط إعجاب وتصفيق شوارعي ولم يعترض أحد من الغرب أو المستغربين لأنهم يعرفون أن الأثنين وجهين لعملة واحدة.

عبد الناصر في تونس

يذكر مؤلف لعبة الأمم: أن عبدالناصر من صنع المخابرات الأمريكية، ومن طراز رفيع جداً بمقاييس المخابرات الأمريكية، ويذكر أن الإدارة الأمريكية سلّمت له مخططاً مرحلياً للحكم، تحدد له فيه الخطوات التي يجب اتخاذها على الصعيد الداخلي والخارجي. أما على الصعيد الداخلي فهو يحتاج الى تعبئة جميع القوى بما في ذلك الإسلاميين، وتحاشي الصدام معهم مرحلياً حتى يقف على قدميه، وأن يوهمهم بأنه متفهم لتطلعاتهم وسيعمل على تحقيقها مستغلا فترة احتكاكه بهم سابقاً؛ فهو يعرف أهدافهم جيداً ويعرف ماذا تمثله هذه الاهداف بالنسبة لهم وبالنسبة للغرب سيده.

أما على الصعيد الخارجي فيجب أن يتخذ موقفاً عدائياً تجاه أمريكا حتى يستطيع أن ينال ثقة الشعب ثم يدخل في حرب خاسرة مع اليهود،

.. وقد بلغ الفساد حده الأقصى حين كشفت بعض المصالح التابعة لوزرة الدفاع تورط وزراء وقيادات عليا في وزارتي الداخلية والخارجية في أعمال تجسسية ووجهت لها تهم الخيانه العظمى والتجسس لصالح أمريكا ..

يجعل الشعب يتقبل نفسياً عقد صفقة صلح مع اليهود، وهو نفس الشيء الذي حدث في تونس خاصة على الصعيد الداخلي. أما خارجياً فكارثة الخليج وموقف النظام منها لا تخفى؛ فلقد جارى "بن علي" هدير الشارع حتى إذا سكت أظهر وجهه الحقيقي الذي كان عليه في مقهى البك و"بن علي" يعرف هذه التسمية جيدا فهي تاريخه المليء بالقمار والزنا ولعب الورق والخنا والحشيش الذي يواظب عليه الى اليوم..

ابن البط عوام

أما تاريخه البعيد فحدث ولا حرج؛ فهو ينحدر من عائلة والغة في دماء الشهداء من أبناء شعب تونس أيام الاستعمار الفرنسي؛ فهي العائلة الموكلة بالإعدامات والتجسس على المجاهدين التونسيين، ولا غرابة "فابن البط عوام" كما يقول المثل التونسي الذي يتردد على ألسنة إخواننا التونسيين كلما تذكروا سيرة هذا الفاجر العربيد العميل، حتى أنه لما تقدم للجندية رفضته قيادة الجيش بسبب سجل الإجرام لعائلته، ولكن بتدخل من الهادي البكوش الوزير الأول السابق في حكومته سمحو له بالدخول، وهذه طبيعة العلاقات التي تحكم تونس منذ بداية الاستعمار الجديد.: محسوبية وفساد وخيانه، لمصالح البلاد.

لقد بلغ الفساد حده الأقصى حين كشفت بعض المصالح التابعة لوزرة الدفاع تورط وزراء وقيادات عليا في وزارتي الداخلية والخارجية في أعمال تجسسية، ووجهت لها تهم الخيانة العظمى والتجسس لصالح أمريكا، ومثلت أمام المحاكم ثم وبتدخل أمريكي أطلق سراحهم جميعا، ما عدا بعض الوجوه التي حكم عليها بعدة سنوات سجن في حين أن القانون يقضي بحكم الإعدام في هذه الحالات، أما هؤلاء الوزراء ولعلاقاتهم المتميزة مع الجاسوس الكبير والخائن الأول بن علي فلم يتعرض لهم أحد خوفاً من أن تطول القائمة وينكشف المستور ويطول اصبع الاتهام "بن علي" المشرف والمنظم لعملية التجسس لصالح أمريكا وفرنسا والغرب عموماً. إذ بقاؤه على كرسي الحكم مرهون بعمالته للغرب وخدمة مصالحه الدينية والحضارية فضلا عن السياسية والاقتصادية. على حساب دين الشعب، وحضارة الشعب، واقتصاد الشعب.

لقد بلغت ميزانية -الحمار الوحشي- كما يطلق عليه الشارع التونسي أو "بوبالة" كما سماه العلامة "معاذ صابر" نسبة لـ"مراد باي" السفاح الشهير في تاريخ تونس، الذي كان يأكل من كبد قتلاه. وإذا تأخر يوماً عن السفك قال: البالة جاعت أي السيف عطش، فيرويه من دماء الشعب. بلغت ميرانية مصاريف حاكم تونس اليوم "ظلما وعدوانا" الشهرية المغتصبة من مال الشعب (٢٠٠٠٠٠) دولار، رغم أنها لم تكن تتعدى في عهد الطاغية بورقيبة (٤٠٠٠٠) دولار، في حين يعيش الشعب في فقر مدقع خاصة بعد غلاء الأسعار؛ حيث زادت قيمة الخبز (٣٠٠٪)، وهدد الشعب بالموت إن هو خرج للتظاهر، سواء احتجاجاً على سوء المعاملة الإدارية، أو لضيق الأمور المعيشية، أو لغلاء الأسعار أو لأي شيء آخر.. ولقد أصبح الشعب الذي كان ينتفض كلما زادت الحكومة في أسعار الخبز يخلد إلى الأرض يندب حظه وينتظر بفارغ الصبر ساعة الخلاص من هذا الكابوس، وهذا الفساد المستفحل. ففي الوقت الذي يشوى فيه الشعب بنار الأسعار ونار كفر الحاكم ونار الخيانة الدينية التي يمارسها هذا النظام المتعدى على حرمات الشعب؛ يمارس البغاء وفتح مواخير الفساد جهاراً على كل المستويات في الدولة..

هذا هو عربيد "مقهى البك" الذي أصبح حاكماً مطاعاً في تونس ينفذ فيها أمر أسياده الأمريكان والفرنسيين. وهذا هو غسيله القذر وما خفي كان أعظم..

الأوضاع المعيشية والحالة الاقتصادية

لم يمر على تونس عهد أظلم ولا أكثر شؤماً من العهد الحالي على الشعب؛ حيث بلغ سعر رغيف الخبز ١٦٠ مليم (حوالي ثلث دولار) وكلغ العجين (المعكرونة) ربع دولار، وفي الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة البطالة الى (٧٠٪ - ٩٠٪) من خريجي الكليات والدراسات العليا، ينضمون سنويا الى قافلة العاطلين، ولم ترتفع أجور العمال منذ تسلم "بن علي" السلطة في البلاد

وأما من التعذيب والتنكيل بالشباب المسلم فحدث ولا حرج؛ فالإحصائيات الأخيرة تذكر أن أكثر من (٣٠٠٠٠) مسلم في السجون يعانون أشد ألوان العذاب، وأن أكثر من (٥٥) شاباً وقيادياً استشهدوا تحت التعذيب ..

الشريعة الإسلامية"!!

ولما بدأت الحركة الإسلامية تتململ من تصرفات النظام الذي استبعد الدين تماماً من مناهج التعليم، ومكّن للفرنسية على حساب العربية ولثقافة الأسياد على حساب ثقافة الإسلام، واستقبال القناة الثانية الفرنسية والإيطالية لبث سمومها، وقد ادعى أحد النواب في البرلمان أن من يريد أن لا تبث مثل هذه البرامج فليغلق جهازه، وعندما رد عليه آخر بأن ذلك مخالف لتقاليد الشعب وأن المنظومة الاجتماعية والعائلية تمنع ذلك، اتهمته السلطة الحاكمة بالأصولية فتبرأ من مداخلته ورجع عن قوله.

ثم أغلق معهد "رقادة" الديني وغيره من المعاهد، وحوّل كلية الشريعة إلى مكان قفر، رغم أن بعض الدول تقدمت بميزانية لبناء جامعة إسلامية خمس مرات وفي كل مرة تذهب الأموال إلى جيوب الحكومة التي لم يكفها دماء الشعب وموارده فطفقت إلى المساعدات الخارجية تبتلعها الواحدة بعد الأخرى.

التعذيب والسجون

وأما عن التعذيب والتنكيل بالشباب المسلم فحدث ولا حرج؛ فالإحصائيات الأخيرة تذكر أن أكثر من (٣٠٠٠٠) مسلم في السجون يعانون أشد ألوان العذاب، وأن أكثر من (٥٥) شاباً وقيادياً استشهدوا تحت التعذيب، وأن أكثر من (٨٠٠٠) إسلامي طردوا من أعمالهم، وأن الاعتداء على المسلمات المحجبات يزداد، وتذكر الأخبار القادمة من هناك أن أحد جلاوزة الداخلية قدم ابنته المحجبة لوزارة الداخلية براعة منها وولاءً للنظام، ففض كلاب الداخلية بكارتها وتناوبوا على الاعتداء عليها حتى فارقت الحياة، ولما علم بذلك أصابه الجنون فخسر الدنيا والآخرة، وكثير من المسلمات حصل لهن ماحصل لاختهن حتى أن بعض الناس أراد أن يأخذ جثة ابنته فأدخله أحد معارفه في الداخلية إلى غرفة الثلاجات الكبيرة بوزارة الداخلية فصار كلما فتح ثلاجة وجدها مكتظة بالجثث وبعد بحث مضن وجد ابنته. هذا حال النساء فكيف حال الرجال؟

نماذج من طرق التعذيب

اعتمدت قوات القمع التونسية نماذج جديدة لتعذيب المؤمنين..

١) الصعق الكهربائي؛ وذلك بربط سلك كهربائي على الأعضاء التناسلية للمعذب.

٢) ادخال المعذب عارياً في حوض ماء شديد الحرارة ثم تحويله إلى آخر شديد البرودة أو مثلج.

٣) تعليق المعذب من رجليه وصلبه على رأسه حتى يجتمع الدم كله في رأسه، وباستمرار هذه العملية يصاب المعذب بالعمى أحياناً وأحياناً أخرى يفقد مداركه العقلية.

٤) الضرب المبرح على الرجلين إلى أن يسيل منهما الدم، ثم يترك المعذب معلقاً في شكل دجاجة (مصلية) حتى إذا ذهبت حرارة قدميه صب عليها الماء البارد، ثم يعاد الضرب ثانية بأشد مما كان ولا يستطع أحد أن يتصور مقدار الألم في هذه الحالة ما لم يتعرض هو بنفسه لذلك.

٥) إدخال "سيخ" في فتحة الذكر وبعض الأشخاص فقدوا المقدرة على الجماع بفعل هذه الوسائل أماالنساء اللاتي فقدن بكارتهن أو اللاتي حبلن من الزنا فعددهن لا يعلمه إلا الله.

٦) الضرب المبرح على العمود الفقري وبعض الشباب لا يستطيع الآن القيام من الفراش أو الاستواء قائماً بفعل الرضوض والكسور في العمود الفقري.

٧) من جملة المبتكرات الجديدة التي أبدع فيها الحمار الوحشي "بن علي" هي وسيلة القط والسروال حيث يعمد حمير الداخلية إلى إلباس المعذب سروالاً ويحكم اغلاقه عند أسفل الرجلين ثم يدخل قط من جهة الاعضاء التناسلية ثم يشرع في ضرب القط الذي يحاول عند ذلك الخروج فلا يجد إلا لحم المعذب وأعضاءه التناسلية فيشرع في تمزيقها بحثاً عن منفذ للخروج.

٨) حدثت حالات شلل كثيرة سواء في بعض الأجزاء مثل الأخ الدكتور "صالح شورو" الأستاذ الجامعي أو شبه كلي مثلما حدث للأخ "الحبيب الأسود" الذي اتهم بقيادة العمل على إحداث انقلاب ضد "بن علي".

٩) هناك من الإخوة من فقد مداركه العقلية وبذلك انسحب من المجتمع وسقط عنه التكليف.

١٠) وصلتنا أخبار مؤكدة ان كلاب الداخلية عمدوا إلى استعمال آلات ثقب الخشب "CHENYAUR" في نزع الاعترفات من الإخوة وذلك بغرسها في الأرجل وبين أصابع الإخوة لحملهم

بعد إغلاق الخلاوي القرآنية والمدارس والمعاهد الدينية المتخصصة، جعل النظام التونسي الدين جزءاً من التعليم الابتدائي والثانوي وأعطاه دوراً هامشياً وغير معمول به، فلا يكاد الطالب يمر إلى المرحلة الجامعية إلا وقد نسي معظم ما حفظه.

على الاعتراف بأعمال لم يقوموا بها.

١١) يتم الآن احتجاز الأهالي مثل الاخت والزوجة والبنت والأب والأم وبقية التفرعات من أجل أن يستسلم الهارب من الظلم، أو يعترف المقبوض عليهم وغالباً مايهدد المقبوض عليه بانتهاك عرضه فيه أو في محارمه.

وقد حدث "وهي سابقة لم يحدث لها مثيل في تونس لعلها من إفرازات النظامين المجرمين في مصر وسوريا.

التربية والتعليم

تبلغ نسبة الأمية في تونس (٧٠٪) ونسبة الراسبين في امتحان اجتياز المرحلة الابتدائية (٨٠ ٪) والراسبين في امتحان الثانوية العامة (٩٠٪) لأن النظام لا يرغب في إنجاح الطالب، وذلك بتكثير المواد التي لا طائل من دراستها، وإثقال كاهله بالمراجع لدرجة التعجيز، إضافة للمناحي الفكرية المختلفة عند الأساتذة؛ فالذي يخالفهم الرأي راسب لامحالة. كما أن الأوضاع العائلية لمعظم الطلبة متدنية جداً تجبر الطالب على ترك الدراسة والالتحاق بمصالح البناء والأعمال الحرة، والبحث عن العمل لدى الدوائر الحكومية وعند الشركات الخاصة الصناعية وغيرها، سواء لحاجة العائلة لذلك، أو عجزه عن توفير لقمة العيش لابنائه، أو لتفاقم أسعار المواد الدراسية التي بلغت درجة جنونية لا يقدر ضعاف الحال على اقتنائها لأبنائهم، وكثيراً ما انقطعت قطاعات كبيرة من الشباب والأطفال عن الدراسة في مراحل تعليمية مختلفة (إبتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعة)، لهذه الأسباب.

والغريب أن النظام التونسي يفتخر كاذباً أنه بلغ مستوى في المجال التعليمي يضاهي به دولاً متقدمة على حد إدعائه، في حين يوجد عشرات الآلاف من الطلبة ممن يقطعون ما يزيد عن العشرة كيلو مترات مشياً على الأقدام حتى يصلوا إلى المدرسة، وفي ساعات مبكرة، ومعظمهم من طلبة الابتدائي، كما أن كثيراً من الطرق التي يعبرها الطلبة شديدة الخطورة؛ فمنهم من أكلته الكلاب والذئاب، ومنهم من غرق في الأنهار عند تهاطل الأمطار في فصل الشتاء، ومنهم من فُقِدَ خاصة أولئك الصبية الذين يقطعون الطرق بمفردهم، ومعظم هذه الحالات وقعت في ولايات الجنوب التونسي وفي بعض مناطق الغابات بالشمال.

الدين في المناهج الدراسية:

بعد إغلاق الخلاوي القرآنية والمدارس والمعاهد الدينية المتخصصة، جعل النظام التونسي الدين جزءاً من التعليم الابتدائي والثانوي واعطاه دوراً هامشياً وغير معمول به، فلا يكاد الطالب يمر إلى المرحلة الجامعية إلا وقد نسي معظم ما حفظه. وأغلب الأحيان لا يستطيع الطالب الجامعي التونسي أن يقرأ الفاتحة فضلاً عن أن يقرأها صحيحة ما عدا -طبعاً- الطلبة الإسلاميين الذين تربوا في المساجد قبل أن يمنع النظام الدروس الدينية فيها.

في المرحلة الابتدائية:

في هذه المرحلة يتلقى الطالب بعض الدروس عن الوضوء والصلاة، وغالباً ما تقوم بالقائها نسوة لا تربطهن بالدين أي رابطة، مستخفات بالقيم الدينية والاجتماعية في علاقتهن بزميلاتهن أو بزملائهن، حيث كثيرا ما تعمد الفاسقات منهن إلى تبادل القبلات مع بعض من لا أخلاق لهم من المدرسين أمام أنظار التلامذة والتلميذات، حيث التعليم مختلط في جميع مراحله الدراسية، والطالب يشاهد ذلك أمام عينيه، أو يؤمر بإسناد وجهه إلى سطح الطاولة حتى تتم العملية العاطفية في محاولة لاستفزازه وترغيبه في الفاحشة، وعمل نفس الفعل مع زميلته الجالسة بجانبه، كي ينشأ منذ الصغر منحرفاً عن الفطرة، كالكوز المجخية، لا يمتثل لطاعة ولا ينتهي عن منكر، ولذلك تجد طالب الابتدائي في تونس ملماً بكل التفاصيل عن الجنس بشكل يخرج عن الأدب والتربية العامة السليمة.

في المرحلة الثانوية:

١) مادة التربية الدينية في المرحلة الثانوية لااعتبار لها، إذ نسبة درجاتها إلى درجات الفرنسية (٤:١) ورغم أن المنهج التعليمي الديني مقبول نسبياً رغم نقائصه الكثيرة فهو مثل الأذان في التلفزيون يأتي بين رقصة شرقية وأخرى غربية يغيب بين شطحات استاذ الفلسفة إن كان شيوعياً، وبين تفاهات بعض مشايخ السلطة؛ المدرسين لمادة التربية الدينية.

٢) كثرة المواد المطلوب منه إنجازها فلا يجد الطالب الوقت

بعد إغلاق الخلاوي القرآنية والمدارس والمعاهد الدينية المتخصصة، جعل النظام التونسي الدين جزءاً من التعليم الابتدائي والثانوي وأعطاه دوراً هامشياً وغير معمول به، فلا يكاد الطالب يمر إلى المرحلة الجامعية إلا وقد نسي معظم ما حفظه.

على الاعتراف بأعمال لم يقوموا بها.

١١) يتم الآن احتجاز الأهالي مثل الاخت والزوجة والبنت والأب والأم وبقية التفرعات من أجل أن يستسلم الهارب من الظلم، أو يعترف المقبوض عليهم وغالباً مايهدد المقبوض عليه بانتهاك عرضه فيه أو في محارمه.

وقد حدث "وهي سابقة لم يحدث لها مثيل في تونس لعلها من إفرازات النظامين المجرمين في مصر وسوريا.

التربية والتعليم

تبلغ نسبة الأمية في تونس (٧٠٪) ونسبة الراسبين في امتحان اجتياز المرحلة الابتدائية (٨٠ ٪) والراسبين في امتحان الثانوية العامة (٩٠٪) لأن النظام لا يرغب في إنجاح الطالب، وذلك بتكثير المواد التي لا طائل من دراستها، وإثقال كاهله بالمراجع لدرجة التعجيز، إضافة للمناحي الفكرية المختلفة عند الأساتذة؛ فالذي يخالفهم الرأي راسب لامحالة. كما أن الأوضاع العائلية لمعظم الطلبة متدنية جداً تجبر الطالب على ترك الدراسة والالتحاق بمصالح البناء والأعمال الحرة، والبحث عن العمل لدى الدوائر الحكومية وعند الشركات الخاصة الصناعية وغيرها، سواء لحاجة العائلة لذلك، أو عجزه عن توفير لقمة العيش لابنائه، أو لتفاقم أسعار المواد الدراسية التي بلغت درجة جنونية لا يقدر ضعاف الحال على اقتنائها لأبنائهم، وكثيراً ما انقطعت قطاعات كبيرة من الشباب والأطفال عن الدراسة في مراحل تعليمية مختلفة (إبتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعة)، لهذه الأسباب.

والغريب أن النظام التونسي يفتخر كاذباً أنه بلغ مستوى في المجال التعليمي يضاهي به دولاً متقدمة على حد إدعائه، في حين يوجد عشرات الآلاف من الطلبة ممن يقطعون ما يزيد عن العشرة كيلو مترات مشياً على الأقدام حتى يصلوا إلى المدرسة، وفي ساعات مبكرة، ومعظمهم من طلبة الابتدائي، كما أن كثيراً من الطرق التي يعبرها الطلبة شديدة الخطورة؛ فمنهم من أكلته الكلاب والذئاب، ومنهم من غرق في الأنهار عند تهاطل الأمطار في فصل الشتاء، ومنهم من فُقِدَ خاصة أولئك الصبية الذين يقطعون الطرق بمفردهم، ومعظم هذه الحالات وقعت في ولايات الجنوب التونسي وفي بعض مناطق الغابات بالشمال.

الدين في المناهج الدراسية:

بعد إغلاق الخلاوي القرآنية والمدارس والمعاهد الدينية المتخصصة، جعل النظام التونسي الدين جزءاً من التعليم الابتدائي والثانوي واعطاه دوراً هامشياً وغير معمول به، فلا يكاد الطالب يمر إلى المرحلة الجامعية إلا وقد نسي معظم ما حفظه. وأغلب الأحيان لا يستطيع الطالب الجامعي التونسي أن يقرأ الفاتحة فضلاً عن أن يقرأها صحيحة ما عدا -طبعاً- الطلبة الإسلاميين الذين تربوا في المساجد قبل أن يمنع النظام الدروس الدينية فيها.

في المرحلة الابتدائية :

في هذه المرحلة يتلقى الطالب بعض الدروس عن الوضوء والصلاة، وغالباً ما تقوم بالقائها نسوة لا تربطهن بالدين أي رابطة، مستخفات بالقيم الدينية والاجتماعية في علاقتهن بزميلاتهن أو بزملائهن، حيث كثيرا ما تعمد الفاسقات منهن إلى تبادل القبلات مع بعض من لا أخلاق لهم من المدرسين أمام أنظار التلامذة والتلميذات، حيث التعليم مختلط في جميع مراحله الدراسية، والطالب يشاهد ذلك أمام عينيه، أو يؤمر بإسناد وجهه إلى سطح الطاولة حتى تتم العملية العاطفية في محاولة لاستفزازه وترغيبه في الفاحشة، وعمل نفس الفعل مع زميلته الجالسة بجانبه، كي ينشأ منذ الصغر منحرفاً عن الفطرة، كالكوز المجخية، لا يمتثل لطاعة ولا ينتهي عن منكر، ولذلك تجد طالب الابتدائي في تونس ملماً بكل التفاصيل عن الجنس بشكل يخرج عن الأدب والتربية العامة السليمة.

في المرحلة الثانوية:

١) مادة التربية الدينية في المرحلة الثانوية لااعتبار لها، إذ نسبة درجاتها إلى درجات الفرنسية (٤:١) ورغم أن المنهج التعليمي الديني مقبول نسبياً رغم نقائصه الكثيرة فهو مثل الأذان في التلفزيون يأتي بين رقصة شرقية وأخرى غربية يغيب بين شطحات استاذ الفلسفة إن كان شيوعياً، وبين تفاهات بعض مشايخ السلطة؛ المدرسين لمادة التربية الدينية.

٢) كثرة المواد المطلوب منه إنجازها فلا يجد الطالب الوقت

- **يمنع التعبير عن ميولات الطالب الديني وتحجب الحرية الشخصية في هذه الحال.**
- **تُستدعى قوات القمع للتنكيل بالطلبة في حال تعبيرهم عن رفضهم لسياسة النظام التعليمية أو الاقتصادية.**

الكافي للنظر فيها جميعا. بسبب بعد الشقة أو بسبب وسائل السفر أو لأسباب أخرى.

٣) يمنع الطالب أن يعبر عن آرائه في المناهج الدراسية فهي مقدسة عند النظام.

٤) يمنع التعبير عن ميولات الطالب الدينية وتحجب الحرية الشخصية في هذه الحال.

٥) يطرد من يعبر عن رفضه لأي إجراء جائر من قبل الإدارة وأحياناً يسجن.

٦) تُستدعى قوات القمع للتنكيل بالطلبة في حال تعبيرهم عن رفضهم لسياسة النظام التعليمية أو الاقتصادية، وقد سقط العديد منهم بين قتيل وجريح في مواجهات عدة مع قوات القمع، ولا سيما في سنوات ١٩٧٨م و١٩٨١م و١٩٨٤م و١٩٨٧م و١٩٩٠م و١٩٩١م، كان معظمهم من الإسلاميين.

ولمواجهة التدين في المعاهد عمد النظام إلى نشر الفساد بكل وسيلة؛ فكثيرٌ من الطلبة يمارسون التدخين ويعيثون فساداً أما المعاهد الحرة فحدث ولاحرج؛ فمعظمها أصبح مرتعاً لطلاب الرذيلة وليس لطلاب العلم حيث تتحول بعض العناصر إلى نجوم من هليوود و دلاس يمارسون العلاقات القذرة، وهم غالباً الفاشلون في دراساتهم من ضحايا النظام ذو السجل الإجرامي الضخم.

المرحلة الجامعية :

يعمد عناصر النظام في أعقاب كل سنة دراسية إلى استدعاء الناجحين في في امتحان الثانوية العامة (البكالوريا) والاجتماع بهم حسب جهاتهم ومحافظاتهم حيث يجتمع بهم المحافظ ويدعوهم إلى الانضمام إلى الحزب الدستوري الذي سمى بعد انقلاب "بن علي" التجمع الاشتراكي ويطلب منهم عدم التشيع للأحزاب الدينية، ويطرح على مسامعهم جملة من التقعرات والسفسطات التي ملها الطالب، ثم يحشرونهم في باصات ويأخذونهم إلى المنتزهات وأماكن اللهو والعبث مدة شهر لضمان بقائهم في أحضان الحزب الحاكم، لكن الطالب ينسلخ ذلك حالما يصل إلى الكلية حيث القوة الإسلامية المسيطرة على الجامعة التونسية منذ عام ١٩٨٣م بعد المجزرة التي تعرض لها الطلبة الإسلاميين عام ١٩٨٢م عندما استغلت ميليشيات النظام، وبعض العملاء من اليسار غياب معظم الإسلاميين وارتكبت مذبحة تعرض لها المرضى من الطلبة الإسلاميين ، حيث كان إخوانهم يقيمون مهرجاناً بمناسبة ذكرى يوم الأرض (فلسطين) .

-المرحلة الجامعية أكثر تعقيداً من المرحلة الثانوية؛ فهي إضافة إلى الوسائل والغايات المتقاربة نسبياً هناك العمل السياسي المنظم، ففي الجامعة يقع تصنيف الطالب حكومياً وطلابياً، فهو إسلامي أو متعاطف معهم، أو غير ذلك. فيصنف في قائمة الأعداء، ويوضع في أرقام متسلسلة لحين مجابهته، أو التعامل معه على أساسها، ولقد تعرض الطلبة الإسلاميون للقتل والتشريد والاغتيال والتعذيب والملاحقة والطرد وسحب المنحة الشهرية والسجن وغير ذلك، وسحب النظام ترخيص الاتحاد العام التونسي للطلبة، ورمى بقياداته الإسلامية في غياهب السجون والمعتقلات، ومُنعت الطالبات الإسلاميات من ارتداء الحجاب وتم طردهن من الجامعة، وإصدار قانون في هذا يطلق عليه في تونس المنشور (١٠٨)، في حين يسمح للفتيات الطائشات بعرض الأفلام العارية في غرفهن، واستصحاب الشبان إلى مبانيهن، أما فتيات الثانوي فشبه إجباري حملهن إلى أماكن السينما كل يوم أربعاء، وكثير منهن من مناطق أخرى فيضعن في الشوارع ويقعن فريسة للشبان الفاسدين تحت التهديد أو بمفعول الأشياء التي رأتها في قاعات السينما. ومهمة النظام حماية مثل هذه الحرية الشخصية التي لا يحدها قانون ولايطولها عقاب..

هذا النظام الذي حرّم الحلال وحلل الحرام واعتدي على أحكام الله الكبير المتعال.

أما على المستوى الجامعي فيوجد (٥٠٠٠) طالب في حالة فرار مبحوث عنهم من قبل أجهزة القمع و(٢٠٠٠) طالب وقع تجنيدهم و(١٧٠) طالب قتلوا أثناء اشتباكات متفرقة في عهد "بوبالة" كما سماه أحد القيادات اللامعة..

موقف علماء الدين

ينقسم ما يسمى بعلماء الدين في هذه المسألة إلى قسمين: قسم أنكر في قلبه، وقسم انحاز مع النظام بالكلية

. وشباب الإسلام في تونس قد أغناه الله من فضله فالطريق واضح: فريق في الجنة وفريق في السعير. وفي سورة الأنفال وبراءة كل الحلول.

وصار بوقاً من أبواقه، وسوطاً من سياطه والمبسمل حال ذبح دعاة الإسلام وشبابه. وقليل من العلماء لازالوا على خوف من فرعون وجنوده أن يفتنهم. وشباب الإسلام في تونس لا ينتظر منهم شيئا ولا يحتاج إلى علمهم! فقد أغناه الله من فضله فالطريق واضح:فريق في الجنة وفريق في السعير. وفي سورة الأنفال وبراءة كل الحلول.

إن هذا البلد الذى تعبث فيه عصابة من الجهلاء أصحاب الأحذية الغليظة، والطباع السقيمة، والنفوس المريضة، والشخوص العميلة، نصبتهم صليبية القرن العشرين على رقاب المسلمين يأكلون خيراتهم ويدنسون أفكارهم، يريدون أن تشيع الفاحشة في ديار المسلمين.. هؤلاء هم خدم الصليبيين الذين لا همّ لهم إلا أن يكونوا حراساً لأفكار الأعداء، وخدماً لمصالحهم، وأمناء على توصياتهم وأوامرهم، وهم يعلمون أن أسيادهم يخدمون شعوبهم وأديانهم بقدر ما يسخرونهم لذلك على حساب الشعب والأمة الإسلامية، وهم راضون بذلك مادام يخدم أنانياتهم ومصالحهم وشهواتهم، لأنهم لا يحملون القلوب التي يحملها أسيادهم تجاه شعوبهم، بل يحملون قلوب الجنود والخدم المطيعين لهؤلاء الأسياد، مثلما يخر العبد لضرب بني قومه بأمر من سيده، وإذا أمره سيده بجلد بني قومه خمسين جلدة جلده مائة، وإذا أراد سيده أن يدمي ظهر ابن قومه قتله ضرباً (كما ذكر ذلك "باولوفراميري" في كتابه الموت الحي) ورغم كل ذلك صرح اخيرا الفرنكفوني الكبير وزير التعليم "الشرفيه" بأن مشروعه لاستئصال الإسلاميين لم ينته، وأنهم لو استلموا الحكم فسيكون أول من يصعد الى الجبل. أما اليسار المحسوب عليه هذا "الطحلب" فقد انضم بالكليه لصف النظام الحاكم، وبرهن على نفسه أنه من أعدى أعداء هذا الشعب وحضارته بانسياقه في اتجاه الخط الأمريكي الذي بدأ يهيء البلاد لاستقبال أفواج المبشرين، ليجدوا الشباب الذي نُوِّب تحت مظاهر الثقافة الشيئية فارغاً من كل قيمة وليجدوا (٢٠٠٠٠٠٠) مليوني عاطل عن العمل من مجمل (٨٠٠٠٠٠٠) نسمة في رقعة أرضية لا تتجاوز (١٦٥٠٠٠) كلم٢. كيف لا وهؤلاء لا يعرفون شيئاً عن دينهم، ولا عن الأديان الأخرى، ولا عن الفروقات بينهم؟ كيف لا يحصل ذلك ومؤسسات التنصير تنفق مايزيد عن (١٨١) مليار دولار لدعم حركة التنصير في العالم سنوياً، ولها (١٢٠) ألف مؤسسة اقتصادية ضخمة و(٨٨٠) ألف وكالة ومؤسسة، ويبلغ دخل الكنائس العاملة في مجال التنصير (٩٠٣٢٠) بليون دولار و(١٦٣) بليون دولار لخدمة الأهداف النصرانية، وتُطوّع لذلك (٨٢) مليون جهاز كمبيوتر لنشر وتخزين المعلومات، وصدر لهذا الهدف (٨٨) ألف و(٦١٠) كتاباً في سنة واحدة.

وبلغت مجلات التنصير (٢٤٩٠٠) مجلة، وتوزع (٥٣) مليون نسخة من الأناجيل المحرفة، وقد وصلت أعداد كبيرة منها الى تونس برعاية الحكومة التونسية، والرئيس "بن علي" شخصياً، وهو أمر ليس مستبعد من حمار وحشي مثله. أما محطات الإذاعة والتلفاز التنصيرية فهي تبلغ (٢٠٣٤٠) محطة معظمها موجه لتونس ومنطقة المغرب الاسلامي. كما بينت ذلك عدة نشرات دولية..

وفي الوقت الذي يسمح فيه لموجات التنصير والتخريب، وتحويل شعب باكمله الى مستنقع للرذيلة، وتجمعا لضرب الفضيلة، وقاعدة عسكرية أمريكية، مراكز للتجسس لحساب الغرب وإسفيناً في ظهر الأمة والحركة الإسلامية في ذات الوقت، تمنع الأصوات من المطالبة بقدر من الكرامة؛ فلا حرية في الكلام ولا مجال في العمل، ولا أفق لرأس مرفوع، ولا حياة لدين الله: فاللحية وسخ، والحجاب بيوت مكيفة، والصلاة تأخر، والصوم يعيق عن الإنتاج، والآذان مزعج للأطفال والناس، لذا منع في العديد من المدن، والمساجد مؤسسات دولة تداس بأحذية البوليس، ويدخن فيها بدون مانع، وشراء الكتب الدينية ممنوعة، وأي كتاب تشتريه تقرأه ثم ترمي به، وقد قيل ذلك للعديد من الإخوة التونسيين، ومن وجد في بيته كتاب صودر، ومن اكتشف في جيبه مصحف حمل للتحقيق في مراكز البوليس لمدة ثلاثة أيام فاكثر، وأحيانا يبقى هناك الى ما شاء الله. وإلقاء الدروس في المساجد جريمة حكمها خمس سنوات سجن..

يمنع على كل موظفة أو موظف اللباس الطائفي، وهو الحجاب الشرعي والجلباب الطويل. هذه حال تونس اليوم فلا دين بعد اليوم كما ذكر "بن علي". فلا حرمة لرمضان؛ حيث

يجبر أصحاب المطاعم والمقاهي على فتحها في رمضان، ويستفز الصائمون في رمضان. أما العيد وما أدراك ما العيد، فصلاة العيد ممنوعة إلا في اليوم الذي يحدده النظام. والذي يتجاوز فالويل له كل الويل.

هذا غيض من فيض مما يحدث في تونس اليوم.. ذلك القطر الذي تناوشته أيادي الأعداء والعملاء على السواء.. «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».. فها هي الجزائر تغلي كالمرجل. وتبشر بفجر واعد يعز فيه أهل الدين الحق، فالإسلام قادم رغم الهجمة الصليبية الشرسة، وأن الدورة الحضارية القادمة هي الدورة الإسلامية، رغم كل الظلام الضارب بأجنحته على أمتنا، فنحن نملك مقومات ذلك رغم كل المعوقات رغم الصف الاسلامي الذي فرقته السياط، فشعبت الأفكار، ومزيدا من الضرب سيوحد الأفكار لمواجهة الجلاد يدا واحدة.

إن المواجهة ليست بين حركة إسلامية ونظام حكم فحسب، فأنظمة الحكم ما هي إلا رافد من روافد الأعداء الصهيونيين يهود ونصارى، وما هي إلا الطابور الخامس داخل جسد الأمة. إن قيام الطواغيت بضرب جماعة دون أخرى ليس ذلك حباً في الجماعة غير المضروبة؛ وإنما تؤجل ضربتها حسب المصلحة، ثم لتمزيق الصف أكثر ولنسبّ بعضنا أكثر، ونخوّن بعضنا أكثر، ونرمي أنفسنا بالعمالة. ونكفر بعضنا أكثر، ونقاتل بعضنا أكثر. فهل أدركنا وهل استدركنا قبل فوات الأوان؟.

إن الصراع الحالي حضاري ديني وسوف تتجمهر الشعوب خلفنا لاننا وضعناها في دائرة أكبر.. دائرة الأمة، ولأن مشاعرها نحو الأعداء وعملائهم لا زالت ملتهبة في اللاشعور وكذلك مشاعرها الإيمانية الجياشه نحو الإسلام والقوة، والمد الواعد بإذن الله.

ملف مصر

من أخبار الجماعة الإسلامية

(بطلان قرار فصل طلاب جامعة أسيوط)

قضت محكمة القضاء الإداري بأسيوط ببطلان قرار الدكتور رجائي الطحلاوي رئيس جامعة أسيوط بفصل الأخوين محمد فرغلي حسن، ومحمد أحمد مصطفى، الطالبين بالجامعة لمدة عام دراسي بتهمة ممارسة نشاط سياسي معارض لمؤتمر السلام، والتعدي على أستاذ بالجامعة وعرقلة النشاط الطلابي!! وأمرت المحكمة بوقف تنفيذ القرار وإلزام الجامعة بالمصروفات.

قالت المحكمة في حيثياتها: إن التحقيق تم مع الطلاب في قسم شرطة أسيوط بواسطة محام في الشئون القانونية للجامعة، وفي حضور ضابط من الحرس الجامعي، ولم تتوافر ضمانات دفاع الطلاب عن أنفسهم، ولم يتم التحقيق في حدود الأصول العامة، وبذلك خرج ما قام به الحرس الجامعي والشئون القانونية عن الحدود القانونية للتحقيق. وتنظر المحكمة في جلسات قادمة قضية (٦) من الإخوة قرر رئيس الجامعة فصلهم بنفس الاتهامات السابقة. {الحقيقة. السبت ١/٢/١٩٩٢}

إختفاء فؤاد الدواليبي

في ظروف غامضة اختفى سجين سياسي محكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة على ذمة قضية اغتيال السادات من ليمان طرة. تقدم المحامي ببلاغ إلى المستشار رجاء العربي النائب العام طالب فيه بسرعة التحقيق في واقعة اختفاء فؤاد الدواليبي السجين السياسي في قضية اغتيال السادات.

ومن ناحية أخرى ساد توتر أمني شديد مدينة "ببا" بمحافظة بني سويف إثر قيام الجماعة الإسلامية بمظاهرات تندد باستمرار اعتقال اعضاء الجماعة رغم حصولهم على أحكام قضائية بالإفراج عنهم منذ عام تقريباً وهم: مختار حمزة، وسيد الأسيوطي، ونبيل طلب، ومحمد فرج، ومحروس عويس، وحسن شعراوي. (جريدة الحقيقة)

إضراب الأطباء

أضرب الأطباء الجدد والنواب بأقسام مستشفى أسيوط الجامعي عن العمل ورفضوا تسلم أعمالهم احتجاجاً على قرارات رئيس جامعة أسيوط بمنع ثمانية نواب من استلام عملهم بالمستشفى استنادا على تقارير مباحث أمن الدولة لانتمائهم للجماعة الإسلامية..

اعتقال محام

أمرت نيابة أمن الدولة العليا بحبس الاستاذ/ على إسماعيل المحامي، لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيق، وذلك بتهمة الاشتراك في تنظيم لقلب نظام الحكم، وحيازة منشورات وإخفاء بعض الهاربين في القضايا السياسية. انكر المحامي المتهم هذه الاتهامات، واكد رغبة مباحث امن الدولة في إرهابه لعدم مواصلته الدفاع عن المتهمين في قضية اغتيال رفعت المحجوب، حضر التحقيق الاستاذ/ أحمد الخواجه نقيب المحامين وطالب باخلاء سبيل المحامي لعدم وجود دليل واحد على صحة الاتهام، إلا أن النيابة أودعت المحامي سجن استقبال طره. ومن المعلوم أن الاستاذ/ على اسماعيل من المدافعين عن المعتقلين من أبناء الجماعة الإسلامية بمصر، ولهذا السبب اقتحمت مباحث امن الدولة منزله وحطمت أثاثه، واعتدت على أسرته، وألقى القبض عليه فيما بعد حيث أودع السجن...

زواج مبارك

أثناء إحدى جلسات قضية اغتيال المحجوب، فوجئ الموجودون بقاعة المحكمة بأسر المتهمين يقومون بتعليق الزينات من الورق الملون والبالونات في قاعة المحكمة، وذلك بمناسبة إشهار زواج الأخ/ علاء أبو النصر المتهم الثالث وكان العقد قد تم في السجن- في مكتب المأمور- في ٢٥ شعبان الماضي وشهد على العقد الأخ/ صفوت عبد الغني المتهم الثاني، والأخ/ ضياء الدين فاروق، وقد أنشد الإخوة له عدة اناشيد داخل القاعة. فزواج مبارك، ونسأل الله أن يتم فضله عليه وعلينا..

ومن ناحية أخرى ما تزال المحكمة تستمع إلى شهود الإثبات في القضية والذي وصل عددهم إلى (٤٦) شاهداً حتى جلسة ١٢مارس ١٩٩٢، وكان التناقض في أقوال

ملف مصر

الشهود واضحاً في هذه الجلسة حيث قرر أحد الشهود أن الشاهد رقم (٤٢) "محمد عبد الرحمن الخطيب" قد حضر تفتيش شنطة أحد المتهمين في البنسيون الذي يديره، غير أن الأخير الشاهد ٤٢ نفى ذلك مطلقاً، كما حدثت عدة تناقضات بين أقوال الشهود في هذه الجلسة وكما هو الحال في كل الجلسات السابقة..

تلفيق جديد

أحيل (٣٧) متهما إلى محكمة أمن الدولة من أبناء الجماعة الإسلامية في دمياط إلى نيابة أمن الدولة العليا كمتهمين في قضية محاولة قتل ضابط مباحث أمن الدولة المقدم مطاوع أبو النجا المسئول عن مكافحة النشاط الديني بالمحافظة، ذلك بعد أن تعرض الاخوة لتعذيب بشع لانتزاع الاعترافات منهم...

جمع الشمل

عاد مؤخراً إلى صفوف الجماعة الإسلامية الأخوان المجاهدان/ **عبود الزمر** وابن عمه **طارق الزمر**، ومن المعلوم أنهما يقضيان الآن حكم المؤبد مع إخوانهم أعضاء الجماعة الإسلامية المحكوم عليهم في قضية تنظيم الجهاد واغتيال السادات.

و«**المرابطون**» إذ تحمد الله تعالى على جمع الشمل ورأب الصدع - تسأل الله أن يجمع بين صفوف كافة الفصائل المجاهدة، وأن يلم شعثهم إنه سميع قريب..

نظام الوحل..

بعد ضبط شبكة التجسس الاسرائيلية في مصر وتداعي ملابساتها، حيث تبين أن هذه الشبكة تمارس نشاطها منذ ما يقرب من (٣) سنوات، وأن ابنة المتهم الرئيسي فارس مصراتي قد تورطت في علاقات محرمة مع أشخاص في مراكز حساسة في النظام المصري، بالرغم من تزايد الأدلة حول إصابة الجاسوسة بمرض الإيدز، وهو ما تحاول السلطات المصرية نفيه تخفيفاً للفضيحة. وقبل ضبط هذه الشبكة هربت عضوة بارزة تسمى "ليانارا سكنس" وهي صهيونية من أصل أمريكي، وترددت كثيراً على القاهرة وارتبطت بعلاقات وثيقة مع شخصيات عامة ورجال أعمال وأصحاب مواقع بارزة في النظام. ومن المعروف أن أهم أهداف هذه الشبكة متابعة الحركات الإسلامية وخاصة الجماعة الإسلامية بمصر -التنظيم المسئول عن اغتيال السادات- حسب اعترافات الجواسيس. وقد افادت التقارير الصحفية أن النظام المصري استجاب لطلب امريكا بتطويق هذه الأزمة بين مصر وإسرائيل حرصاً على ما يسمى بمسيرة السلام!! فهل بعد هذا الوحل من وحل..

إدانة للداخلية المصرية

... بعد ضغوط عديدة تعرضت لها وزارة داخلية النظام المصري بسبب الإجرام الذي تمارسه في السجون والمعتقلات ومعسكرات الأمن المركزي وفرق الأمن ومقار مباحث أمن الدولة - قبلت وزارة الداخلية بالسماح لبعثة من منظمة الشرق الأوسط لمراقبة حقوق الإنسان بزيارة السجون والمعتقلات، ولقد حاولت الوزارة في البداية تضليل البعثة والتحايل لمنعها من زيارة المعتقلين، وبالفعل منعوا البعثة من دخول سجن استقبال طره يوم ١٨ فبراير بالرغم من الاتفاق المسبق مع الوزير، إلا أن البعثة تمكنت في وقت لاحق من زيارة السجن وكشفت البعثة في مؤتمرها الصحفي الذي عقد يوم ٢٢ فبراير حجم المأساة التي يتعرض لها الشباب المسلم في سجون الفراعنه الجدد العملاء إذ قالت البعثة: "إن أجهزة الأمن المصرية تقوم بعزل الضحايا بعد اعتقالهم في اماكن غير السجون وغالباً تكون في مقار مباحث أمن الدولة وأقسام الشرطة أو مخيمات تابعة للأمن المركزي، حيث يتم تعذيبهم بأبشع الوسائل كالصعق بالكهرباء وتوثيقهم بالحبال، وتعليقهم من أرجلهم والضرب المبرح وتوجيه اللكمات، وأكدت البعثة أن المعتقلين في سجن استقبال طره يتعرضون لأبشع أنواع الاضطهاد، وأن هناك مسجونين لمدد تتراوح ما بين سنتين وثلاث سنوات بدون إجراء تحقيق معهم وقالت: "إن الحكومة اخترقت قانون الطوارئ ذاته حيث أن حالات الاختفاء المؤقت قبل دخول المعتقل للسجن تخالف قانون الطوارئ"!! كما أشارت البعثة إلى عمليات الاعتقال المتكرره بالرغم من قرارات الإفراج عن المعتقلين!! ومن ناحية أخرى تعد مصلحة السجون حالياً خطة لتوزيع السجناء السياسيين المحبوسين على ذمة قضايا اغتيال السادات والجهاد على السجون النائية بزعم تسريب معلومات إلى منظمات حقوق الإنسان، حيث أبلغت إدارة سجن ليمان طرة الاخوة عبود الزمر وكرم زهدي وناجح ابراهيم -وهم من قيادات الجماعة الإسلامية- بتعليمات ترحيلهم... وبعد فإننا مستبشرون بفضل الله وحده، وبقرب فرجه سبحانه وتعالى، ليس لأن منظمات حقوق الإنسان الصليبية تدافع عن إخواننا بعد أن تخلى الكثير من المسلمين عن هذا الواجب، ولكن لأننا نوقن بأن العاقبة

للمتقين «والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»..

إنهم يأملون كما تأملون..

يعيش النظام المصري هذه الأيام هاجس الرعب والفزع وعدم الاستقرار، حتى أن وزير الداخلية المصري محمد عبد الحليم موسى أصبح يحمل الآن كلاشنكوف كسلاح شخصي بالرغم من المئات الذين يقومون بحراسته، فلا يمر شهر في مصر إلا ويخرج علينا النظام المصري باعلانات الكشف عن المخططات الخارجية والداخلية لإثارة الفتنة أو اغتيال المسئولين أو قلب نظام الحكم المأفون أو غير ذلك من القصص التي ملت آذاننا سماعها. وفي كل مرة يجتمع الرئيس مع مستشاريه ووزرائه، ويبادر مجلس الوزراء بعقد اجتماعه، وترفع التقارير وتسطر الخطط للصد عن سبيل الله وفتنة المسلمين عن دينهم. ففي اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ ٢٤ يناير ناقش المجلس تقريراً عن محاولات إحدى الدول دفع عناصر خاجية إلى مصر لارتكاب أعمال ارهابية، وإثارة الفتنة، وأعلن التقرير كشف المخطط بمعرفة أجهزة الأمن، وأكد مجلس الوزراء خلال اجتماعه على التنسيق بين جميع أجهزة الأمن لكشف محاولات تسلل بعض العناصر للنيل من الاستقرار الداخلي!! وفي اجتماع الخامس من مارس الماضي ناقش مجلس الوزراء خطه لمواجهة التطرف!! وفي كل مرة يناقشون ويفكرون ويظنون أنهم قادرون على إطفاء نور الله والصد عن سبيله، وكأني بهم كالوليد بن المغيرة الذي قال الله فيه: «كلا إنه كان لآياتنا عنيداً، سأرهقه صعوداً، إنه فكر وقدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر، ثم نظر، ثم عبث وبسر، ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر..»

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: (نصرت بالرعب مسيرة شهر)

و يقول سبحانه:

« سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً» فهل من مدكر..

بعضهم أولياء بعض

زار مصر وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان، وبالطبع لم يأت ليوبخ عميلهم مبارك على جرائمه في حق الإنسان المصري الذي تشهد به حتى تقارير وزارة الخارجية الأمريكية نفسها، أو ليبلغ النظام المصري أننا يمكن أن نقطع عنكم المعونات تنفيذاً للقانون الامريكي الذي لا يجيز منح معونات للأنظمة التي لا تحترم حقوق الانسان!! بالطبع لم يأت وكيل الوزارة لشيء من هذا إنما جاء للاجتماع بالمستشار الماسوني محمد سعيد العشماوي رئيس محكمة أمن الدولة العليا والذي ألف سلسلة من خمس كتب تطعن في الإسلام، وتلوي عنق القرآن مما اضطر الأزهر إلى مصادرتها، وتستحي الحكومة من تنفيذ قراره. جاء وكيل الوزارة ليعلن الحماية الأمريكية للمستشار، ويؤكد حقه في الطعن في الإسلام، وحقه في نشر وتوزيع كتبه!! وليضرب الأزهر وكل مسلم غيور رأسه في الحائط احتراما للمستشار ومن هم خلف المستشار!!.. إن هناك حملة لجمع التبرعات في أمريكا جمعت فيها الآلاف من الدولارات تضامناً مع الكاتب المغمور "علاء حامد" الذي ألف رواية شيطانية على غرار سلفه "سلمان رشدي" بقصد الشهرة وحكمت عليه إحدى المحاكم المصرية بالسجن لمدة سبع سنوات، وبالرغم من ذلك ما زال حراً طليقاً يتلقى التهاني وبطاقات التأييد وأموال التبرعات، وأصبح نجم الصحافة والمجلات الغربية. ورئيس الوزراء –الحاكم العسكري– يرفض حتى الآن التصديق على الحكم خوفاً من حقوق الإنسان!! ولكن ليس أي إنسان..

صفعة على وجه مبارك

باءت بالفشل كل محاولات التوسط التي قام بها مبارك بشأن الأزمة القائمة بين الغرب (أمريكا وبريطانيا وفرنسا) وبين النظام الليبي الخاصة باتهام ليبيين بالاشتراك في تفجير الطائرة الأمريكية والفرنسية منذ عدة سنين خلت. ويعد ذلك صفعة بعد أن أشارت التقارير أن مبارك أصبح رجل أمريكا القوي في المنطقة بعد حرب الخليج.

إذ لم تسفر زيارة مبارك لفرنسا عن شيء، مما أضطر مبارك إلى التوجه إلى المغرب ومقابلة الملك الحسن، وقد خفت حدة الكلام عن مساعي مصر في هذه القضية بعد رجوع مبارك من هذه الزيارة في الصحف القومية المصرية بل تكاد تنقل ما توردة وكالات الأنباء ولا تزيد..

وقد يقع مبارك في ورطة كبيرة حين تطلب منه قوات التحالف فتح جبهة على ليبيا من مصر وذلك بعد أن يوافق مجلس الأمن على الحل العسكري –وهو واقع في غالب الظن إن حاول القذافي أن يرفض تسليم المتهمين إلى أمريكا لمحاكمتهم.

◇ ◇ ◇

من أيام الجماعة الإسلامية بمصر

عنتر والشاه

.. فاض المسجد بالمتوافدين حتى امتلأ عن آخره.. لقد تأخرتُ إذاً وكان ينبغي عليّ أن أسارع حتى اغتنم مكاناً في الصفوف الأولى، ولكن على قدْر أهل العزم تأتي العزائم. أقيمت صلاة العشاء، وانطلق صوت الإمام بالقرآن عذباً شجيا.. يتسلل إلى القلوب يمسح الآلام ويداعب الآمال.. يكشف عن سوءات النفس، ويفضح أخص أسرارها.. ينتاب القلب شعور متلاطم من الإشفاق والحزن والخوف والرجاء.. يضطرب القلب كاضطراب الذبيح وتفور العيون بالدموع، ثم ما يلبث أن ينشرح الصدر، ويغمر النفس شعور باللذة والطمأنينة والسكينة والسلام.. نعم إنه القرآن.. إنه كلام الله.. إنه جنة المؤمنين وسلواهم في هذه الدنيا الكئيبة.. آه لو يعلم الباحثون عن اللذات الدنيئة المتوهمة.. آه لو يعلمون ما في الطاعة لله من حلاوة.. آه لو تذوقوا لذة الطاعة إذاً ما عصوا الله طرفة عين.. تنتهي الصلاة سريعاً وكأنها لم تبدأ، وما زالت الجموع تتوافد وتتوافد.. تفترش أرض ميدان المحطة بأسيوط في مواجهة المسجد.. هاهو الميدان قد غُمر بالجماهير وامتلأ عن آخره.. آلاف المسلمين أكثرهم من الشباب يجلسون في حماس وترقب.. الكل ينتظر، والبعض يبدو عليه القلق، والبعض الآخر يبدو عليه الغضب.. لقد أصبح هذا الشعب المسلم في عين الحاكم كأنه قطيع من البقر أو الغنم.. يقوده بعصاه الغليظة حيث يشاء.. بات مغلوباً على أمره.. لا رأي له ولا احترام لآدميته أو مشاعره وأحاسيسه.. لا احترام لعقيدته وشريعته.. لقد فاض الكيل وطفّ الصاع لا بد أن نصرخ في وجه ذلك الطاغوت بصوت عال: كفرنا بك وبشريعتك..

أنتبه على صوت هاتف يهتف في مكبرات الصوت من داخل المسجد: لا إله إلا الله.. إسلامية.. إسلامية. إذاً فقد بدأ مؤتمر الجماعة الإسلامية.. تلكم الرفقة الصالحة الصادقة، وذلك النبت الرباني الكريم.. يبدأ المتحدثون في الحديث واحداً تلو الآخر.. يعلو صوت أحدهم في انفعال شديد وقوة بالغة وهو يقول: «سفاح يستقبل سفاحاً، وشاه يستقبل شاه.. ترى ما الذي دعى السادات إلى استقبال الشاه في مصر؟!.. إنها الوقاحة والطغيان، بل هو الاستخفاف بمشاعر المسلمين.. ما الذي جمع بين السادات والشاه؟.. لقد جمع بينهما العرج.. ». متحدث آخر تصغي إليه القلوب والآذان والعقول يقول: «إننا نرفض أن نستقبل الشاه في مصرنا، ونرفض أن يقيم بين ظهرانينا.. كيف يحدث هذا وقد سفك دماء آلاف من المسلمين وانتهك الحرمات؛ كيف وقد وضع يده في يد اليهود؟...». ويتوالى المتحدثون، وتتوالى الكلمات، وشيئاً فشيئاً ترتفع حرارة اللقاء، وتجيش المشاعر بالغضب، وتفعم القلوب بالغيظ.. أصبح الناس قنبلة موقوتة على وشك الانفجار. ما أعظم الغضب لله ولرسوله ولحرمات المسلمين.. من استغضب في الله ولم يغضب فإنه حمار. وينفرج الميدان عن مظاهرة صاخبة رغم تهديدات الحكومة بقمع المظاهرة بكل قوة وقسوة، ولكن منذ متى كانت الجماعة الإسلامية تخشى الطغاة أو تحسب لهم أي حساب ولسان حالها يقول: «الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله».. تتعالى الهتافات: ياسادات يا جبان.. يا عميل الأمريكان.. يا فرعون هذا العصر... لا نريد الشاه في مصر!!..

لا إله إلا الله كل الشعب ضد الشاه.. ويشتد هدير الجماهير المسلمة.. تزحف المظاهرات متدفقة في شوارع أسيوط.. وفجأة يخرج جنود الفرعون من الشوارع الجانبية يمطرون جماهير المسلمين بالقنابل المسيلة للدموع من كل اتجاه.. يلهبون أجسادهم بالعصي الغليظة.. تتعالى الصيحات، وتضطرب الصفوف ثم يحدث هرج ومرج وصخب شديد.. تتفرق المظاهرة يمنة ويسرة، وتبقى ثلة قليلة تأبى إلا أن تواجه شرذمة الشيطان.. تواجه وهي عارية الأيدي من كل سلاح ولكن قلوبها مكسوة بعزة الإيمان.. تقتلع الأحجار من الأرض.. تقذف بها جنود الطاغوت، ومن بين هذه الثلة كان ذلكم البطل المجهول.. خامل الذكر.. ذلكم

العامل البسيط الذي كان يعمل في إحدى مطاعم أسيوط.. إنه «عنتر كمال».. ذلكم الفتى الذي كان لا يكاد يتخلف عن مؤتمر من مؤتمرات الجماعة الإسلامية.. لم يكن «عنتر» يحفظ المتون، ولم يكن يعلم شيئاً في مصطلح الحديث.. لم يكن متبحراً في أبواب الفقه، ذلك لأنه عامل بسيط لا تؤهله قدراته لذلك الأمر، غير أن «عنتر» كان خيراً من آلاف المتعالمين الذين يظنون الإسلام والإيمان حشواً للعقول بعشرات الكتب والأسفار فحسب، ثم أقعدتهم التكاليف الجسام أن يجعلوا ما علموه واقعاً حياً متمثلا في ذواتهم، وتفاعلاً مع ما حولهم: جهاداً في الله، ونصرة للحق، وإذهاقاً للباطل.. كان قلب «عنتر» يفقه الكثير والكثير من المعاني النبيلة والأخلاق الإسلامية الكريمة.. لم يكن «عنتر» يحتاج إلى سنوات وسنوات حتى يعلم أن الوقوف ضد الباطل ومقاومة الظالمين والكافرين واجب شرعي؛ فتلك حقيقة فطرية لا ينكرها إلا صاحب قلب منكوس أو عقل مطموس.. ها هو «عنتر» يقف أمام جند الشيطان خالية يداه من كل سلاح إلا من أحجار صغيرة؛ فهو لا يملك غيرها.. «عنتر» يتقدم إلى جند الطغيان لايخشى قنابلهم ولا بنادقهم.. يقذفهم بالأحجار.. يرتعد الجنود.. يهلعون.. ويضغط أحدهم بأصبعه الأثيم على الزناد فتخرج رصاصة غادرة خائنة تعانق قلب «عنتر».. تتدفق الدماء وتتدفق، ويسقط الشهيد.. يضع يده على قلبه، ثم تصعد روحه محلقة في السموات العلى.. مات «عنتر كمال».. نعم لقد مات بين أيدينا ونحن ننظر إلى قتلته... عاجزين أن نرد... عاجزين أن نثأر لدم الشهيد... ما أقساها من لحظات وكأنها دهر طويل... غيظ وألم وحزن وحيرة تملأ القلوب.. جنود الشيطان يطاردوننا... يقبضون على إخواننا... ها نحن نلجأ إلى المسجد إنهم يحاصرون المسجد... بل إنهم يحاصرون الإسلام.. إلى متى نتلقى الصفعات على وجوهنا ولا نستطيع أن نرد صفعة بصفعة وصاعا بصاع.. وماذا بعد المؤتمرات والهتافات والمظاهرات؟

ترى هل هذا وحده يكفي ليقوم شرع الله... لتقوم للمسلمين دولة.. ليندفع الظلم ويسود العدل.. لا.. والله إن الطريق واضح لا لبس فيه... دعوة.. أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ثم جهاد في سبيل الله «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله»

وأنتم يا جند الطاغوت: إن الرصاصة التى استقرت في قلب «عنتر» وقنابلكم وعصيكم الغليظة وآثار السياط في أجسادنا قد أكدت لنا أن طريقنا لا بد وأن يمر من فوهة بندقية، والله المستعان. □

تهنئة

- من آخر خفقة لقلب شهيد مزق أحشاءه أعداء الله..
- ومن رجع صدى صرخات النساء الأسيرات وإسلاماه..
- ومع صفير السياط تهوي على أجساد الأسرى المكبلين ..
- ومن بين نحيب الأيتام والأرامل تلفحهم نار الجوع والحرمان.
- مع أنين المرضى والجرحى الذين ألقوا على قارعة الطريق ..

نرفع للأمة الإسلامية

أسمى آيات التهاني والتبريك

بحلول عيد الفطر المبارك

مذكرين إياهم بإخوانهم وأخواتهم الذين يعيشون سكرات الموت من الميلاد إلى الممات.. يجوعون ونشبع .. يتعرون ونلبس .. يموتون ونحيا..

فكل عام والمسلمون بخير..

المرابطون

تنويه

وقعت أخطاء في هوامش دراسة العدد الماضي وتصحيحها كالآتي:

هامش (١) تصحيحه: مجموعة الرسائل والمسائل ج٣ ص١٦

وهامش (١٣) تصحيحه: مجموع الفتاوى ج١٢ ص ٤٦٦

وهامش (١٤) تصحيحه: الفتاوى ج١٢ ص٤٧٨

وهامش (١٤) هو هامش (١٥) **لذا لزم التنويه**

بيان

الجماعة الإسلامية بمصر

مبارك في النزع الأخير

بسم الله الرحمن الرحيم

«وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد»

عشر سنين مضت، ومبارك بكافة أجهزته يحاربون الشباب المسلم بمنتهى القسوة وبلا هوادة، والنتيجة يعلنها منذ أيام وزير داخليته الكذاب السفاح بقوله: هدفنا القضاء على الإرهاب..

الله أكبر .. إنها سكرات الموت..

عشر سنين ونظامكم المريض يعاني سكرات الموت، بل ماتت فيه بالفعل كل مقومات البقاء

فشلت العلمنة -دستوركم وقبلتكم فما أسعدت ولو بلداً واحداً من بلادنا المسلمة -التي انخدعت بها- قرابة السبعين عاماً..

فُقد استقلال القرار، فصارت مصر كالببغاء الأحمق المحبوس في قفصه أمام البيت الأبيض، كلما انقطعت ثرثرته ألقى له أسياده فتاتاً ليواصل مسيرة الثرثرة..

دُمّر الاقتصاد فحاصرتنا الديون وربا الديون، وطرقت علينا المجاعة كل باب، واقتحم الغلاء كل ميدان، وقتلت البطالة زهرة شبابنا !!

انهارت الأخلاق فأصبحت سمعة الكبير قبل الصغير في هذا النظام المتعفن أسمار الناس ونكاتهم، ومواضع احتقارهم واشمئزازهم..

فسد التعليم بتشجيع القطاع المهني والفني على حساب التعليم الجامعي، وخيمت الأمية على ثلاثة أرباع أطفالنا الذين خرجوا باحثين عن عمل يتكسبون منه بدلاً من التعليم باهظ التكلفة..

لُوثت الثقافة منذ جعلوا أصلنا مصدر فخرنا: «الفرعونية الوثنية المقيتة» مع أن أصلنا -منذ بدء الخليقة- الإسلام «فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم»..

دُنس الإعلام فأضحى بوقاً للسلطان، وأداة للفاحشة والرذيلة، وسكيناً تذبح الفضيلة وتشوه أهل الدين والعقيدة !

واليوم وبعد عشر سنين من الفشل على كل المستويات يحصر النظام أهدافه في (القضاء على الإرهاب)!!

الله أكبر.. إنه النزع الأخير

عشر سنين ، وأنتم تحاربون -بزعمكم - (حفنة) من الشباب المسلم.. شنقتم منهم من شنقتم، واغتلتم في وضح النهار منهم من اغتلتم.. اقتحمتم المئات من مساجدهم بالأحذية والرصاص والقنابل، وقتلتم على أعتابها العشرات.. عذبتم الآلاف من شبابهم وآبائهم وأمهاتهم وأخواتهم وزوجاتهم حتى أطفالهم.. اعتقلتم وما كفاكم فأعدتم الاعتقال حتى بلغ الاعتقال العشرين.. فصلتموهم من مدارسهم وكلياتهم ووظائفهم..

عشر سنين وإعلامكم لا يفتأ ليل نهار يشوه صورتهم؛ فهم إرهابيون.. سافكوا دماء.. طلاب سلطة من ذلك!! عشر سنين والمفتى ووزير الأوقاف وشيخ الأزهر وبطانة السوء لا همّ لهم سوى التحذير من التطرف والإرهاب.. كم عقدوا من ندوات ولقاءات ومؤتمرات ومعسكرات.. كم أفردت لهم صفحات في الصحف والمجلات؟! كم خصصت لهم برامج في التلفاز والإذاعات..

فيا أيها النظام المتهالك:

ألق عصاك الغليظة فجسدك ما عاد يقوى على حملها!!.. ماذا جنيت من سياسة «العصا الغليظة» و«البتر» «والضرب في سويداء القلب» و«والعجن والفرم والطحن والمصفاة والغربال»؟!..

جنيت «كوبري الفردوس» حيث السيارة الملغومة التي كانت في انتظار زكي بدر!!..

جنيت «كوبري قصر النيل» حيث اغتيال المحجوب وستة معه، ثأراً لاغتيال د. علاء محي الدين!!..

جنيت عشرات بل مئات من التوترات والصدامات في النجوع والقرى فضلاً عن المدن والمحافظات!!..

واليوم ها أنت تُعيّن لكل ضابط أمن دولة حارسيْن مسلحيْن لحراسة بيته!!..

يالله!! كم يكلفكم هذا على مستوى الجمهورية؟!.. وهل أنتم مستعدون لمثل هذا بالنسبة لـ «عشرين ألفاً من ضباط الشرطة؟!.. ومثل ذلك لآلاف الملاهي والمراقص والخمارات والبارات والمتاحف.. وعشرات الآلاف من الفنادق وأتوبيسات السياحة؟!.. ومئات السفارات والوزارات؟!.. والاف المنازل للفجّار من الوزراء والساسة والإعلاميين؟!!..

أجيبوا بصدق إن كان في الوقت متسع للإجابة: هل أنتم مستعدون لمثل هذا؟!

أيها النظام الميت:

اسمعها منا وأنت في النزع الأخير: (التعذيب).. (الرهائن).. (إعادة الاعتقال).. (الفصل من التعليم) يعني مزيداً من التوترات، وإن شئت فقل: (نهاية المطاف).. ونحن -بفضل الله- ما قلنا، إلا وفعلنا فهذا صلب اعتقادنا، وراجع إن شئت تاريخنا معك، إلا فعلت فقد مضى وقت الكلام وحان وقت العمل..

أيها النظام المستميت على البقاء:

تنح عن المسؤلية فذاك أشرف لك، أعلن فشلك وإفلاسك فذاك أرحم لك عند الجماهير الغاضبة.. لا يغرنك حِلْم شعبنا؛ فالشعوب حينما تفقد شيئاً قد تصبر لو وجدت آخر يعوضها عما فقدته، أما حينما تفقد كل شيء فهيهات أن تسكت أو تصبر.. هيهات أن تعفو أو تصفح.. الشعوب كالسدود تتحمل حتى حين، فإذا زادت الضغوط تحطمت السدود، وفارت الفيضانات وأغرقت كل شيء.. ولا شك أنكم أول المغرقين فاختاروا من الآن.. فهذا أوان الاختيار..

ويا أيتها الجماهير المسلمة:

كوني للشباب المسلم كالأنصار للمهاجرين، فتصيبكم من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم «اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار».. خذي القدوة من الأفغان والجزائريين وأبناء الأقصى الحبيب وشعب السودان الشقيق والصامدين كل أوان وحين .

وإلى لقاء قريب في صف المجاهدين لنصرة ديننا الحنيف

«ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون»

وتقبل الله منا ومنكم

الجماعة الإسلامية

غرة شوال ١٤١٢ هـ / أبريل ١٩٩٢م

الحلقة (٢)

أثناء وبعد نشرنا للدراسة السابقة: «القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع» على مدار إحدى عشرة حلقة، والتي أثبتنا فيها وبيّنا حكم الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام، وكيف أنها تُقاتَل وإن نطقت بالشهادتين، وإن أقرّت بهذه الشريعة التي امتنعت عليها– نقول أنه أثناء وبعد نشرنا لهذه الدراسة عرضت لبعض المهتمين شبهة فحواها: كيف تقاتلون قوماً، لا تكفرونهم على التعيين؟!.. وكنا نظن أن ما أثبتناه في الحلقة الثامنة من هذه الدراسة { «المرابطون» عدد (١٦) ص (٢٤–٢٩)} والتي تضمنت الرد على الشبهة الأولى والتي تقول: كيف تقاتلون أقواماً مسلمين يقولون لا إله إلا الله بحجة أنهم يمتنعون عن بعض الشرائع– نقول: كنا نظن أن ما أثبتناه في الرد على هذه الشبهة فيه الكفاية والغناء، إلا أنه بلغنا أن بعضاً من المنتسبين للحركة الجهادية قد أثبتوا بعض الأدلة المبتورة في تأكيد شبهة تكفير المعين، ووقّعوا ذلك في ورقات.. وخشية أن يتردى من قد يطلع على هذه الورقات في مهاوي التكفير فيَضل ويُضِل، وقطعاً للالتباس الذي قد يقع للبعض من أن هذه الورقات هي من معتقد وفكر الجماعة الإسلامية بمصر، والتي

تكفير المُعَيّن.. بين:

انتهينا في الحلقة الماضية من سرد طائفة من أقوال العلماء تؤكد وتدلل على التفريق بين الحكم على الفعل الذي يأتيه معيّن وبين الحكم على فاعله. فرأيناهم قد أطلقوا القول بأن الفعل قد يكون كفراً ولكن الفاعل له لايحكم بتكفيره إلا بعد تحقيق شروط الأهلية وانتفاء موانعها وإقامة الحجة..

وخلصنا إلى أن المعين من أهل القبلة الذي يفعل فعلاً كفرياً لا يكفر ولا يكفَّر إلا بعد إقامة الحجة عليه التي تعني إزالة الموانع التي تعرض له فإن أقيمت الحجة وأصر على فعله معاندةً كان لمن يقيم الحجة أن يكفّره..

ولكن ما هي موانع الأهلية هذه؟..

وما هي صفة إقامة الحجة وصفة القائم بها؟..

إجابة هذه التساؤلات هي موضوع حلقة هذا العدد والتي تليها بإذن الله..

صفة إقامة الحجة

يشترط في الحجة أن تكون ملزمة تقطع كل حجة للمخالف، فلا تترك شيئاً يلتبس على من تُقام عليه.

وللتدليل على ذلك نسوق بعض النقول التي تشير إلى هذه الشروط:

قال ابن حزم رحمه الله: «وصفة قيام الحجة عليه أن تبلغه فلا يكون عنده شيء يقاومها.»[1] ا.هـ

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن أثبت لغير الله ما لا يكون إلا لله فهذا أيضاً كافر إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها»[2].. ثم يقول في موضع آخر بنفس المصدر: «وأما إذا قامت عليه الحجة الثابتة بالكتاب والسنة في نصها فإنه يعاقب بحسب ذلك إما بالقتل وإما بدونه والله أعلم».ا.هـ

قال القاضي ابن العربي رحمه الله: «..حتى يتبين له الحجة التي يكفر تاركها بياناً واضحاً مايلتبس على مثله»[3].ا.هـ

صفة من يقيم الحجة

ينبغي أن يقوم بها من يحسنها لا من يجهل أمور الدين ولا يجد الجواب

يسميها الإعلام: تنظيم الجهاد.. لذلك ومن قبل ومن بعد قياماً بالواجب، وإرضاءاً لله تعالى فقد عزمت «المرابطون» على إقبار هذه الشبهة بنشر هذه الدراسة، والتي أعدتّها لجنة الدراسات بالجماعة الإسلامية من داخل السجن -إبّان نظر القضية رقم (٤٦٢) أمن الدولة عليا حصر سنة (١٩٨١).. وتتضمن هذه الدراسة تبياناً لقضيتين هامتين: تكفير المعين والموالاة..

هذه القضايا التي طالما تصدى لها هذه الأيام وخاض فيها كثيرون، بعضهم بأهلية، وكثير منهم بلا أهلية معتبرة بل محض عاطفة تؤججها نار حبٍ أو بغض.. ومن ثمّ فرّط أقوام وأفرط آخرون، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

وبين الإفراط والتفريط والغلو والتقصير، صارت هذه القضايا مهاوي غائرة تردى فيها من تردى في خندق التكفير، وهوى فيها من هوى في مستنقع التمييع والإرجاء ولا حول ولا قوة إلا بالله.. فإلى الدراسة والتي نبدأها -بحول الله- بقضية: «تكفير المعين»..

الغلو و التقصير

على شبهات الزائغين فيزيدهم تمسكاً بباطلهم فلا بد أن يقيمها عالم بها. وفي ذلك نسوق النقول الآتية:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «..وحقيقة الأمر في ذلك أن الأمر قد يكون كفراً فيطلق القول بتكفير قائله ولا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها ممن يعرف الحكم الشرعي من سلطان أو أمير مطاع كما هو المنصوص عليه في كتب الاحكام. فإذا عرف الحكم وزالت عنه الجهالة قامت عليه الحجة»[٤] ا.هـ

يقول ابن حزم رحمه الله: «ثم إن المرء قد يخطئ في التلاوة فينقص كلمة أو يزيد كلمة ويبدل كلمة جاهلاً مقرراً أنه مصيب ويكابر في ذلك ويناصر قبل أن يتبين له الحق، ولا يكون بذلك عند أحد من الأئمة كافراً أو فاسقاً أو آثماً، فإذا وقف على المصحف أو أخبره بذلك من تقوم الحجة بخبره، فإن تمادى على خطئه فهو عند الأئمة كلها كافر بذلك لامحالة، وهذا هو الحكم الجاري على جميع الديانة.»[٥] ا.هـ

يقول أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي رحمه الله: «فإذا استُفتي فيمن قال قولاً يكفر به بأن قال: الصلاة لعب والحج عبث أو نحو ذلك فلا يُبادر بأن يقول: هذا حلال الدم أو يقتل. بل يقول: إذا ثبت عليه ذلك بالبينة أو بالإقرار واستتابه السلطان فإن تاب قبلت توبته وإن أصر ولم يتب قتل»[٦]

ولما كان من يقيم الحجة مبلغاً عن علم الله في هذا الأمر لذا توجب أن تكون صفات مقيم الحجة هي صفات من يجوز له التبليغ عن الله ورسوله والتي حددها الإمام ابن القيم رحمه الله **في الآتي:**

«أن يكون عالماً بما يبلغ صادقاً فيه، ويكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي السيرة، عدلاً في أقواله وأفعاله، متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله»[٧].

المقصود من جعل اقامة الحجة

شرطاً لتكفير المعين

ماذا تعني إقامة الحجة؟

إن إقامة الحجة -على من أتى فعلاً كفرياً قبل الحكم بتكفيره- تعني معرفة حال المكلف ومعرفة قصده والتحقيق من وجود الموانع التي اعتبرها الشارع مانعاً من لحوق حكم الكفر بمن وجدت فيه مثل: الإكراه أو التأويل وهو ضد القصد أو الجهل أو السفه أو الخطأ أو الجنون أو النسيان.

وعلى ذلك إذا وجد أي مانع معتبر شرعاً في شخص معيّن فإنه يجعل أفعال هذا الشخص غير معتبرة شرعاً، والمقصود بعدم اعتبار أفعاله شرعاً هو أن لا يؤاخذ بها، والمقصود بعدم المؤاخذة أن لا يناله ذم ولا مدح ولا ثواب ولا عقوبة في الدنيا ولا في الآخرة.

وماذا بعد إقامة الحجة؟

بإقامة الحجة يتم التأكد من انتفاء الموانع المختلفة عند المكلف، فإن أصرّ -بعد رفع هذه الموانع عنه- على فعله الكفري كان على من يقيم الحجة عليه أن يكفره.

موانع الأهلية:

لتوضيح المقصود بالموانع نقول:

الموانع هي عوارض تعرض للمكلف فتنقصه أو تفقده أهلية أداءه، فعند ذلك تصير أفعاله غير معتبرة شرعاً، على تفصيل لكل مانع..

والأهلية هي الصلاحية، وفي اصطلاح الأصوليين: هي صلاحية الشخص المكلف للالزام والالتزام -أي لأن تثبت له حقوق وأن تثبت عليه واجبات- وهي تنقسم إلى قسمين:

١- أهلية الوجوب: هي صلاحية الإنسان لأن تثبت له حقوق، وتجب عليه واجبات وتتحقق بمجرد وجود الإنسان وتستمر معه حتى الموت. فأساسها الإنسانية التي فطر الله الإنسان عليها.

٢- أهلية الأداء: وهي صلاحية المكلف لأن تعتبر أقواله وأفعاله شرعاً، وأساسها التمييز والعقل، وقد قسم الأصوليون الموانع (العوارض) إلى قسمين:

أ- عوارض سماوية: أي ليست من فعل الانسان كالجنون والنسيان والإغماء.

ب- عوارض بفعل الإنسان وهي أيضاً قسمان:

- عوارض من ذات المكلف مثل: السفه والسكر والخطأ والجهل.

- عوارض من غيره كالإكراه.

{راجع أبو زهرة وعبد الوهاب خلاف -أصول الفقه}

إذا كان المكلف خالياً من أي هذه الموانع صارت أفعاله معتبرة شرعاً.

العذر بالجهل

ولما كانت قضية العذر بالجهل من الأهمية بمكان في موضوع بحثنا هذا لما يترتب عليها من آثار في قضية تكفير المعين- لذا سنخصه بشيء من التفصيل يناسبه نستعرض فيه المسائل الآتية:

ا-تعريف الجهل ب-معنى العذر بالجهل

ج-حدود العذر بالجهل بالنسبة لصنوف الناس:- ١-الكافر الذي بلغته الدعوة- ٢-من لم تبلغه الدعوة (اهل الفترة) -تعريف أهل الفترة.

-استعراض أربع قضايا في شأن أهل الفترة تختص بأعذارهم وحدوده وحكمهم في الآخرة مع بعض الشبهات التي تثار حول هذا الموضوع.

-العذر بالجهل لأهل القبلة: حدوده واختلافها وفقاً لحالات المكلف والدار التي يقطنها وعلمه بأمور الشرع، وبيان أن العبرة ببلوغ العلم لا بإمكانيته، مع تحديد موضوعات العذر، ثم نذكر الأدلة التي تدل على اعتبار الجهل عذراً لأهل القبلة في الاعتقاديات والعمليات بفهم العلماء له، مع ذكر نقول العلماء التي تؤيد ذلك..

تعريف الجهل:

لغة: فقْد العلم لقوله تعالى: «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف» أي الغير عالم بحقيقة حالهم.(٨)

معنى العذر بالجهل:

اعتبار عارض الجهل عذراً يترتب على وجوده جعْل أفعال المكلف غير معتبرة شرعاً، وغير مؤاخذ بها لفقده أهلية أدائه، وذلك في حدود معينة نوضحها في النقطة التالية..

حدود العذر بالجهل:

قسم العلماء المكلفين الى مسلم وكافر، وصنف ثالث غير مكلف وهو من لم تبلغه الدعوة.

قال ابن القيم رحمه الله: «والعاقل المكلف لايخرج عن الإسلام أوالكفر، وأما من لم تبلغه الدعوة فليس بمكلف في تلك الحالة وهو بمنزلة الأطفال والمجانين»(٩) اهـ

ومن ثمّ لابد من التفريق بين الأصناف الثلاثة عند تناول مسألة حدود العذر بالجهل.. ونبدأ بالصنف الأول :

ا- حدود العذر بالجهل للكافر الذي بلغته الدعوة:

مثل اليهود والنصارى الذين بلغتهم الدعوة، فهؤلاء لا يُعتبر الجهل بالشريعة وأصولها عذراً لهم، بل هم كفار في أحكام الدنيا. وفي هذا يقول الأمام ابن القيم رحمه الله في طبقة المقلدين وجهال الكفّار: «قد اتفقت الأمة على أن هذه الطبقة كفار وإن كانوا جهالاً مقلدين لرؤسهم وأئمتهم.... وغاية هذه الطبقة أنهم كفار وجهال غير معاندين، وعدم عنادهم لايخرجهم عن كونهم كفاراً، فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عناداً أو جهلاً أو تقليداً

لأهل العناد فهذا وإن كان غايته أنه غير معاند فهو متبع لأهل العناد. وقد أخبر الله تعالى في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين لأسلافهم من الكفار»(١٠)...

وقال: «نعم لابد في هذا المقام من تفصيل يزول به الإشكال؛ وهو الفرق بين مقلد تمكن من سماع العلم ومعرفة الحق فأعرض عنه، ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه، والقسمان واقعان في الوجود؛ فالمتمكن المعرض مفرط تارك الواجب عليه لا عذر له عند الله. وأما العاجز عن السؤال والعلم الذي لا يتمكن من العلم بوجه فهم قسمان أيضاً؛ أحدهما: مريد للهدى مؤثر له محب له غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم من يرشده، فهذا حكمه حكم أرباب الفترات ومن لم تبلغهم الدعوة. والثاني: معرض لا إرادة له ولايحدث نفسه بغير ما هو عليه، فالأول يقول: يارب لو أعلم لك ديناً خيراً مما أنا عليه لدنت به، وتركت ما أنا عليه، ولكن لا أعرف سوى ما أنا عليه، ولا أقدر على غيره فهو غاية جهدي ونهاية معرفتي. والثاني راضٍ بما هو عليه لا يؤثر غيره عليه، ولا تطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته، وكلاهما عاجز وهذا لا يجب أن يلحق بالأول لما بينهما من الفرق؛ فالأول كمن طلب الدين في الفترة ولم يظفر به، فعدل عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزاً أو جهلاً، والثاني كمن لم يطلبه بل مات على شركه، وإن كان لو طلبه لعجز عنه، ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض.. فتأمل هذا الموضع والله يقضي بين عباده يوم القيامة بحكمه وعدله، ولا يعذب إلا من قامت عليه حجته بالرسل، فهذا مقطوع به في جملة الخلق. وأما كون زيد بعينه أو عمرو قامت عليه الحجة أم لا فذلك مما لا يمكن الدخول بين الله وبين عباده

تعريف *أهل الفترة*:- هم كل من لم تبلغه دعوة الرسل ولم تقم عليهم الحجة، أو عاشوا بعد موت رسول وقبل بعثة رسول آخر ولم تبلغهم دعوة.

فيه، بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بغير دين الإسلام فهو كافر...»(١١) ا.هـ

وفي قول ابن القيم السابق نلحظ أنه قد عذر المقلد في الآخرة الذي لم يتمكن من العلم بوجه وهو مؤثر للهدى ومحب له، وإن كان حكمه في الدنيا كافر بلا خلاف لأن كل من دان بغير الإسلام ديناً فهو كافر إذا بلغته الدعوة، وهذا عين ما ذكره الشيخ أبو زهرة رحمه الله حين قال وهو يقسم الجهل: «...القسم الأول: جهل لا يعذر فيه صاحبه ولاشبهة فيه.. (ثم فسره بقوله): كجهل غير المسلم بالوحدانية وبالرسالة المحمدية إذا بلغته الدعوة على الوجه الصحيح واقيمت الأدلة القاطعة بصدقه»(١٢)ا.هـ

وهنا قد يقول قائل: إذا كنتم تعذرون بالجهل فاعذروا اليهود والنصارى والملحدين!

والرد عليه أنه قول ساقط يكفي في الرد عليه قول ابن حزم رحمه الله: «.. وقال قائلهم أيضاً: فإذا عذرتم المجتهدين إذا أخطأوا فاليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل فإنهم أيضاً مجتهدون قاصدون للخير. فجوابنا وبالله التوفيق: أننا لا نعذر من عندنا بآرائنا، ولا كفّرنا منْ كفّرنا بظننا وهوانا، وهذه خطة لم يؤتها الله عزوجل أحداً منه...» إلى قوله: «..فنحن لانسمي بالإيمان إلا ما أسماه الله تعالى به، كل ذلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يختلف اثنان من أهل الأرض ولا نقول من المسلمين بل من كل ملة في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع بالكفر على أهل كل ملة غير الإسلام»(١٣) ا.هـ

٢-*الصنف الثاني*:

حدود العذر بالجهل لمن لم تبلغه الدعوة «اهل الفترة»:

تعريف أهل الفترة:- هم كل من لم تبلغه دعوة الرسل ولم تقم عليهم الحجة، أو عاشوا بعد موت رسول وقبل بعثة رسول آخر ولم تبلغهم دعوة. {راجع اصول الفقه ابوزهرة}

حكم *أهل افترة*:- لايؤاخذهم الله عزوجل علي مافعلوه، ولايعذبهم بالنار على ما اقترفوه لأن العقاب على ترك الواجب (الإيمان بالله وماأنزل من شرائع وأحكام) يتأخر لحين ورود الشرع فهم معذرون في الدنيا فلا يهلكهم الله بذنوبهم، ولو أشركوا ومعذورون في الآخرة، فلا يعذبهم بالنار على مافعلوه في الدنيا، فهم معذورون بجهلهم وعدم بلوغ الدعوة إليهم. وهذا مانفهمه إجمالاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد جاء في صحيح البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم «لاأحد أغير من الله؛ من أجل ذلك حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن. ولاأحد أحب إليه المدح من الله؛ من أجل ذلك مدح نفسه. ولاأحد أحب إليه العذر من الله تعالى؛ من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين وفي لفظ آخر «من أجل ذلك أرسل رسله وأنزل كتبه» فالله عزوجل أرسل المرسلين لقطع أعذار البشر

وإقامة الحجة عليهم.

ونفصل هذه القضية بإيضاح عدة قضايا في شأن أهل الفترة:-

القضية الأولى:-

أهل الفترة معذورون بالجهل في أحكام الدنيا والآخرة، والأدلة من الكتاب والسنة كثيرة نسوق منها ما يلي:

١- قال تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً» قال الحافظ ابن كثير : في هذه الآية إخبار عن عدله تعالى وأنه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسل إليه...» ثم قال: «...إلى غير ذلك في الآيات الدالة على أن الله تعالى لا يدخل أحداً النار إلا بعد إرسال الرسل إليه.»[١٤]

ويتضح لنا من هذا القول أن أهل الفترة غير مؤاخذين على ما فعلوه في الدنيا يوم القيامة لأنهم لم تبلغهم دعوة الرسل ولم تقم عليهم الحجة بعد.

قال الإمام النسفي في تفسير هذه الآية: «وما صح منا أن نعذب قوماً عذاباً استحقوه في الدنيا إلا بعد أن نرسل إليهم رسولاً يلزمهم الحجة وهذا دليل على عدم المؤاخذة في الدنيا.»[١٥]

٢- قوله تعالى في سورة النساء: «رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجةٌ بعد الرسل» .. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: «أي أن الله تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله بالبشارة والنذارة وبين ما يحبه ويرضاه وما يكرهه ويأباه لئلا يبقى لمعتذر عذر.»[١٦]

٣- قوله تعالى في سورة الأنعام: «ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون» قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: «أي إنما إنذارنا إلى الثقلين بإرسال الرسل وإنزال الكتب لئلا يؤاخذ أحد بظلم وهو لم تبلغه الدعوة ولكن إعذاراً إلى الأمم، ما عذبنا أحداً إلا بعد إرسال الرسل إليهم.»[١٧]

> *يقول الإمام الشنقيطي:*
> **«إن الله جل وعلا لا يعذب أحداً من خلقه لا في الدنيا ولا في الآخرة حتى يبعث إليه رسولاً ينذره ويحذره».**

قال النسفي في تفسير هذه الآية: «على أنه لو أهلكهم وهم غافلون لم يُنهو برسول وكتاب فكان ظالماً وهو متعال.»[١٨]

٤- قوله تعالى في سورة طه: «ولو أنّا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لما أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى» قال ابن كثير رحمه الله: «أي لو أنا أهلكنا هؤلاء المكذبين قبل أن نرسل إليهم هذا الرسول الكريم، وينزل عليهم هذا الكتاب العظيم لكانوا قالوا: ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً قبل أن تهلكنا حتى نؤمن به ونتبعه.»[١٩] ا.هـ

وهذا يدل على أن الله تعالى لا يهلك أحداً إلا بعد إرسال الرسل إليه أي لا يعذبهم في الدنيا ولا في الآخرة إلا بعد قيام الحجة.

٥- قوله تعالى في سورة الملك: «كلما أُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ فكذبنا...» الآية.

٦- قوله تعالى: «وقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين»

٧- قوله تعالى في سورة الأنعام: «وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين. أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم»

٨- قوله تعالى في سورة الزمر: «أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت من الساخرين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين» ووجه الدلالة في هذه الآيات كما قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً» بعد أن سرد هذه الآية وغيرها من الآيات قال: «إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى لايدخل أحداً النار إلا بعد إرسال رسول إليه.»[٢٠] ا.هـ

وأيضاً معذورون في الدنيا والآخرة كما يقول الإمام الشنقيطي: «إن الله جل وعلا لا يعذب أحداً من خلقه لا في الدنيا ولا في الآخرة حتى يبعث إليه رسولاً ينذره ويحذره.»[٢١] ا.هـ

القضية الثانية...

أنهم يعذرون بالجهل يوم القيامة ولو أتو بأفعال الشرك. قال تعالى في سورة الأنعام: «ذلك بأن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون» ذكر الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره قال: قال الإمام جعفر بن جرير الطبري: ويحتمل قوله تعالى: «بظلم» وجهين: أحدهما: ذلك من أجل أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أهلها بالشرك ونحوه وهم غافلون، يقول لم يكن ليعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث إليهم رسولاً ينبههم على حجج الله عليهم وينذرهم عذاب الله يوم معادهم ولم يكن بالذي يأخذهم غفلة فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير.. الوجه

الثاني: قوله تعالى «بظلم» يقول لم يكن ربك ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرسل والآيات والعبر فيظلمهم بذلك وهو غير ظلام للعبيد.. ثم شرع يرجح الوجه الأول وهو الأقوى والله أعلم..»[٢٢] ا.هـ

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره: «أي إنما فعلناهذا بهم أي إرسال الرسل لأني لم أكن أهلك القرى بظلمهم أي بشركهم قبل إرسال الرسل إليهم فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير..»[٢٣] ا.هـ

يقول الإمام الشنقيطي: «الظاهر أن التحقيق في هذه المسألة التي هي هل يعذر المشركون بالفتره أم لا؟ هوأنهم معذورون بالفترة فوجه الجمع بين الأدلة هو عذرهم بالفترة»[٢٤]

يقول الإمام ابن حزم رحمه الله: «أما من لم يبلغه ذكره صلى الله عليه وسلم وإن كان غير موحد فهو من الذين جاء النص بأنه يوقد لهم نار يوم القيامة فيؤمرون بالدخول فيها فمن دخلها نجا ومن أبا هلك قال الله عز وجل: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وضح أنه لا عذاب على كافر أصلاً حتى تبلغه نذارة الرسول.»[٢٥] أ.هـ

قال العلامة الشيخ محب الله بن عبد الشكور في شرح سلم الثبوت: «فما لم يحكم الله تعالى بإرسال الرسل وإنزال الكتب فليس هناك حكم أصلا، فلا يعاقب بترك الأحكام عن زمان الفترة.. ومن هاهنا إشترطنا بلوغ الدعوة في تعلق التكليف، فالكافر الذي لم تبلغه الدعوة غير مكلف بالإيمان أيضاً ولا يؤاخذ بكفره في الآخرة، وهذا الرأي بخلاف رأي المعتزلة والإمامية من الرافضة خذلهم الله تعالى والكرامية والبراهمة قتلهم الله تعالى.»[٢٦] ا.هـ

القضية الثالثة:-

بيان أن أهل الفترة يُختبرون بإرسال رسول إليهم في عرصات يوم القيامة.

ولكي يتبين لنا هذا نذكر ما رواه الإمام أحمد عن الأسود بن سريع رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أربعة يحتجون يوم القيامة، أصم لا يسمع شيئاً، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في الفترة، فأما الأصم فيقول: قد جاء الإسلام ولا أسمع شيئاً، وأما الأحمق فيقول: رب قد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر، وأما الهرم فيقول: رب قد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً، وأما الذي مات على فترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول. فيؤخذ مواثيقهم ليطيعنّه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار، فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً» وفي رواية أبو هريرة « فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن لم يدخلها سحب إليها»[٢٧]

قال الإمام ابن كثير في تفسيره: «أن أحاديث هذا الباب منها ما هو صحيح كما نص على ذلك كثير من أئمة العلماء، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف يتقى بالصحيح والحسن، وإذا كانت أحاديث الباب الواحد متصلة متعاضدة على هذا النمط أفادت الحجة عند النظر فيها.»[٢٨]

كذلك صحح الحديث الإمام ابن حزم فقال: «وأما من لم يبلغه ذكْره صلى الله عليه وسلم، فإن كان موحداً فهو مؤمن على الفطرة الأولى صحيح الإيمان لا عذاب عليه في الآخرة، وهو من أهل الجنة، وإن كان غير موحد فهو من الذين جاء النص بأنه يوقد لهم نار يوم القيامة فيؤمرون بالدخول فيها فمن دخلها نجا ومن أبى هلك.»[٢٩] ا.هـ. في التعليق على هذه الأحاديث التي جاءت بشأن حكم ابناء المشركين والأصناف المذكورة فيها، قال الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا): «منهم من ذهب إلى أنهم يمتحنون يوم القيامة في العرصات فمن أطاع دخل الجنة، وانكشف علم الله فيه بسابق السعادة، ومن عصى دخل النار، وانكشف علم الله فيه بسابق الشقاوة، وهذا القول يجمع بين الأدلة، وقد صرحت به الأحاديث المتقدمه المتعاضدة الشاهد بعضها لبعض وهذا القول هو الذي حكاه الشيخ ابو الحسن علي ابن اسماعيل الأشعري عن أهل السنة والجماعة وهو الذي ينصره الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب الإعتقاد وكذلك غيرهم من محققي الأحاديث.»[٣٠]

ولمن قال أن هذه الأحاديث لا تقوم بها حجة وأن الأخرة دار جزاء وليست دار عمل، نذكر تصحيح الأحاديث السابقة ونذكر عدة أدلة في الرد على أبو عمرو ابن عبد البر رحمه الله وهذه الأدلة تدل على كون الآخرة يجوز فيها التكليف ومنها:-

١- أن الله عز وجل يدعو ويأمر المؤمنين بالسجود له يوم القيامة، وأنه سبحانه وتعالى يأمر أهل النار بالسجود فيها لقوله تعالى: «يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون»[٣١] ويصف ابن القيم حالهم يوم القيامة فيقول في الطبقة الرابعة عشر من طبقات المكلفين: «قوم لا طاعة لهم ولا معصيه ولا كفر ولا إيمان وهؤلاء أصناف: ١- منهم من لم تبلغه الدعوة بحال ولا سمع لها بخبر.

٢- ومنهم المجنون الذي لا يعقل شيئاً ولا يميز.

٣- ومنهم الأصم الذي لا يسمع شيئاً أبداً.

٤- ومنهم أطفال المشركين الذين

ماتوا قبل أن يميزوا شيئاً...»(٣٢)

ثم ذكر اختلاف العلماء في أطفال المشركين إلى ثمانية مذاهب، وشرع يرجح المذهب الثامن الذي يسوي فيه بينهم وبين من لم تبلغه الدعوة (أهل الفترة) قال: «المذهب الثامن: أنهم يمتحنون في عرصات يوم القيامة، ويرسل إليهم هناك رسول وإلى كل من لم تبلغه الدعوة، فمن أطاع الرسول دخل الجنة، ومن عصاه أدخله النار، وعلى هذا فيكون بعضهم في الجنة وبعضهم في النار. وبهذا يتآلف شمل الأدلة كلها، وتتوافق الأحاديث ويكون معلوم الله الذي أحال عليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «الله أعلم بما كانوا عاملين» يظهر حينئذ ويقع الثواب والعقاب عليه حال كونه معلوماً علماً خارجياً لا علماً مجرداً، ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد رد جوابهم إلى علم الله فيهم. والله يرد ثوابه وعقابه إلى معلومه منهم، فالخبر عنهم مردود إلى علمه، ومصيرهم مردود إلى معلومه..»(٣٣) أ.هـ ثم ذكر بعد ذلك الأحاديث التي تدلل على ذلك وتصحيحها خاصة حديث الأسود بن سريع الذي سبق سرده وهو حديث الأربعة ونقل أقوال العلماء فيه.. ثم قال ابن القيم بعد ذكره تصحيح الأحاديث: «فهذه الأحاديث يشد بعضها بعضاً، وتشهد لها أصول الشرع وقواعده، والقول بمضمونها هو مذهب السلف والسنة نقله الأشعري رحمه الله في (المقالات) وغيرها..»(٣٤)

يقول الإمام ابن حزم رحمه الله: «فصل فيمن لم يبلغه الأمر من الشريعة» قال: وقالت طائفة إن الله تعالى لم يأمر قط بشيء من الدين إلا بعد بلوغ الأمر إلى المأمور، وكذلك النهي ولا فرق، وأما قبل انتهاء الأمر أو النهي إليه فإنه غير مأمور ومنهي. قال: وبهذا نقول.. يقول الله عز وجل:

> **يقول الإمام ابن حزم –رحمه الله–: «وقالت طائفة إن الله تعالى لم يأمر قط بشيء من الدين إلا بعد بلوغ الأمر إلى المأمور، وكذلك النهي ولا فرق، وأما قبل انتهاء الأمر أو النهي إليه فإنه غير مأمور ومنهي. قال: وبهذا نقول..»**

«لأنذركم به ومن بلغ» وبقوله: «لايكلف الله نفساً إلا وسعها» ولإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يسمع به يهودي ولا نصراني فلم يؤمن به إلا وجبت له النار ثم ذكر حديث الأربعة الذي رواه أحمد عن الأسود بن سريع، وحديث النسائي الذي رواه أبو هريرة بمثله وزاد في آخره: «ومن لم يدخلها دخل النار» فصح كما ذكرنا أنه لا نذارة إلابعد بلوغ الشريعة إلى المُنذر وأنه لا يكلف أحداً ما ليس في وسعه وليس في وسع أحد علم الغيب في أن يعرف شريعة قبل أن تبلغ إليه فصح يقيناً أن من لم تبلغه الشريعة لم يكلفها.»(٣٥) ا.هـ   يتبع..

هوامش

١– كتاب الاحكام ص٦٦، ٦٧ ج١
٢– الفتاوي جـ١ ص١٠
٣ – تحفة الاحوزي
٤– نقله القاسمي في كتاب محاسن التأويل جـ١ ص١٣٠ عن الشيخ ابن تيميه
٥– كتاب الفصل جـ٤ ص٢٠
٦– كتاب صفة الفتوى والمستفتي ص٦١ وكان يتكلم عن صفة المفتي.
٧– اعلام الموقعين عن رب العالمين جـ١ ص١٠ طبعة مكتب الكليات الازهرية
٨– المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ص١٠٢ مادة جهل
٩– طريق الهجرتين ص٤٤١
١٠– طريق الهجرتين ص٤٠١
١١– المصدر السبق ص٤٠١
١٢– ذهب إلى هذا الذي ذكره ابن القيم الشيخ سليمان بن سحمان في ارشاد الطالب لأهم المطالب ص١١ط دارمروان، حيث سئل: ما الإعراض الذي هو ناقض من نواقض الإسلام فأجاب: إن هذه أسئلة هي أسئلة الجاهل المعرض، وقد ذكر أهل العلم أن الإعراض نوعان نوع يخرج من الملة ونوع لا يخرج من الملة. فأما الذي يخرج من الملة هو الإعراض عن دين الله لا يعلمه ولا يتعلمه كما هو مذكور في نواقض الإسلام العشرة وهذا المعرض هو الذي لا إرادة له في تعلم الدين ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه بل هو راض بما هو عليه من الكفر بالله والاشراك به لايؤثر غيره ولا تطلب نفسه سواه وأما الذي لا يخرج من الملة هو المعرض العاجز عن السؤال عن العلم الذي يمكنه من العلم والمعرفة مع إرادته للهدى وإيثاره له ومحبته له لكنه غير قادر عليه، ولا على طلبه لعدم المرشد.
١٣– طرق الهجرتين ص ٤١١
١٤– تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٢٨
١٥– تفسير النسفي
١٦– تفسير ابن كثير جـ٢ ص٣٧
١٧– تفسير ابن كثير جـ٣ ص١٧٢
١٨– تفسير النسفي جـ١ ص ٢٥
١٩– تفسير ابن كثير ج٣ ص ٢٨
٢٠– ابن كثير.
٢١– أضواء البيان للشنقيطي جـ٣ ص٤٢١
٢٢– تفسير ابن كثير جـ٢ صـ١٧٧
٢٣– تفسير القرطبي جـ ٢٧ طبعة دار الشعب–
٢٤– أضواء البيان جـ٣ صـ ٢٤٨ ودفع الالم والاضطراب ص ١٨٥
٢٥– كتاب الأحكام صـ ٨٩٥
٢٦– شرح سلم الثبوب لكتاب فواتح الرحموت جـ١ ص٢٠ طبعة دار إحياء التراث العربي
٢٧– رواه أحمد واسحق بن راهويه والبيهقي في كتاب الاعتقاد من حديث أحمد بن اسحق، وقال هذا إسناد صحيح وهذا لفظ الامام أحمد.
٢٨– تفسير ابن كثير جـ٢ ص ٣٠
٢٩– الاحكام جـ٢ ص٨٩٥
٣٠– تفسير ابن كثير جـ ٣ ص٣٠
٣١– راجع ما استدل به ابن كثير على بطلان دعوى ابن عبد البر –رحمه الله– في جـ٣ صـ٣١
٣٢– طريق الهجرتين ص٢٨٧ في الطبقة الرابعة عشر
٣٣– راجع طريق الهجرتين ص ٣٩٩: ٤٠٢
٣٤– المصدر السابق ص ٤١١
٣٥– في الاحكام ج٢ ص٥٩

«ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..»

في مواجهة

السلطان

سعيد بن المسيب

«رحمه الله»

ياليت أناساً يمرغون كرامتهم على أقدام الحكام فيضعون النير في أعناقهم بأيديهم، ويتهافتون على نظرة رضى وكلمة ثناء، وعلى حظوة الأتباع لا مكانة الأصفياء.. يا ليت أناساً من هؤلاء يقرأون معنا هذه المواقف فيعلمون أن الكرامة والعزة والإباء تدر من الربح -حتى المادي- أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.. !!

لا تملأوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم. «ابن المسيب».

سيد من سادات التابعين، جمع بين العلم والعبادة، والتقوى والورع.

لقد حاول عبد الملك بن مروان -بم أوتي من دهاء ومكر أن يجر إلى صفوفه سيد التابعين سعيد بن المسيب، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، جرب معه المال «فدعي إلى نيف وثلاثين ألفاً ليأخذها فقال: لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى ألقى الله فيحكم بيني وبينهم» ثم التفت عبد الملك بن مروان إلى أسلوب آخر، فخطب ابنة سعيد بن المسيب إلى ولده وولي عهده «الوليد» ولكن سعيد يرفض ويأبى هذا القرب! وينفر من هذه المصاهرة بإباء وشمم، إباء العلماء وشمم الأتقياء. غير مبال بما يجلب عليه هذا الرفض من بأس وأذى؛ لأنه قرب ومصاهرة لم يرد بها وجه الله والدار الآخرة.. وأمام هذا الرفض لابن أمير المؤمنين فإنه يزوج بنته بنفسه لطالب العلم أبا وداعة بعد أن تأيم.

ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد، ولكن عندما أراد عبد الملك أن يأخذ البيعة لولديه معاً «الوليد وسليمان» رفض سعيد مستدلاً بحديث: «نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن بيعتين»

وإليك القصة: «قال يحيى بن سعيد، كتب هشام بن اسماعيل والي المدينة إلى عبد الملك بن مروان أن أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد وسليمان إلا سعيد بن المسيب. فكتب: أن عرِّضه على السيف، فإن مضي فاجلده خمسين جلدة وطف به في أسواق المدينة.

فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله، على سعيد بن المسيب، وقالوا: جئناك في أمر، قد قدم كتاب عبد الملك: إن لم تبايع ضربت عنقك. ونحن نعرض عليك خصالاً ثلاثاً، فاعطنا إحداهن. فإن الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم، قال: يقول الناس بايع سعيد بن المسيب، ما أنا بفاعل.. وكان إذا قال: لا، لم يستطيعوا أن يقولوا نعم. قالوا: تجلس في بيتك ولا تخرج إلى الصلاة أياماً، فإنه يقبل منك إذا طلبك من مجلسك فلم يجدك؟ قال: فأنا أسمع الآذان فوق أذني حي على الصلاة حي على الصلاة.. ما أنا بفاعل. قالوا: فانتقل من مجلسك إلى غيره فإنه يرسل إلى مجلسك فإن لم يجدك أمسك عنك، قال: أفرقاً من مخلوق -أخوفاً من مخلوق- ما أنا متقدم شبراً ولا متزحزح، فخرجوا وخرج إلى صلاة الظهر، فجلس في مجلسه الذي كان فيه، فلما صلى الوالي بعث إليه ، فأتي به فقال: إن أمير المؤمنين كتب يأمرنا إن لم تبايع ضربنا عنقك، قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين. فلما رآه لم يجب أخرج إلى السدة فمدت عنقه وسلت السيوف، فلما رآه قد مضي أمر به مجرداً فإذا عليه ثياب من شعر»

ثم سيق بعد ذلك إلى السجن، ثم عاودوا معه الكرة فوجدوه أصلب مما كان فما كان منهم إلا أن أخلوا سبيله.. رحم الله سعيد بن المسيب ترك لمن خلفه من العلماء مثلا يحتذى.. فهل من محتذ..

ظلال الهاجرة

من نور القرآن الكريم

«يا أيُّها الَّذِينَ ءامَنُوا لاتتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُم لايَألُونَكُم خبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّم قَد بَدَتِ البَغضَاءُ مِن أفوَاهِهِم ومَا تُخفِي صُدُورُهُم أكبَر قَد بيَّنَّا لَكُمُ الأيَاتِ إِن كُنتُم تَعقِلُونَ» (آل عمران آية-١١٨)

عند ضياع العلم

عن ابن لبيد قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، قال: «وذاك عند أوان ذهاب العلم» قالوا: يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا؟ قال: «ثكلتك أمك ابن أم لبيدة أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل لا ينتفعون منها بشيء» حديث صحيح رواه أحمد وابن ماجة والحاكم

بين العلم والعمل

اعمل بعلمك تغنم أيهـا الرجـل
لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل.
والعلم زين وتقوى الله زينتـهم
والمتـقون لهم في علمهم شـغـل
وحجـة الله يـا ذا العلـم بالـغة
لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيـل
تعلم العلم واعمل بما استطعت به
لا يلهينك عنه اللهو والجـدل.
وعلم الناس واقصد نفعهم أبداً
إيــاك إيــاك أن يقتادك الملل

(كتاب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي)

الخلاص الحقيقي

إن الخلاص عن طريق الصومعة سهل يسير.. ولكن الإسلام لا يريده؛ لأن الخلافة في الأرض والقيادة للبشر طرف من المنهج الإلهي للخلاص، إنه طريق أشق.. ولكنه هو الذي يحقق إنسانية الإنسان.. أي يحقق انتصار النفخة العلوية في كيانه.. وهذا هو الانطلاق، انطلاق الروح إلى مصدرها الإلهي، وتحقيق حقيقتها العلوية، وهي تعمل في الميدان الذي اختاره لها خالقها الحكيم..

سيد قطب رحمه الله

الكليات في الثياب

كل ثوب من قطن أبيض فهو سحل. كل ثوب من الإبريسم فهو حرير. كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار. كل ما يلي الشعار فهو دثار. كل ملاءة لم تكن ذات لفقين فهي ريطة. كل ثوب يبتذل فهو مبذلة ومعوز. كل شيء أودعته الثياب من جؤنة أو تخت، أو سفط فهو خوان (أوخيان) أيضاً. كل ما وقى شيئاً فهو وقاء له.

فقه اللغة وسر العربية للثعالبي..

الغنى العالي

قال شيخ الإسلام: «هو على ثلاث درجات: الدرجة الأولى: غنى القلب، وهو سلامته من السبب ومسالمته للحكم وخلاصه من الخصومة. والدرجة الثانية غنى النفس، وهم استقامتها على المرغوب، وسلامتها من الحظوظ، وبراءتها من المراءاة. والدرجة الثالثة الغنى بالحق، وهو ثلاث مراتب: الأولى شهود ذكره إياك، والثانية دوام مطالعة أوليته، والثالثة الفوز بوجوده»

طريق الهجرتين لابن القيم

عداء الأولياء

(إن تحريم الجهاد كفر بواح يُخرج من الملة، وإن محاربة أولياء الله ومطاردتهم في بلادهم، وإحصاء أنفاسهم وعد نبضاتهم، وتكميم أفواههم عمل عظيم عند الله يؤدي إلى خراب البلاد وهلاك العباد. ألم ترى إلى قول أبي بكر رضى الله عنه: «اخرجوا نبيهم -إنا لله وإنا إليه راجعون- ليهلكن» وهذا شأن الذين يُخرجون أولياء الله والدعاة في سبيله «ومن عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»)

الشيخ عبد الله عزام رحمة الله.

علماء من الصحابة

عن الشيباني قال:

«كان يؤخذ العلم عن سته من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه علمهم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي وأبي والأشعري يشبه علمهم بعضهم ببعض، وكان يقتبس بعضهم من بعض.»

كتاب العلم لابن خيثمة..

أهل الله

عن عطاء بن يسار: قال موسى عليه السلام: «يا رب من أهلك الذين هم أهلك، الذين تظلهم في عرشك؟ قال: هم البريئة أيديهم، الطاهرة قلوبهم، الذين يتحابون بجلالي، الذين إذا ذُكرت ذكروا وإذا ذكروا ذكرت، الذين يسبغون الوضوء في المكاره، ينيبون إلى ذكري كما تنيب النسور إلى وكورها، ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي إذا استحلت كما يغضب النمر إذا حرب.»

صفة الصفوة لابن الجوزي

◉◉ بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام وأهله فقال: «ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق. فقال الحوالي -راوي الحديث- يا رسول الله اختر لي؟ قال: «عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها حزبه من عبادة، فمن أبى فليلحق بيمنه وليسف من غدره فإن الله تكفل لي بالشام وأهله» وقال صلى الله عليه وسلم: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت إذا هو نور ساطع تعمد به إلى الشام. ألا إن الإيمان في الشام إذا وقعت الفتن».. وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم»

ترى هل فسد أهل الشام ؟! وإلا فأين هم الآن؟.. أين هم وقد تربع على صدورهم نصيري كافر صريح الكفر، أباد خضراءها، وأفسد أهلها ودمر خيراتها ويقرب عدوها ويقتل وليها.؟!. ما بال أهلها يخرجون أو يخُرجون ليهتفوا بحياة هذا النصيري «أسد» وقد ولى نفسه فتره رئاسية جديدة ليجثم على صدورهم من جديد ويتردى بهم في مستنقعات الكفر والعمالة؟.. هل أصابهم شيء من العمى؟! أم هو الوهن والخوف؟!.. ألا فليستفق أهل الشام ويكونوا عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ..

ولعل الكثير من المسلمين لا يعلمون من هو حافظ أسد ومن هم النصيريون وكيف وصلوا إلى الحكم في سورية؟! أكبر بلاد الشام وأغنها.. ◉◉

النصيرية ومن هو حافظ أسد؟

من هم النصيريون؟

النصيرية هي إحدى طوئف الروافض، وهم اتباع «محمد بن نصير» الذي كان شيعياً إمامياً من الإثنى عشرية، وهو من موالي بني نمير، وهو الذي اخترع فكرة الإمام الغائب، وأنه الباب إليه، ثم رحل إلى الشام حيث أقام في الجبال التي سميت فيما بعد بجبال النصيرية..

والنصيريون هم غلاة الروافض، ويطلقون على أنفسهم «العلويون» تخفياً..

وعقائدهم خليط من عقائد النصارى والهندوس والفلاسفة والزنادقة، وكل الطوائف الضالة؛ فهم يجمعون بين ضلالات وضلالات ظلمات بعضها فوق بعض؛ فهم يقولون بتناسخ الأرواح، وقدم العالم، وإنكار البعث والنشور، وينكرون الجنة والنار، وهم يزعمون أن علياً -رضي الله عنه- هو الرب، ويشتركون مع باقي الروافض في شتم أفاضل الصحابه ولعنهم..

وتنتشر النصيرية في مناطق متفرقة شرق البحر الأبيض المتوسط وهم بطون عشائر عديدة مثل:

الخياطين، والحدادين، والمثاورة، والكلبيين..الخ

تواجدهم

يوجد منهم في سوريا ما يقارب المليون نسمة أي ما يعادل ٨٪ من نسبة السكان، كما يوجد في تركيا منهم نسبة غير قليلة، وقد تسلل إلى سوريا كثير منهم بعد أن تسلم النصيريون الحكم فيها.. كما يوجد عدد منهم في لبنان يقدر بأربعين ألف نسمة. وقلة قليلة منهم في فلسطين والعراق..

فتوى شيخ الإسلام فيهم

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن النصيرية وما أحدثوه من مخالفات للشرع فأجاب:

«الحمد لله رب العالمين، هؤلاء القوم المسمّون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى بل أكفر من المشركين، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والإفرنج وغيرهم؛ فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا بنهي ولا بثواب ولا عقاب، ولا بجنة ولا بنار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بملة من الملل ولا بدين من الأديان السالفة، بل يأخذون من كلام الله ورسوله المعروف عند العلماء ويتأولونه على أمور يفترونها ويدعون أنه علم الباطن من جنس ما ذكره السائل.. وصنف علماء المسلمين كتباً في كشف أسرارهم وهتك أستارهم، بينوا ما هم عليه من الكفر والزندقة، والالحاد الذي هم فيه أكفر من اليهود والنصاري ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام..

ومن المعروف عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من وجهتهم، وهم دائما مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ومن أعظم أعيادهم إذا استولى والعياذ بالله تعالى النصارى على ثغور المسلمين».

وقال رحمه الله:

«وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكحتهم، ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم، ولا يتزوج منهم امرأة، ولا تباح ذبائحهم..»

ألا فليسمع أهل الشام بل وجميع المسلمين في العالم..

وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جندهم فإنه من الكبائر، وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعي الغنم، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس على إفساد المملكة والدولة. وهم أحرص الناس إلى تسليم الحصون إلى عدو المسلمين وعلى إفساد الجند على ولي الأمر وإخراجهم عن طاعته.. والواجب على ولاة الأمور قطعهم من دواوين المقاتلة، فلا يتركون في ثغر، ولا في غير ثغر، فإن ضررهم في الثغر أشد، وأن يستخدم بدلهم من يحتاج إلى استخدامه من الرجال المأمونين على دين الإسلام، وعلى النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. بل إذا كان ولي الأمر لا يستخدم من يغشه وإن كان مسلماً فكيف بمن يغش المسلمين كلهم؟!!

.. ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب؛ فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدأوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب: فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه، وجهاد منْ لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ راس المال مقدم على الربح.. وأيضاً فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك. بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، وضررهم في الدين على كثير من الناس أشر من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب.» أ.هـ

راجع مجموع الفتاوي ج٣٥ ص(١٤٥ - ١٦١)

لله در شيخ الإسلام فكم أفسد هؤلاء القوم على كثير من المسلمين دينهم ودنياهم.. فتاريخ النصيريين مليئ بالكيد للإسلام والمسلمين.. لقد كان النصيريون عونا للنصارى أثناء الحملات الصليبية على بلاد المسلمين في الشام، فكانوا سبباً في احتلال الصليبيين لبلاد الشام وسقوط بيت المقدس.

كما كانو عوناً ونصيراً للتتار على المسلمين، ووجدوا عندهم حظوة ومكانة يسرها لهم تقارب بين عقائدهم وعقائد التتار..

وهكذا لم يتركوا فرصة فيها إيذاء للمسلمين وتدمير لهم إلا واغتنموها، وطعنوا المسلمين في صدورهم وظهورهم..

كيدهم في هذا القرن

في بدايات هذا القرن ساهم «صالح العلي» أحد شيوخ النصيرية في هدم الخلافة الإسلامية؛ وذلك عندما قام بقطع الطريق التي تصل طرطوس بحماة، فكانت خسائر الأتراك كبيرة؛ نتيجة قطع الطريق عليهم. كما كانت له صلات قوية مع المجرم كمال أتاتورك.

سلمان المرشد إله النصيريين

سلمان المرشد شخصية أخرى جاءت بعد انتهاء دور «صالح العلي» صنعه الفرنسيون على أعينهم..

جاء في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي وهو مؤرخ ساهم في الثورة ضد فرنسا في هذه الفترة:

«سلمان بن مرشد بن يونس: علوى متأله من النصيرية، من قرية (جوبة برغال) شرقي اللاذقية بسورية، تلقب بالرب..

> .. ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب..
>
> «ابن تيمية»

.. ودفع قادة التنظيم الناصري رقابهم جزاء ثقتهم بالنصيريين.. وبعد سحق الناصريين اشترك النصاري والنصيريون والدروز في حكم سورية بيد أن النصيريين كانوا الأكثرية الساحقة في الحكم.

بدأت سيرته سنة ١٩٢٠م، وسجن عام ١٩٢٣م، ونفي إلى الرقة حتى سنة ١٩٢٥م وعاد من منفاه، فتزعم أبناء نحلته -النصيرية- وكانت الثورة في سورية أيام عودته قائمة على الفرنسيين، وانتهت بتأليف حكومة وطنية لها شيء من الاستقلال الداخلي، فاستماله الفرنسيون واستخدموه، وجعلوا لبلاد -العلويين- نظاماً خاصاً، فقويت شوكته وتلقب برئيس الشعب العلوي الحيدري الغساني، واستطاع الفرنسيون أن يجعلوا منه إلهاً يعبده العلويين.. فلما تحررت سورية وجلا الفرنسيون عنها، ترك له هؤلاء من سلاحهم ما أغراه بالعصيان، فجردت حكومة سورية قوة فتكت ببعض أتباعه، واعتقلته مع آخرين ثم قتلته شنقاً في دمشق»اهـ.

يقول الدكتور مصطفى الشكعة: «وهؤلاء الغلاة المعاصرون من العلويين ينقسمون إلى فرق ثلاث هي: البناوية والمواخسة والكلازية، فأما البناوية فهم الذين ادعى الالوهية بينهم شخص اسمه سلمان المرشد وآمنوا به، وكان سلمان هذا ذكياً، مثّل الدور تمثيلاً جيداً، فكان يلبس ثياباً فيها أزرار كهربائية ويحمل في جيبه بطارية صغيرة متصلة بالازرار، فإذا أوصل التيار أضاءت الانوار من الازرار فيخر له أنصاره ساجدين.

ومن الطريف أن المستشار الفرنسي الذي كان وراء هذا الألوهية المزيفة كان يسجد مع الساجدين، ويخاطب سلمان بقوله: «ياإلهي». وقد اتخذ سلمان المرشد رسولا له اسمه سلمان الميدة، كان يشتغل جمالا عند أحد المزارعين في حمص، ومن الطريف أن سلمان المرشد -مدعي الألوهية- كان راعي أبقار!! وهكذا يكون الإله راعياً والرسول جمّالاً.»

راجع كتاب «إسلام بلا مذاهب» ص(٢٢١-٢٣٨)

النصيريون فوق كرسي الحكم في سوريا.

بعد إخماد فتنة سلمان المرشد، انضم معظم النصيريين إلى الحزب القومي السوري، لأنهم يعرفون مدى ارتباطه بالمخططات التي يرسمها اليهود في المنطقة، وكان للنصيريين باع طويل في كل مؤامرة استهدفت الشام.

مع البعث

ثم ركب النصيريون موجة حزب البعث العربي الاشتراكي في أوائل الستينات، إذ تحول القوميون السوريون من أبناء الطائفة إلى أعضاء عاملين في حزب البعث العربي الاشتراكي وقويت شوكة الحزب بهم وكثر سواده.

وبعد انقلاب الثامن من مارس سنة ١٩٦٢ لعب النصيريون دوراً بارزاً في كشف أسرار التنظيم الناصري من خلال انضمام بعضهم إلى هذا التنظيم ظاهرياً، ومن أهم ضباطهم الذين قاموا بهذا الدور العقيد محمد عمران والنقيب محمد نبهان، ودفع قادة التنظيم الناصري رقابهم جزاء ثقتهم بالنصيريين.. وبعد سحق الناصريين اشترك النصاري والنصيريون والدروز في حكم سورية بيد أن النصيريين كانوا الأكثرية الساحقة في الحكم. وفي منتصف الستينات تم طرد ميشيل عفلق -مؤسس حزب البعث- والعيسمي، وتبعهم سليم حاطوم، ومع نهاية الستينات كان الحكم في سورية خالصاً للنصيريين الذين احتفظوا بستار كاذب تترسوا وراءه اسمه حزب البعث.

عندما يلتقي الأعوران!!

وفي (٢٥-١١ ١٩٦٧) اصدر أحد أبناء الطائفة النصيرية بياناً كشف مخططات النصيريين وما يدبرونه للمسلمين من مكائد، كما تعرض لبعض عقائدهم وما فيها من ضلالات.

فقد تحدث البيان عن نبوءة عند النصيرية اسمها: «التقاء الاعورين».. قال صاحب البيان: «..تعال معي لنقرأ سوياً هذه النبوءة التي يستغلها المشايخ ويخطط لها العسكريون من أبناء الطائفة وكانت أولى نتائج هذا التخطيط تسليم منطقة القنيطرة والجهة الجنوبية لليهود كمرحلة أولية تمهد لالتقاء الأعورين وتحقيق النبوءة!!.. فإلى نص النبوءة:

«..عندما يبلغ المريخ إلى مرتبة الأوتاد الأربعة ويكون بهرام في الطالع يظهر من الجنوب وحيد العين الذي يكون مجتمعاً فيه حدث الميم وقدم الدال، عندما يصبح بهرام في الوتد بمقدار عشر درجات يكون وارد الوقت وحيد العين قد ظهرت أعلامه الخضراء من الشرق، راكبا الميمون وبيمينه ذو الفقار المسنون، فيطهر البلاد ويقضي على الفساد، وينصب الخيام على العاصي، وينهى الناس عن المعاصي، ويطعم الجائع وعندما يصل بهرام إلى المغارب في تلك السنة يكون صاحب حدث الميم وقدم الدال قد وصلت راياته إلى دمشق واتجهت جيوشه إلى الشمال، لتلتقي مع جيوش وارد الوقت وحيد العين فتتلألأ الأنوار القدسية، وتظهر الأظلة والأشباح والأيتام من خلف القباب لتؤدي الطاعة إلى وارد الوقت سيدنا وحيد العين، ويدوم العز في رؤوس العوالى وترفرف الأعلام فوق الجبال، مدة سبعين عاماً بالتقريب تكون كلمة وارد الوقت واحد العين هي السائدة يخدمه وحيد العين صاحب حدث الميم وقدم الدال والله أعلم.»

قال صاحب البيان: «هذا النص

النصيرية.. ومن هو حافظ أسد؟

الخطير موجود في كتاب الأسوس صفحة (٢١٣) والمشايخ الآن يطبقون هذه الاشارات ويفكون رموزها بشكل يخدم الصهيونية ولا شك أن الأيادي الصهيونية وراء هذه الحكاية من أساسها؛ فقد قال صاحب البيان: «أن العلويين يقولون أن وحيد العين هو «موشي ديان» رئيس دفاع اليهود الأسبق. ولذا فقد سلمه المقدم جديد وحافظ أسد جنوب سوريا (الجولان) في ١٩٦٧ وأكثر من ثلاثين قرية في جنوب سوريا في ١٩٧٣م..»

ثم شرع النصيريون يتخلون عن قوميتهم السورية واعتنقوا ما سمي بالقومية العربية، وانتسبوا إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وكان ذلك في مارس عام ١٩٦٣م ونجحوا فيما بعد بالإطاحة بشركائهم الناصريين والبعثيين من غير أفراد الطائفة، وانفردوا بحكم سورية. تلك هي الطائفة النصيرية بإيجاز وهذا هو كفرها وشركها وكيدها للإسلام والعرب، وعمالتها، ثم هي الآن تجثم على صدر الشعب المسلم في بلاد الشام..

من هو حافظ أسد؟

هو رأس الحربة التي طعنت بها الطائفة النصيرية الإسلام، ومازالت مغروسة في أحشائه يتلوي منها ألماً ولمّا ينزعها أحد من المسلمين بعد!!

يقول من رآه -الدكتور عبد الله عزام رحمه الله- «..عندما كنا في الجامعة في دمشق، كان يأتي هذا الضابط يلبس لباساً كنا نعتبره عيباً في تلك الأيام.. كان يأتي يمشي وراء البنات المتبرجات المائعات، يفعل ورائهن ما يفعله أولاد الشوارع الضائعين.. ولا غرابة في ذلك فانتمائه إلى الطائفة النصيرية يبيح له ذلك وما هو أكثر من ذلك..

لقد كان حافظ أسد ضابطاً مغموراً، لم يكن له طموح إلا بعد أن بدأ النصيريون يخططون للاستيلاء على حكم البلاد الشامية..

جاء انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣م حيث استولى حزب البعث -الذي كان النصيريون قد انتظموا في صفوفه بعد مؤتمر القرداحة، واصبح حافظ اسد عضواً في مجلس قيادة الثورة وفي القيادة القطرية لحزب البعث..

ثم أطاح النصيريون -حافظ أسد وصلاح جديد- بباقي البعثيين من الدروز وغيرهم وانفردوا بحكم سوريا، وفي عام ١٩٧٠م أصبح أسد رئيساً لسورية ومازال إلى وقتنا هذا الحاكم الأوحد مع طائفته النصيرية.. ويتحكم النصيريون في سوريا كما يتصرف صاحب الإقطاع الظالم مع خدمه وعماله إبان العصور الوسطى، ولم لا وكل مؤسسات الدولة في أيديهم..

حافظ أسد نصيري بكل ما تحوية الكلمة من معان.. يحمل في قلبه ما يحمله كل نصيري تجاه المسلمين من حقد وضغينة وسوء نية..

ونسوق واقعة واحدة لبيان هذا الأمر كما جاءت في كتاب رؤية إسلامية للصراع العربي الإسرائيلي لمحمد بن عبد العزيز النواوي:

«في منصف عام (١٩٨٢م) حققت إيران انتصارات ضد العراق، وراحت تهدد باحتلال بغداد والخليج، وفاحت روائح المساعدات التي قدمتها إسرائيل لنظام «خميني» وتذكرت دول الخليج تصريحات نظام أسد التي كان تنشرها صحف الخليج ومنها قوله إثر المؤامرة التي دبرتها إيران ضد البحرين:

«سيدافع الجيش السوري عن الخليج ضد أية جهة معتدية».. فأرسلت إحدى هذه الدول سياسياً مخضرماً - يعرف من هم النصيريون وما هي أهدافهم- وبسط الرجل مهمته أمام أسد، وقال له: إن الوضع خطير جداً ولابد من وضع حد لسوء العلاقات بين سورية والعراق.

فأجابه أسد: أقولها صريحة واضحة إما رأسي أو رأس صدام!!

فقال السياسي: المشكلة تكمن في الخطر الإيراني الذي تدعمه إسرائيل، وأن الخليج مهدد، وليست المشكلة أنت أو صدام.

فقال أسد: فليعد التاريخ نفسه!!

وصمت السياسي المحاور، وقطع مهمته التي كان من ضمنها زيارة صدام، وقفل راجعا إلى بلده، ثم كشف لصفوة أصدقائه ما يعنيه أسد بقوله: إنه يريد أن يعيد التاريخ نفسه، أي أن يعود مجد كسري وطغيان الصفويين، والمهم أنه مع الفرس ضد العرب!!» ولا شك أن هذا التناقض بين كلامه السابق واللاحق هو من ثمرات عقيدة التقية عند الباطنيين..

أما عن فساد أخلاقه فذاك أيضاً من ثمرات معتقدات النصيريه وأفكارهم وأخلاقهم، فهم لا يقيمون وزناً للأخلاق والمروءة، ولا يخجلون من انتشار الرذيلة والإباحية في صفوفهم.. فإن سلفهم كانوا يفعلون ذلك، ومعروفة قصة دار الصفوة التي أسسها «الصناديقي» أحد دعات الباطنية في اليمن حيث كان يجمع النساء والرجال في هذه الدار ويختلطن ويتراكبن ولا يتنافرن، وكان يتعاهد الأولاد الذين ينجبهم هذا الزنا ويسميهم أولاد الصفوة!!

من خيانات الرفيق أسد

إن الحديث عن خيانات أسد ومواقفه المشينة تجاه بلده والعرب والمسلمين لا تكاد تحصى، ولسنا هنا بصدد سردها ولا حتى إحصائها فذلك مما يطول به المقام..

فهو الذي سلم القنيطرة والجولان لليهود في سنة (١٩٦٧م) وهو صاحب البيان رقم (٦٦) الشهير الذي أسقط القنيطرة قبل أن تسقط.

في حرب (١٩٧٣) سلّم أسد أكثر من تسع وثلاثين قرية لاسرائيل، ووصلت القوات الإسرائيلية إلى مشارف دمشق فيما سمي حرب التحرير.

> إن علاقات حافظ أسد مع الكفرة والملاحدة من الغرب والشرق لا تخفى على أحد، فهو مع الشيوعيين في موسكو وفي أفغانستان ضد المسلمين. وهو مع النصاري في لبنان ضد المسلمين. بل لا يترك فرصة يستطيع فيها النكاية بالمسلمين إلا واغتنمها..

في نهايه عام ١٩٧٥م دخلت القوات السورية إلى لبنان وشاركت في ذبح المسلمين في طرابلس وبيروت..

في سنة ١٩٧٨م تزايدت جرائم النصيريين داخل سورية، وكان من أشهرها مجزرة سجن تدمر الذي راح ضحيته ما يقارب ألف شاب بين طبيب ومهندس ومدرس، ومجزرة حلب، وإدلب، وجسر الشغور والمعرة والرقة

في سنة ١٩٨٢ وبعد اجتياح اليهود للبنان تدخلت سورية لا لتحارب اليهود ولكن لتقتل المسلمين كما حدث في طرابلس وبيروت..

إن علاقات حافظ أسد مع الكفرة والملاحدة من الغرب والشرق لا تخفى على أحد، فهو مع الشيوعيين في موسكو وفي أفغانستان ضد المسلمين. وهو مع النصاري في لبنان ضد المسلمين. بل لا يترك فرصة يستطيع فيها النكاية بالمسلمين إلا واغتنمها..

مؤامرة ٥ يونيو ١٩٦٧

كانت هناك اتفاقية دفاع مشترك بين مصر وسوريا والأردن، ومع بدء الحرب طالبت الأردن من سوريا الغطاء الجوي كما كان متفقاً عليه، فاستمهل النصيريون الأردنيين ساعة ثم ساعة ثم ساعة، كما يقول سعد جمعة رئيس وزراء الأردن إبان حرب ١٩٦٧م: ومازلنا ننتظر الرد السوري إلى الآن.. ثم يقول في كتابه المؤامرة ومعركة المصير: «قال الرواي ظهر الخامس من حزيران: اتصل سفير دولة كبرى في دمشق بمسؤول كبير، ودعاه إلى منزله لأمر عاجل، وتم الاجتماع في الحال، فنقل السفير للمسؤول السوري نص برقية عاجلة من حكومته تؤكد أن سلاح الجو الإسرائيلي قد قضى قضاء مبرماً على سلاح الجو المصري، وأن المعركة بين العرب وإسرائيل قد اتضحت نتائجها منذ الساعة التاسعة من ذلك الصباح، وأن كل مقاومة أرضية ستورث خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات لا مبرر لها، وأن اسرائيل لا تنوي مهاجمة النظام السوري، بعد أن يستتب لها تأديب جمال عبد الناصر، وبانتهاء الزعيم المصري تتفتح الآفاق العربية أمام الثورية البعثية من المحيط إلى الخليج، وأن إسرائيل، من قبل ومن بعد، بلد اشتراكي يعطف على التجربة الاشتراكية البعثية خاصة البعثية العلوية، ويمكنها أن تتعايش وتتفاعل معها لمصلحة الكادحين في البلدين، ولذا فمصلحة سوريا –مصلحة الحزب ومكاسب الثورة– أن تكتفي بمناوشات بسيطة لتكفل لنفسها السلامة!!

وذهب المسؤول السوري ليعرض ما سمعه لتوه على رفاق القيادة القومية والقيادة القطرية... إلى آخر القيادات، وكانت الطائرات الإسرائيلية في تلك اللحظة تدمر المطارات السورية والطائرات الجاثمة –براحة– فوقها، مما أضفى على الموقف جو المأساة!»

وبعد أن استجابت القيادات السورية لهذا الطلب، عادت إسرائيل وألقت بكل ثقلها في الجبهة الشمالية وسقطت الجولان..

بعد أن انتهت القوات اليهودية من الجبهة المصرية والأردنية، كان البعثيون النصيريون قد مهدوا لها الطريق لاحتلال الجولان، وذلك بسحب قواتهم منها لتتقدم الدبابات الإسرائيلية بدون عائق يذكر، وتستولي على مرتفعات الجولان كلها ولم تخسر سوى (١١٥) قتيلاً وأصيب (٣٠٦) من جنودها بجراح!!

وأعلن السفير السوري في مجلس الأمن ذلك، بينما السفير الإسرائيلي يقول: لا لم نصل القنيطرة بعد!!

لقد كان لإعلان سقوط القنيطرة في الإذاعة قبل أن تسقط فعلاً أثر كبير في استيلاء اليهود عليها من غير قتال.. لقد هرب ضباط البعث والنصيرية الأشاوس قبل هذا الأعلان بيوم أو يومين!! وبعد البيان غصت الأرض بالهاربين من عسكريين ومدنيين، يهربون تجاه دمشق وإدلب وغيرها.

يقول الضابط خليل مصطفى الذي كان ضابط استخبارات في منطقة الجولان قبل الحرب– وقد ألف كتاباً اسمه «سقوط الجولان».. يقول عن هروب الضباط البعثيين:

«لقد هربوا تاركين جنودهم كتلا لحمية تتدافع على الطرقات.. يدوس القوي منها على الضعيف.. وأنين الجرحى والمشوهين يملأ سهول القنيطرة، وترجّع أصداءه سفوح التلال المتباعدة المتناثرة هنا وهناك، لايشوه هذه الأصداء إلا أزيز الطائرات المعادية، وأصوات المكبرات المنبعثة من طائرات الهليوكوبتر.. تنادي جنودنا الفارين: أن القوا سلاحكم تنجوا بأروحكم، فيستجيب الفارون للنداء، ويتخلصون من هذا السلاح، الذي أصبح اليوم مبعث تهديد لهم بالموت بدل أن يكون مستقراً للطمأنينة، ومنبعاً للثقة بالنفس، وعاملاً مشجعاً على الوقوف برجولة في وجه الغازي».. لقد عمد أسد إلى عدم تزويد القوات في هذه الجبهات بطعام الطوارئ رغم أنهم كانوا يدقون طبول الحرب قبلها بمدة كبيرة، فلما دك الطيران الأسرائيلي مستودعات ومراكز التموين وأماكن الطبخ، وآليات التموين المتحركة على الطرقات، فانقطع بذلك مورد الطعام الوحيد على القوات، وبقيت طيلة أيام (٥، ٦، ٧، ٨، ٩) يونيو بلا طعام ولا

النصيرية.. ومن هو حافظ أسد ؟

أمدادات للماء، وذلك يدلل على اضلاع النصيريين وحافظ أسد في المؤامرة، ولعله أراد أن يحقق نبوءة وحيد العين السالفة الذكر.

حرب أكتوبر ١٩٧٣

حتى حرب (٧٣) التي يعدها الكثير من الناس أنها حرب رد الكرامة العربية، تكشفت عدة خيانات للأسد وطغمته النصيرية.. فالنصيريون لم يشاركوا في الحرب مشاركة فعلية ولكن كان جل همهم أن يحرسوا دمشق من أي انقلاب، وكانت أهم ألوية الجيش تتمركز في المناطق الهامة بالنسبة للنظام مثل الإذاعة وقصر الرئاسة وغيرها من هذه الأماكن..

وقد انتهت الحرب بتسليم تسع وثلاثين قرية، وأصبحت القوات اليهودية فعلاً على مشارف دمشق.. إن حافظ الأسد خطط أن يهزم الجيش السوري هزيمة نكراء يجعل منها الجهاز الأعلامي نصراً مبيناً!!..

إطلاق الجواسيس اليهود..

بعد مباحثات سرية بين اليهود وأسد بوساطة كيسنجر –وزير الخارجية الأمريكي آنذاك– أصدر حافظ أسد بتاريخ ١٩٧٤/٢/٢٥م مرسوماً جمهورياً رقم ٣٨٥ وبموجبه تم اطلاق سراح مجموعة من الجواسيس الذين كانوا يعملون لحساب العدو في سوريا وكان قد تم اعتقالهم في سنة ١٩٥٩م..

مذبحة حماه!!

ثم كانت مذبحة حماة في عام ١٩٨٢ حيث انقضّت قوات النظام النصيري الكافر على المدينة، واستخدمت في هجومها أنواع الأسلحة الفتاكة من صواريخ وقنابل ومدافع ولعبت الطائرات الحربية دوراً مهما في تدمير المدينة، وأسفر الهجوم الوحشي الغادر عن تدمير عدد كبير من مساجد المدينة وأحيائها القديمة، وأقدم النصيريون الأوغاد على هتك أعراض المؤمنات المسلمات، ومن نجا من الموت خرج هائماً على وجهه لايدري أين يذهب، فقد ذهب في هذه المجزرة أكثر من ثلاثين ألف قتيل، وعاشت المدينة أكثر من شهرين لا يسمع فيها آذان ولا تقام فيها صلاة..

لقد رفض الرئيس الفرنسي «ديستان» في ذلك الوقت وقف بعض الدعم الذي كانت فرنسا تدفعه لسوريا قائلاً للذين يريدون قطعه «لقد أسدى حافظ الأسد للغرب خدمة عظيمة إذ قضي في عدة أيام وأباد أكثر من ٣٠ ألف مسلم أصولي»

مجزرة طرابلس

دخل أسد ونظامه لبنان عام ١٩٧٦م لإذلال أهل السنة، وكانت معاركه ضدهم ابتداء من مخيم تل الزعتر، ومرورا بمخيمات صيدا وانتهاء بمحاولة تدمير مخيمات برج البراجنة وصبرا وشاتيلا في منتصف الشهر الخامس من عام ١٩٨٥م.

كانت معاركه مع غير أهل السنة ليست أكثر من مناوشات يحسب لها النظام النصيري ألف حساب؛ لأنه يعلم أن إسرائيل مسؤولة عن حماية الموارنة والدروز، وإيران مسؤولة عن حماية الشيعة، ودخول جيش هذا النظام إلى لبنان جاء حسب اتفاقيات ومعاهدات لا يستطيع أن يتجاهلها بحال من الأحوال.

ويخشي نظام دمشق من استمرار سيطرة قوات التوحيد الإسلامي على مرفأ طرابلس، ومايترتب على هذه السيطرة من مخاطر على النظام السوري، كما يخشي من الأسلحة التي يمتلكها المسلمون السنة في طرابلس.

فاختلق النظام السوري أسباباً كاذبة لضرب حركة التوحيد في طرابلس، ثم حرك عملاءه في أحياء المدينة لضرب المسلمين السنة هناك، فأمطروا المدينة بنيرانهم، كما شاركت القوات الجوية السورية في الهجوم على المدينة..

وقد ذكر مراسل «رويتر» أنه رأى جنوداً سوريين بملابس الميدان في ١٩٨٥/٩/٢٨م يقيمون مواقع جديدة ومرابض مدفعية جديدة، بينما يقوم عشرات من رجال المليشيات اللبنانية اليسارية –على حد قول المراسل– في القرى المجاورة لإعداد التموينات والاستعداداتللمعركة..

ذكرت صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١ أن مدفعية الجيش السوري المشرفة على طرابلس والدبابات المرابطة فوقها تشترك بالقصف منذ الساعات الأولى لبدء الهجوم.. واستمرت المعارك العنيفة في طرابلس عشرين يوماً، دكت خلالها مدفعية الجيش السوري وراجماته وصواريخه المتطورة المدينة كلها..

نشرت صحيفة القبس الكويته آنذاك:

«إن طرابلس أصبحت تبدو في النهار كمدينة أشباح تغطيها أعمدة الدخان الأسود وتهزها انفجارات القذائف المدفعية والصاروخية.. وفي الليل تصطبغ سماؤها بلون أحمر منعكس من لهيب نيران يؤججها سيل منهمر من القذائف على المدينة من التلال المحيطة بها، وقالوا أن نصف سكان المدينة البالغ عددهم حوالى ٧٠٠ آلف نسمة نزحوا عنها»..

هذه هي النصيرية وهذا هو الأسد
أسد عليّ وفي الحروب نعامة
فتخاء تجفل من صفير الصافر

ترى هل يتحرك أهل الشام قريباً؟.. لعلهم يفعلون!..

مختارات من مطولة

فاجعات السلام

حكام المسلمين: تهانينا تهانينا.. فقد سحقتم أنف أمريكا، لم تبقوا لها شأناً ، ولا وصفاً ولا ديناً ..

بينما تمر الشهور والسنون وحكام المسلمين بعمالتهم وردتهم يتربعون علي العروش يفسدون البلاد والعباد ويذيقون الشعوب الذل والهوان.. يسومونهم سوء العذاب، ويزجون بأبريائهم في سلخانات التعذيب وغياهب السجون ..

وتتوالى النكبات إثر النكبات على أيدي هذه الطغمة الفاجرة .

وهاهم اليوم يسارعون بخطى حثيثة تصحبهم فتاوى علمائهم ليوقّعوا على مؤتمر الخزي والاستسلام.. مؤتمر العار والشنار.. مؤتمر السلام ببيع فلسطين!!..

ياويح أمتي!!.. أتنامي مع هذه الأحداث الجسام التي تبعث الحراك في النيام ؟!!

وقد عبر أحد الإخوة عن تلك الفاجعات -فاجعات السلام- في مطولة اخترنا منها هذه المختارات:

نوّبتني حتـى غـدوت خيـالا
فاجعـات السـلام حـالاً فحـالا

واحتجاج الشعوب لـيس دوائـي
فهـو الـداء فاتـكاً وعضـالا

أنا حـرٌ والـذل عنـدي كفـرٌ
فهبوني عيش الجهاد مجالا

وانفروا للوغـى خفافـاً ثقـالاً
وأميطوا عـن ظهـري الأثقالا

وخذوني للقدس ليثـاً حـرونـاً
ولصهيـون طاعنـاً قـتـالا

وانقلوني إلى الجنـان شهيداً
ففلسطين قـد حبتـها رجـالا

يا فلسطين كـم نصبت كميناً
فادفعي اليوم عن حماك اغتيالا

أشعلي النار في البيوت وصبّي
مرجل الزيت وأغلقـي الأقفالا

لا تخـافي من الشراذم.. دكي
وأحيلي حصونهم أطـلالا

ليـس كاللـه ناصـرٌ ومعـينٌ
فاستغيثي، فالنصر منه تعالى

إيـه حكامنا الأشـاوس طبتم
بمسـاء السـلام أهـلاً ومـالا

إيه «مـدريد» ياربـوع جدودي
من سيختال في رُباك اختيـالا

أفبعـد الأحـرار يأتـي زوانٍ

ليلدْن الخنا فهن حبالى

وكلاء الشعوب دون رضاها

من حباكم ذاك القرار المحالا

أنا أدري أن الخنازير خيرٌ

بأذاها منكمُ وأحسن حالا

يا شياطين عصرنا يا قروداً

لم تشاهد لها العيون مثالا

ما تريدون يا يهود فهاهم

حاكمو العرب قد كفوكم نوالا

فاعمروا الأرض كيف شئتم وزيدوا

واكسبوا الوقت خطة واحتيالا

بعد حرب الخليج هيا اغنمونا

أرضنا.. أهلنا كذا الأموالا

«بوش» ياسيد السلاطين طراً

أعطهم حكمةً وهبهم مقالا

أنت أنقذت منهم ماتبقى

فخذ الأرض والعباد غِلالاً

أنت «شامير» بله «شامير» أدنى

خدعة منك في الورى تتوالى

دون رفع العصا يطيعون فأمرْ

تُعطَ، حتى لو لم تسلهم سؤالا

لن ترى في الحياة قناً ذليلا

مثلهم يرتضي لـ«بوش» امتثالا

فكفاكم من التواضع حداً

أن يبوسوا النعال والأذيالا

ويظنون أنهم بانتمارٍ

ساسةً أصبحوا لنا أبطالا

في غياب الإسلام ليس غريباً

أن ترى الفأر في الحياة غزالا

أن يكون السلطانُ قاتلَ شعبٍ

مائلا حيثما اليهودي مالا

أن يبيع البلاد دون شراءٍ

ثم يبني لشخصه تمثالا

غضب الشعب والعقيدة أقوى

من زيوف الأوغاد أنكى وبالا

دولة الباطل الغشوم ستهوي

وسنعلي أسلامنا يتلالا

علماء الهدى كفاكم فتاوي

بائنات الضلال نصاً وحالا

قد بحثنا وليس ثمّ فقيه

يستقي المسلمون منه زلالاً

خلِّ عني فمن تحدى وأبلى

شنقوه ووسدوه الرمالا

فلدي أمتي ملايين منهمُ

وأغيظي الطغاة والضلالا

عرسنا عرسنا البهيج قريب

حالماً يسفر الصباح جمالا

حين تجري الأنهار حمراء تُزجي

بشريات دم الأسافل سالا

فاستريحوا بأرض «مدريد» وارجوا

لكراسيكم واهنأوا سنين طوالا

واهنأوا واهنأوا بنوم عميق

ليخيف الشخير خصماً تعالى

إن وصلتم لأي حل وأنتمُ

هاجروا الذكر فاقرأوا «الموّالا»

أو فعودوا إلى الحاخام واحظوا بشيء

من بديع التوراة يمحو الضلالاً

إن تقولوا نعم لصلح يهود

سيغني الرصاص بالحق لا، لا..

تركيا..

الديمقراطية ولعبة العسكر!!

«السعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه»

حكمة عظيمة رأيناها عياناً غير مرة وما من مدكر، رغم اختلاف بعض الحيثيات والمعطيات إلا أنها تكاد تكون النتيجة تكاد تكون نُسَخاً مصورة؛ ففي الأيام الخوالي القريبة حدث في الجزائر مثلما حدث في غير بلد من قبل، وقد حدث ما يشبه ذلك في تركيا. وإن اختلفت بعض الحيثيات والحوارات؛ فإن تركيا دولة الخلافة سابقاً.. الشعار الذي كان ينتظم المسلمين في كل مكان من العالم.. تهوي إليه أفئدة المظلومين في هذه البقاع المترامية الأطراف.. وعلى الرغم من الوهن والضعف الذي لحقها قبيل تحطيمها من قبل اليهودية والصليبية خاصة وملل الكفر الأخرى عامة، إلا أنها كانت على الرغم من ذلك تجعل العدو يفكر مرات ومرات قبل إن يخطوا خطوة تجاه بلاد المسلمين..

خططت قوى الكفر العالمية -يهود ونصارى وغيرهم- على إسقاط هذه الدولة المسلمة وهدم الخلافة الإسلامية وإزالتها من الوجود.. فتسلل دعاتهم خلسة حتى نجحوا في ذلك.. وأعلن مصطفى كمال أتاتورك سقوط الخلافة وتحويل تركيا إلى دولة علمانية على النهج الأوروبي وذلك في عام ١٩٢٤م.. وفي فترة وجيزة لا تتعدى ربع القرن نجح في ذلك هو ومن تبعه من حزبه وجماعته، نجح ظاهرياً في طمس هوية شعب تركيا المسلم، كما هو معروف من إلغاء الابجدية العربية إلى إلغاء الآذان باللغة العربية وجعلة باللغة التركية فبدلا من الله أكبر يقولون: (تاكري أولودر) حتى أنهم تدخلوا في زي الجماهير ففرضوا القبعة الأوروبية ومنعوا زي المرأة المسلمة..

كانت هجمة شرسة ضد انتماء الأمة وهويتها الإسلامية. ورغم قبول الكماليين بالمعارضة الشكلية الممثلة بحزب الترقي الجمهوري في العشرينات ثم الحزب الحر الجمهوري في الثلاثينات إلا إن ظهور أي عناصر إسلامية في هذه الأحزاب المعارضة كان يؤدي بها إلى التصفية في النهاية.

استمر الوضع على ما هو عليه بعد هلاك أتاتورك عام ١٩٣٨ وتولي «عصمت اينونو» -زميله وصديقه- رئاسة الجمهورية والحزب والذي داهمته الحرب العالمية الثانية بمتغيراتها الكبيرة في توزيع القوى السياسة في العالم؛ فحلت أمريكا محل بريطانيا في دورها كمرشد وراعي للسلطات العلمانية في تركيا والوطن الإسلامي عامة..

وتحت ضغط المتغيرات الشيوعية التي أصبحت خطراً داهماً يتهدد النظام التركي من الشمال آنذاك، وبدء القوميات والأقليات داخل تركيا في التململ والتحرك، كما لعبت الظروف الاقتصادية آنذاك دوراً في الضغط على «اينونو» والكماليين مما جعلهم يسمحون -قليلا- للاتجاهات المعارضة بالتعبير عن نفسها..

الحزب الديمقراطي

أسس أربعة رجال -كانوا قد استقالوا من حزب الشعب- حزباً جديداً أسموه: «الحزب الديمقراطي» في مطلع عام ١٩٤٦م والرجال هم «جلال بايار» و«عدنان مندريس» و«محمد فؤاد كوبديلي» عميد كلية الآداب «رفيق قور التاره» وبالطبع لم يكن الحزب الديمقراطي في الحقيقة سوى صورة أخرى لحزب الشعب الأتاتوركي، فأصول الحزب هي الديمقراطية بمفهومها الغربي، واللادينية والحس القومي كانت أصولا واضحة في هذا الحزب.

وفي ذلك الوقت كانت جماعة طلاب رسائل النور «نورجو» التي تتبع الشيخ «سعيد النورسي» -رحمه الله- قد وصل عدد أعضائها إلى أكثرمن مليون تركي. يتتلمذون على رسائل الشيخ النورسي التي كتبها ما بين ١٩٢٨ - ١٩٥٠م وهي الفترة التي تحددت فيها إقامته، وقد تضمنت هذه الرسائل توضيحاً لكثير من القضايا الإسلامية.

تعاطف «مندريس» مع جماعة «النورجو».. وكان يبدي لهم بعض العواطف الإسلامية.

وفي انتخابات ١٩٥٠ تقدم مندريس والحزب الديمقراطي

.. كثيرة هي تلك المنسيات والملهيات التي تنسينا وتذهلنا عن مآسينا ومثلاتنا.. ليس فقط لدوران الأيام وتتابع الأحداث وتناسي الإنسان، ولكن أيضاً لكثرة وقوع تلك المذابح والمآسي حتى كاد ينسي بعضها بعضاً.. وخشية استمراء الهزيمة وتعوّد الإنكسار الذي يطفئ جذوة القلوب وحمية النفوس فتكون في الأذلين - خشية ذلك أوجدت «المرابطون» هذا الباب تذكيراً وتهييجاً وتحميساً أن يقول المسلمون يوم القيامة: إنا كنا عن هذا ذاهلين.. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد..

برنامج وافق عليه الأمريكيون كاختبار لما تبقى من الإسلام لدى الشعب التركي. كان برنامجاً بسيطا إلى أقصى حد؛ تضمن وعوداً بعودة الأذان باللغة العربية، والسماح للأتراك بالحج -كان الحج ممنوعا منذ ذهاب الخلافة-، وإعادة تدريس الدين في المدارس، وإلغاء تدخل الدولة في ملابس النساء.. وقد توقع الخبراء الأمريكيون للبرنامج الفشل التام، وكانت المفاجأة عند إعلان نتائج الانتخابات تبين أن «مندريس» فاز بـ(٣١٨) مقعداً وأن «اينونو» سقط إلى (٣٢) مقعداً فقط. وكان ذلك بسبب مساندة جماعة «نورجو» للحزب الديمقراطي و«مندريس» في هذه الانتخابات..

استمر «مندريس» والحزب الديمقراطي في الحكم حتى سنة ١٩٦٠ وحاول أن يفي بوعوده الإسلامية البسيطة، ولكن الغرب ممثلا في الولايات المتحدة لم يكن على استعداد لخسارة تركيا التي كانت تمثل أخطر قواعده في زمن الحرب الباردة والصراع على مناطق النفوذ بين الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي. وضاق الغرب ذرعاً بهذه المظاهر الإسلامية فكان انقلاب الجيش الأول على السلطة في عام ١٩٦٠ بقيادة «جمال كورسيل» وبإيعاز أمريكي ليعلق «جلال بايار» و«عدنان مندريس» بحبال المشانق.. وكان اتهام «مندريس» هو: العمالة لأمريكا والانحراف عن جمهورية أتاتورك!! وبعد أن دمر العسكر الطلائع الإسلامية في البلاد قاموا بتسليم السلطة مرة أخرى إلى حزب الشعب.

الانقلاب على «ديميريل» وحزب العدالة.

شهدت تركيا في حقبة السبعينيات بعض النشاط الإسلامي، زامنه انحطاط كبير في نظام الحكم العلماني؛ فقد كانت الفوضى والتدهور الأمني قد بلغ مبلغاً كبيراً كما وصلت الحالة الاقتصادية إلى التبعية التامة للغرب، وبلغت البطالة مبلغاً كبيراً. ولكن كانت هناك إشارتان أسرعتا في التحرك العسكري:

الأول: نجاح نجم الدين أربكان في تكتيل أكثرية برلمانية استطاعت إسقاط وزير خارجية تركيا نظراً لسياسته اللاإسلامية تجاه الصراع ضد إسرائيل وقضية القدس.

الثاني: ذلك التجمع الجماهيري الحاشد الذي قادة حزب الخلاص بقيادة «أربكان» في مدينة «قونيا» في اليوم التالي مباشرة لإسقاط وزير الخارجية أي يوم ٦ سبتمبر ١٩٨٠م. حيث هتفت الجماهير مع إسلام تركيا وحاكمية القرآن ضد الإلحاد واليهود، كما رفضت الجماهير الإسلامية الوقوف للنشيد الوطني الأتاتوركي.

لقد كانت هذه هي الأسباب الحقيقة للانقلاب ضد «ديمريل» في عام ١٩٨٠م، وفي نفس اليوم الذي قام فيه «كنعان إفرين» بالانقلاب على الحكومة المدنية قالت وكالة رويتر في رساله لها من أنقرة: (إن من بين الأسباب الرئيسية للانقلاب هو تصاعد التيار الإسلامي، وخصوصاً بعد الاجتماع الحاشد الذي دعا إليه حزب الخلاص الوطني بزعامة نجم الدين أربكان في «قونيا» حيث ارتدت الجموع الملابس التركية التاريخية التي ارتبطت بالدولة العثمانية الإسلامية، وقد رفعت شعارات كتبت باللغة العربية تعالت معها الهتافات «عاشت تركيا إسلامية» و «الحكم للقرآن» ثم تطورت لتقول: «يسقط الإلحاد» و «الموت لأمريكا» و«الموت لأعداء الإسلام واليهود». وقد كان هذا التجمع التظاهري يجري تحت عنوان: «إسلامية القدس وشجب القرار الإسرائيلي بضمها».. وقالت رويتر: «إن صور هذا الاجتماع على صفحات الصحف قد سببت قلقاً للعسكريين الذين ساروا على مبادئ وتقاليد وضعها مصطفى أتاتورك»

وقد أشارت معظم المعلومات التي تجمعت عقب الانقلاب العسكري في تركيا إلى أن أول قرار للانقلاب كان قد اتخذ في اجتماع عسكري استثنائي لرؤساء أركان جيوش دول حلف الأطلسي..

هذا وقد أعلنت الإذاعة الأمريكية نبأ حدوث الانقلاب ونجاحة قبل إعلان البيان رقم «١» في أنقرة بأربع ساعات!!

تلك قصة الديمقراطية في تركيا، والتي تتكرر هنا وهناك مرات ومرات وما من أحد يعتبر ويتعظ. الديميقراطية التي يروج لها الغرب ودعاته، ويفتح دعاتها في البلاد الإسلامية جزءاً يسيراً من الحرية، حتى إذا اختارت الجماهير المسلمة دينها. أمر الغرب أذنابه بالتحرك لمنع المسلمين من أن يحكمهم كتاب ربهم، ويكون دستورهم وفق شرع ربهم. بل ويتباكون على الديموقراطية التي سيذبحها المتطرفون أو الأصوليون كما يحلو لهم أن يسموا المسلمين.. ثم يتحرك الجيش ليمسك بزمام الأمور..

إن تركيا وما حدث فيها -على الرغم من بساطة الوعود الإسلامية التي رفعت آنذاك- يعطي لنا الصورة الحقيقة للديمقراطية. أنها لغير المسلمين.. فهل يتعظ المسلمون ولا يتناسوا هذه التجربة ولا يكرروها هنا وهناك، فلا بديل لإقامة شرع الله في أرضهم إلا كما قام أول مرة..

ألا هل بلغنا اللهم فاشهد..

امريكا

قال إبراهيم الجبروني المقيم بنيويورك ومسئول لجنة الدفاع عن السيد نصير في رسالة منه للأحد الصحافيين بجريدة الحقيقة القاهرية: مرة أخرى نتحدث إليكم عن قضية أخيكم في الله السيد نصير فلله الحمد والمنة..

ففي يوم السبت الموافق ٢١ديسمبر ١٩٩١ كان قرار المحلفين بمحكمة نيويورك بتبرئته من تهمة قتل الإرهابي الصهيوني كاهانا ولكنه كان قد أدين في أربع تهم أخرى وهي إحراز سلاح ناري بدون ترخيص، وتهديد سائق سيارة تاكسي – وتعريض حياة اثنين للخطر.

وفي صبيحة ٢٩ يناير الماضي أصدر القاضي اليهودي "ألفن سليزنجز" الاحكام الخاصة بالاربع تهم السابق ذكرها، وكانت تلك الاحكام من القسوة والغرابة للعرف المعمول به بمحاكم نيويورك. بهذا بيّن القاضي مقدارتعصبه ضد السيد نصير.

فمنذ بداية القضية كان طاقم الدفاع يدفع بإبعاد ذلك القاضي عن القضية ولكنه كان يأبى حتى يتحين الفرصة للنيل من السيد نصير، وهذا مافعله ذلك الخبيث حينما أصدر تلك الاحكام القاسية وقد علق بعد أن أصدرها: «بأن قرار المحلفين تبرئة السيد نصير من قتل كاهانا –على حد قوله– شيء مخالف لمنطق العقل»

ولم يقف هؤلاء الملاعين عند هذا؛ فحينما رحّل السيد نصير إلى سجن «أنكا» لقضاء فترة العقوبة التي قد تصل إلى ٢٢ سنة ادعت إدارة السجن بأن هناك ثلاثة ملايين دولار رصدهااليهود لمن يقتل السيد نصير فحرصا على حياته تم وضعة في زنزانة معزولة.

إن الدفاع يؤكد بأنه إن شاء الله هناك إمكانية لالغاء ذلك العنف أو على الأقل تخفيفة إذا ما استأنفنا تلك الأحكام ولكن تعلمون بأن هذه المرحلة ستكون طويلة الزمن باهظة التكاليف لا يقدر أن يشارك فيها إلا هؤلاء الذين يصدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من فرج عن مؤمن كربة من كربات الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة».

كشمير«تقرير إخباري»

مازالت قوات القمع الهندية تمارس أبشع أنواع القمع ضد المسلمين في كشمير، فمازالت مداهمات المنازل وتدميرها وقتل الأطفال والشيوخ والنساء واغتصابهن جماعيا كما حدث مع العشرات منهن. وكذلك إثارة الرعب بصفة مستمرة بين الكشميريين المسلمين، هذا بالإضافة إلى تهجيرهم وإبعادهم عن منازلهم وتسكين الهنود الكفار مكانهم. وغير ذلك من أنواع القمع والإرهاب وكبت الحريات والنهب والسرقات والقتل ومصادرة الأموال والممتلكات.

وفي خلال الشهرين الماضيين قتل الهندوس أكثر من ١٣٠ مسلما من كشمير خلال مصدامات بين القوات الهندية والمسلمين. فذكرت وكالة باكستان بريس بتاريخ ٩٢/١/٢٩ أن عدد الشهداء وصل مائة شهيد خلال الأيام الثلاثة الماضية.

كما قام مسلموا كشمير في ١٩٩٢/٢/٣ بتنظيم مسيرات على نطاق واسع في مدن كشمير المحتلة والعاصمة سيرنجار مما أدى إلى الاشتباك مع القوات الهندية. وقد فتحت القوات الهندية النار على المدنيين في مدينة «بهرام بوره» وقتلوا ثلاثة من المدنيين. وكذلك فرضت حصاراً على ضواحي مدينة سري نجار.

وذكر تقرير أن أناساً من أهل كشمير المسلمة عثروا على مزيد من جثث المسلمين في مدن «باره مولا» و«اننت باغ –إسلام أباد» و «سوبور» وقيل أنهم استشهدوا في مراكز التفتيش.

وأكد راديو سرينجار أن القوات الهندية قد اقتحمت في خلال شهر فبراير. مبنى «دركا حضرت» بل، في سرينجار العاصمة وهو مبنى ضخم، ويحوي مسجداً كبيراً ومتحفاً ومكتبة ضخمة، حيث قذفت القوات الهندية هذا المبنى الضخم بالقذائف الصاروخية مما أدى إلى اشتعال النيران فيه، وروى شهود عيان أن الجنود كانوا يركلون المصاحف بأرجلهم أثناء اقتحامهم المسجد، كما أن المتحف كان يحوي مصحفاً كتبه أول ملك في الهند قبل أكثرمن مائتي سنة حيث كتبه بخط يده.

ومن ناحية أخرى استمرت عمليات المجاهدين ضد القوات الهندية فقد قتل من جنود الحكومة أكثر من ٣٠ جندي خلال نفس الفترة تقريباً. وذكرت وكالة كشمير العالمية للأنباء، بتاريخ ٩٢/٢/١٦ أن المجاهدين الكشميرين منعوا القوات الهندية من دخول مدينة «بهلجام» في كشمير

المحتلة كما قالت الوكالة: إن عدداً كبيراً من القوات الهندية قد قتلوا على أيدي المجاهدين مما جعل القوات الهندية تطلق النار عشوائياً على المتظاهرين. في عدة مدن كما أخرجت القوات الهندية المصلين من المساجد، ثم أحرقت البيوت.

كما وقعت عدة اشتباكات أخرى منها ما وقع في العاصمة سرينجار الذي أدى إلى قتل ستة جنود من القوات الهندية. هذا وذكرت صحيفة «النيوز» أن الإضراب العام قد شمل جميع مدن كشمير المحتلة، حيث خرج المتظاهرون في العاصمة سرينجار بهتافات ضد الحكومة الهندية.

أفغانستان

حقق المجاهدون الأفغان نصراً مؤزراً، إذ فتح الله عليهم معظم مدينة مزار شريف التي تعد ثاني مدينة رئيسية في أفغانستان، والتي كان النظام يعدها كعاصمة بديلة عن كابل في حالة إذا ما سقطت كابل، وشاركت في فتح المدينة معظم الأحزاب الجهادية وبصورة أساسية الجمعية الإسلامية قوات القائد أحمد شاه مسعود.

وقد عقد برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية مؤتمراً صحافيا في إسلام آباد - باكستان حيث أكد فيه سقوط المدينة. وبهذا الفتح يتحكم المجاهدون في طريق الأمدادات الرئيسي لنظام كابل، مما سيسهل إن شاء الله تعالى سقوط المدن الاستراتيجية تباعاً مع قدوم فصل الصيف.

هذا وقد أعلن نجيب أنه على استعداد للتنازل عن السلطة لحكومة مؤقته وأشار إلى إمكانية أن تكون من المجاهدين، وذلك بعد إلتقاء مبعوث الامم المتحدة «سيفان» في كابل بنجيب.

السودان

مع تصاعد حدة الاتهامات الموجهة للسودان بإيوائه مجموعات إرهابية، والتلويح باستخدام القوة إذا لم يستجب السودان لأوامرهم وإبعاد هذه العناصر من السودان، وكانت تقارير هذه الدول أفادت أن السودان يؤوي بعض عناصر الجماعة الإسلامية بمصر وكذلك بعض العناصر الأخرى من تونس وغيرها، وادعت هذه التقارير أن السودان يقوم بعمل معسكرات لتدريب هذه العناصر.

وكان المتحدث الرسمي بلسان الخارجية الامريكية قد صرح عدة تصريحات عبر فيها عن قلق بلاده لوجود مجموعات وصفها بأنها إرهابية في السودان، وقد نفي «علي سحلول» وزير الخارجية السوداني في تصريح خاص لوكالة الانباء السودانية رداً على هذه التصريحات وقال إن هذه التصريحات متتالية من مسؤولين أمريكيين تتضمن اتهامات للسودان يعوزها المنطق والدليل، واتهم الوزير السوداني مساعد وزير الخارجيةالامريكي للشئون الافريقية هيرمانكوهين ومساعد وزير الخرجيةالامريكي للشؤون الانسانية ادريو ناسيسنوس بتوجية اتهامات للسودان بلا دليل حول وجود جماعات إرهابيه وترحيل ٤٠٠ الف نازح للصحراء. قال الوزير سحلول: إن السودان مستعد لاستقبال من يريد أن يقف على الحقائق بنفسه وأضاف أن السفير الامريكي في السودان يدرك الحقيقة تماما كما أن الحكومة الامريكية لديها الوسائل والامكانات التقنية التي تمكنها من معرفة الحقائق. واتهم سحلول الإدارةالامريكية بأنها تستقي معلوماتها من مصادر أخرى تفتقر إلى المصداقية وكرر الوزير السوداني أن السودان يدرك أن هناك ضغوطاً عليه وأنه لن يقبل بها ولن يرضخ لاي تهديد أو ابتزاز أو مساومة على قناعاته.

ومن ناحية أخري شن الجيش السوداني هجوماً شاملاً واسع النطاق خلال شهر مارس الماضي على قوات المتمردين في الجنوب، واسفر الهجوم عن سقوط مدينة (فشلا) ومدينة (اتوريت) الاستراتيجيه حسب مصادر الحكومة. وصرح عمر البشير -رئيس مجلس قيادة الثورة- أن سقوط مدينة (فشلا) هو بداية النهاية بالنسبة للمتمردين.

كما تدور عدة معارك حول مدن أخرى في أعالي النيل، غير أن المراقبين العسكريين يقولون: أن الجيش السوداني ليس له مهله سوى شهر قبل موسم الامطار الذي يُحوِّل الجنوب السوداني إلى مستنقع كبير، فعليه انجاز هذه المهمة قبل هذا الموسم..

بورما

ما زال المسلمون في بورما يتعرضون للتهجير والقتل من قبل السلطات البوذية وقد وصل عدد اللاجئين من بورما إلى بنجلاديش إلى أكثر من ٣٠٠ ألف شخص وقد طلبت حكومة بنجلاديش مساعدات انسانية من العالم لسد حاجات أولئك المشردين.. وقد زعم النظام الحاكم في بورما أن هؤلاء المسلمين ليسوا من سكان البلاد وأن عليهم أن يرحلوا!! وهذا ما تفعله السلطات البورمية..

بريد «المرابطون»

الأخ/ أبو مصطفي من السودان- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:

«... كنت أتصفح بالأمس العدد «١٦» من مجلة «المرابطون» فأعجبني جداً مقال الإفتتاحية والذي كان بعنوان «وما لنا ألا نتعاون؟!!» فهذا هو الحق، وإذا كنا نفهم الإسلام فهما صحيحاً فالواجب علينا التعاون، وعلى الأقل لا بد من التنسيق العام إذا كان الاختلاف في الوسيلة وليس في الغاية، ولكن للأسف لا أدري ما الذي يحول دون ذلك إلى الآن.. وقد أعجبني «ركن المرابطات» وأتمنى أن تخرجوا كل الصفحات السابقة في كتاب ويباع للأخوات لأن المرأة المسلمة في حاجة إلى رعاية وتوجيه..

. «المرابطون»

أحبك الله الذي أحببتنا فيه.. ونسأل الله أن يرزقنا وإياكم الصدق والإخلاص في القول والعمل، وأن يرزقنا الفهم الصحيح لدينه سبحانه، وأن يؤلف بين قلوب المسلمين ويجمع شملهم على الحق المبين.. وبالنسبة لاقتراحاتك فسوف تكون محل دراسة إن شاء الله، ونسأل الله أن يعيننا على ما فيه النفع للإسلام والمسلمين، وجزاكم الله خيراً...

الأخ/ مسيعيد العازمي- الكويت..

«..أحبائي وإخواني في الله أرسل إليكم هذه الرسالة من صميم قلبي الذي يعتصره ألم الذل والهوان الذي نحياه في بلادنا الإسلامية اليوم.. والله يا إخوتي إنه لا ينبغي لنا أن نهنأ بطعام ولا شراب وهؤلاء الكفرة المشركون المرتدون الذين استبدلوا شرع الله بهذا القانون اللعين يعيثون في الأرض فساداً، ويذيقون المسلمين سوء العذاب.. أسأل الله العظيم أن يهيىء لهذه الأمة الجيش الإسلامي الذي لا يخاف في الله لومة لائم، ويشفي صدورنا بضرب أعناق هؤلاء الطواغيت..»

«المرابطون»

جزاك الله خيراً الأخ مسيعيد على ثقتك في المجلة وفي القائمين عليها ونسأل الله أن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء. وما طلبته في الطريق إليك، ونرجو اعلامنا عند وصولها إليك...

الأخ/ سليمان محمد من الجزائر

«.. أرجو أن ترسلوا لي الأعداد التي تشمل دراسة «القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع»..

«المرابطون»

موضوع القول القاطع قد تم بحمد الله جمعه في كتاب، وهو الأن مطبوع ويوزع.. نسأل الله أن ينفعكم بما فيه..

الأخ/ لطفي أحمد مهنى- بوسطن- أمريكا..

«... عدد النسخ الذي يصل من مجلتكم عندنا قليل جداً، ونحن هنا نتناوب قراءة النسخة الواحدة أكثر من واحد.. نرجوا زيادة عدد النسخ المرسلة لأهميتها....»

«المرابطون»

نشكر لك حسن ظنك بإخوانك وتعاونك معهم، ونرجوا إعلامنا بعدد النسخ التي يمكنك توزيعها في بوسطن، وسنعمل جاهدين على أن توصيلها إليك والله المستعان.

الأخ/ أبو يحيى من نيودلهي الهند..

«... ورد في مجلة الوعي عدد ٥٨ ص٢١ تحت عنوان مؤتمرات مشبوهة- أن فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن قد حضر مثل هذه المؤتمرات التي تنعقد لتلميع القذافي!!.. فما تعليقكم علي ذلك؟.. مع أنكم حذّرتم من الانزلاق خلف القذافي في مجلتكم في العدد (٢٠).

ملحوظة: خبر مجله الوعي هو كعتاب على الشيخ عمر عبد الرحمن..»

«المرابطون»

أعلم رحمك الله أن الشيخ عمر عبد الرحمن لم ولن يحضر مثل هذه المؤتمرات إلا مؤتمراً عقد في مالطة

عقب خروجه من السجن في عام ١٩٨٦م. ونحن نرى أن حضور الشيخ لهذا المؤتمر كان خطأ غير مقصود، فالشيخ لم يكن يعلم شيئاً عن منظمي هذا المؤتمر، إنما دُعي لحضور مؤتمر إسلامي عام، وكان الشيخ خارجاً لتوه من السجن ويريد أن يعرض ما يلاقيه المسلمون في سجون مصر، فذهب بهذا الفهم عفا الله عنه..

الأخ/ لطفي الشيباني.. أمريكا..

«...سلام من الله تعالى أحمله لكم ولجميع الإخوة الذين منّ الله عليهم بالدفاع عن الإسلام قولاً وفعلاً.. راجياً الله سبحانه وتعالى أن يصلكم سلامي وجنود الحق على مشارف فتح عظيم لرفع راية الإسلام التي حاكها الشهداء من نسيج أجسادهم العطرة.. اللهم آمين. ولا أحب أن أطيل عليكم خجلاً وحياءً من نفسي على تقصيرها في حق هذا الجهاد المبارك الذي لم أنسه أبداً؛ فأنا دائم الدعاء للمجاهدين أن يوفقهم الله سبحانه وتعالى، وأن ينصرهم على عدوهم، وأسأله سبحانه أن يرفع راية الجهاد في كل مكان وأن ينصر المجاهدين في أفغانستان وفي كل بلاد المسلمين...»

«المرابطون»

جزاكم الله خيراً، وسلمك الله من كل سوء، ونبشرك بأن الله تعالى منّ على المجاهدين بعدة فتوحات في شهر رمضان الكريم؛ فقد تمكن المجاهدون -رغم المؤامرات- من فتح عدة مديريات في شمال أفغانستان، ومن أكبر هذه الفتوحات هو سيطرة المجاهدين على مدينة «مزار شريف» والتي تعد العاصمة الثانية بعد كابل، وكان النظام الشيوعي قد أعدها لتكون العاصمة البديلة في حالة سقوط كابل.. فالحمد لله، وله سبحانه المنّة والفضل، والبقية تأتي إن شاء الله...

الأخ طالبي عبد العزيز- الجزائر

«...أطلب نبذة مختصره عن الشيخ عبد عزام رحمه الله من مسقط رأسه إلى استشهاده..»

«المرابطون»

- ولد الدكتور عبد الله عزام في قرية سيلة الحارثية لواء جنين/ فلسطين سنة ١٩٤١

- التحق بكلية الشريعة -جامعة دمشق- ونال منها شهادة الليسانس بتقدير جيد جداً سنة ١٩٦٦، ثم عمل مدرساً في إحدى مدارس عمان لفترة وجيزة.

التحق بكتائب الاخوان المجاهدين سنة ١٩٦٩ بعد سقوط الضفة الغربية والمسجد الاقصى بأيدي اليهود سنة ١٩٦٧، وجاءت أحداث أيلول الأسود بين الفدائيين والجيش الأردني حالت دون مواصلته للجهاد على أرض فلسطين حيث أغلقت أبوابه هناك.

- نال شهادة الماجستير في أصول الفقه من جامعة الأزهر سنة ١٩٦٩ وكان في هذا الوقت في معسرات الشيوخ قبل أيلول الأسود.

عمل محاضراً في كلية الشريعة في عمان ثم أوفد إلى القاهرة لنيل درجة الدكتوراه، في الأزهر، وحصل عليها في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٧٣.

عمل مدرساً في الجامعة الأردنية في كليه الشريعة من سنة ١٩٧٣ حتى ١٩٨٠ ثم فصل منها في عام ١٩٨٠ بقرار من الحاكم العسكري الأردني.

- عمل سنة ١٩٨١ في جامعة الملك عبد العزيز / جدة.

- طلب العمل في الجامعة الإسلامية الدولية في إسلام أباد في نفس العام حتى يكون قريباً من الجهاد الأفغاني. فانتدب إلى الجامعة.

- في عام ١٩٨٤ استقال من الجامعة حيث تفرغ للجهاد الأفغاني وعمل في رابطة العالم الإسلامي كمستشار للتعليم.

- أسس مكتب خدمات المجاهدين مع بعض الأخوه العرب ليقوم بخدمة الجهاد الأفغاني.

- كان رحمة الله يعشق الجهاد الأفغاني ربما أكثر من الأفغان أنفسهم. وكان ينافح عنه ويدافع عنه بكل ما أوتي من قوة. وكان يحاول أن يجعل من أفغانستان مركزاً لتدريب العرب وتجهيز الشباب العربي عامة والفلسطيني خاصة، لخوض المعركة الفاصلة مع اليهود وكل الطواغيت.

- لما أحس أعداء الله بجهده.دبروا له حادث تفجير سيارته في عام ١٩٨٩ في بيشارو أثناء مروره لأداء صلاة الجمعة، فقتل هو وولداه رحمهم الله جميعاً.

□□□

الجلسة العاشرة

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

كأنه خلف منصة محجوزة بحاجز: ظاهره فاصل بين الموت والحياة، وباطنه: فاصل بين الحياة والموت - جلس ثمانية رجال تعلوهم الهيبة والوقار مع السكينة والحزم، تتوق قلوبهم لحياة عز وقسطاس، أصلها: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».. تحدهم تقوى أصلها: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا».. عزمهم أكيد على الحكم بالعدل لا الجور.. بالقسط لا الظلم: «اعدلوا هو أقرب للتقوى»..

وعن يمينهم جلس ممثل الادعاء يتلمظ ثأراً لحرمات قد انتهكت، ورداً لمظالم كم ضيعت، وقصاصاً حقاً وعدلاً لدماء سفكت، وظهور جلدت، وأجساد صعقت ومزقت..

وتوهمت كأن الوزير الشرير يجلس في ركن قصي منكسراً ذليلاً خائفاً يرتعد وينتظر من طرف خفي إلى نظرات الحشد الهائل من المجني عليهم والتي تقول: لابد من القصاص..

وفي ساحة هذه المحكمة غير المرئية احتشد آلاف من أولياء دماء سفكت حراماً، وأخوات وأمهات وزوجات ثكالى، وأطهار أباة عذبوا وغيبوا خلف أسوار سجون ذلك الشرير..

ثم بدأت الجلسة العاشرة

المكان: أرض الله الواسعة.

الزمان: يوم من أيام الله.

الموضوع: محاكمة عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري.

أطراف القضية:

الجاني: محمد عبد الحليم موسى الممثل بشخصه وصفته لكل ممارسات وزارة الداخلية من يناير سنة (١٩٩٠م) إلى يناير سنة (١٩٩١م).

المجني عليهم: عشرات من أولياء دماء القتلى وآلاف المعذبين والمعتقلين وذويهم.

الدفاع: بعض الأقلام المأفونة، والمحامون المرتزقة ومشايخ أمن الدولة.

ممثل الادعاء: قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من آحاد الناس.

■■■■■■■■■

بعد بدء الجلسة أذن القضاء لممثل الاتهام باستكمال رده على الدفع الشكلي وهو اختصاص المحكمة بنظر القضية ..

فقال: نستكمل الكلام عن الشُبه التي تثار على موضوع تغيير المنكر لأحاد الناس فنقول بعون الله:

٣ - يتساءل بعض الإخوة عن كيفية الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم: [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه..] وبين ما نقلناه من أنه يبدأ بلسانه قبل يده.

فالمفهوم من الحديث أنه يبدأ باليد ثم اللسان ثم القلب.

وجواباً على ذلك نقول: قد مر بنا قول ابن العربي رحمه الله من غريب الفقه في هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ في البيان بالأخير عن الفعل وهو تغيير المنكر باليد.

والذي يظهر لي والله أعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ذكر غاية ما ينتهي إليه أمر المغير فرجل يستطيع أن يصل إلى درجة التغيير باليد ورجل لا يستطيع أن يصل إلا إلى التغيير باللسان ورجل لا يستطيع إلا التغيير بالقلب. فالأول عليه أن يغير باللسان فإن لم يندفع المنكر فعليه بما هو أعلى من ذلك حتى يصل إلى التغيير بالقوة. والثاني يعظ وينصح فإن لم يندفع المنكر فليس عليه أن يغير باليد؛ لأنه لا يستطيع والثالث لا يستطيع حتى الكلام فعليه أن يعتزل المنكر وينكره بقلبه. والله أعلم.

٤ - يثير البعض قضية استئذان الحاكم في التغيير بمعنى أنهم يقولون نعم لآحاد الرعية أن يغيروا ولكن لابد من إذن الحاكم في ذلك.. والحقيقة أن من قرأ أقوال العلماء التي ذكرناها يخرج منها بأنه لا يشترط إذن الحاكم ومع ذلك فإننا نسوق كلاماً للإمام الغزالي في (الإحياء) يوضح ذلك ويبينه فيقول: (هذا الاشتراط فاسد فإن الآيات والأخبار التي أوردناها تدل على أن كل من رأى منكراً فسكت عليه عصى؛ إذ يجب نهيه أينما رآه وكيفما رآه على العموم فالتخصيص بشرط التفويض من الإمام تحكم لا أصل له).

وقال: (بل أفضل الدرجات كلمة حق عند سلطان جائر كما ورد في الحديث فإذا جاز الحكم على الإمام على مراغمته فكيف يحتاج إلى إذنه).

وقال: (واستمرار عادات السلف على الحسبة على الولاة قاطع بإجماعهم على الاستغناء على التفويض، بل كل من أمر بمعروف فإن كان الوالي راضياً به فذاك.. وإن كان سخطاً له فسخطه له منكر يجب الإنكار عليه، فكيف يحتاج إلى إذنه في الإنكار عليه؟!).

٥ - يستدل بعض الناس بقوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»:

وحيث أن تغيير المنكر باليد في هذه الأيام يؤدي إلى إيذاء من يقومون به من سجنهم واعتقالهم من جانب الحكومات الجائرة فإن تغيير المنكر يعتبر إلقاء باليد إلى التهلكة...

وهذه شبهة قد كفانا الرد عليها الصحابي الجليل (أبو أيوب الأنصاري) رضي الله عنه في الحديث: (فعن أسلم بن أبي عمران قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب: نحن أعلم بهذه الآية وإنما نزلت فينا: صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد ونصرناه، ولما فشى الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصره حتى فشى الإسلام وكثر أهله وكنا قد آثرناه على الأهليين والأموال والأولاد وقد وضعت الحرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما.. فنزل فينا: «وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد).

فقد ظهر من هذا البيان أن الإلقاء باليد إلى التهلكة هو ترك الإنفاق وترك العمل لدين الله وإيثار الأهل والأموال على طاعة الله والجهاد في سبيله أي عكس ما يفهم هؤلاء. وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال: [سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله] فجعل الذي يموت بسبب كلمة حق يقولها عند سلطان جائر شهيداً بل هو سيد الشهداء، فكيف تعتبرون الأذى في سبيل الله عز وجل إلقاء باليد إلى

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

التهلكة؟!

وقال الإمام أبو بكر العربي: عند تفسير قوله تعالى: «إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس..» (قال بعض علمائنا هذه الآية دليل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن أدى إلى قتل الآمر به.. إلى أن قال رحمه الله: «فإن خاف على نفسه من تغييره الضرب أو القتل فإن رجا زواله -أي المنكر- جاز عند أكثر العلماء الاقتحام عند هذا الغرر وإن لم يرج زواله فأي فائدة فيه؟ والذي عندي أن النية إذا خلصت فليقتحم كيفما كان ولا يبالي..»

فها هو الإمام ابن العربي يرى أنه حتى لو غلب على ظنك وقوع الأذى لك مع عدم رجاء زوال المنكر فاهجم واخلص النية لله ولا تبالي.

٦ - يستدل البعض بقول الله تعالى لموسى وهارون: «فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى» وقوله: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن»، وقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».. ويقولون إن هذه الآيات تدل على الرفق واللين وأما ستعمال القوة في تغيير المنكر فهو عكس ذلك تماماً فهو عنف يجب التخلص منه.

وجواباً على ذلك نقول:

١ - أما قوله تعالى: «فقولا له قولاً لينا...».

فإن هؤلاء لم يفرقوا بين مقام الدعوة ومقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فالدعوة باللسان سابقة كما بينا من قبل لاستخدام القوة، فإن اندفع المنكر بمجرد الوعظ والنصح فلا يصح استخدام القوة، وإلا وجب استخدام القوة، ولو كان مافهمه هؤلاء صحيحاً لما جاز قتال الكفار أبداً لأن الآية التي استدلوا بها هي في الحديث عن فرعون وهو كافر، فطرد قولهم أننا لا نزال نقول للكفار قولاً ليناً لا شدة فيه حتى لو بقوا على كفرهم وأصروا عليه!! وما هكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم بل كان يدعو باللسان فمن استجاب فبها ونعمت وإلاّ فالسيف يؤدب الطغاة، قال ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا كان قوام الدين كتاب يَهدي وسيف يَنصُر وكفى بربك هادياً ونصيرا"

وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله: "لابد من جهد بالحسنى حين يكون الضالون أفراداً ضالين يحتاجون إلى الإرشاد والإنارة، وبالقوة حين تكون القوة الباغية في طريق الناس هي التي تصدهم عن الهدى وتعطل دين الله أن يوجد وتعوق شريعة الله أن تقوم"

٢ - وأما قوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن...».

فنحن نرد على فهمهم له بما يلي: بأنهم قد أغفلوا بقية الآية وهي قوله تعالى «إلا الذين ظلموا منهم» فمن ظلم فإنه لا يجادل بالتي هي أحسن بل له شأن آخر.

هذا علماً بأن فريقاً من العلماء قالوا إن هذه الآية منسوخة بآيات القتال كما ذكر أبو بكر بن العربي عند تفسيرها، وذهب هو رحمة الله إلى أنها ليست منسوخة قال: (وإنما هي مخصوصة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث باللسان يُقاتِل به في الله ثم أمره الله بالسيف واللسان حتى قامت الحجة على الخلق لله وتبين العناد وبلغت القدرة غايتها عشرة أعوام متصلة فمن قدر عليه قتل ومن امتنع بقي الجدال في حقه) ويزيد المعني وضوحاً كلام القاضي أبي بكر ابن العربي في قوله تعالى: «إلا الذين ظلموا منهم» حيث قال فيه أربعة أقوال:

الأول أهل الحرب -الثاني مانعو الجزية - الثالث من بقى على المعاندة بعد ظهور الحجة - الرابع الذين ظلموا في جدالهم بأن خلطوا في ابطالهم وهذه الأقوال كلها صحيحة مرادة..

وبعد فقد تبين أن الجدال بالتي هي أحسن إنما هو

لغير هذه الأصناف الأربعة وأشباهها؛ فمن لا يجدي معهم الجدال الحسن فينصحون بغيره.

وكما قال القائل:

والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم

وأما قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة... ».

فإن كان المفهوم منها أن الدعوة لابد أن تكون باللين والرفق؛ فقد بينا أننا نقر بهذا ولا يمكن أن نجحده ولكن الكلام فيما لو لم يجدِ النصح والإرشاد، كيف يكون العمل؟ وبيّنا لك من قبل بالأدلة والبراهين ما يجب أن نقوم به إذا لم يُجد النصح والإرشاد بما لا نرى داعياً لإعادته وتكراره.

ومن ناحية أخرى فإننا نريد أن نوضح أن الناس يفهمون من معنى الحكمة أنها مجرد اللين والرفق مع أنها أعم من ذلك وأشمل.

وإليك بعض الأقوال التي ذكرها القرطبي في معنى الحكمة:

(قال ابن عباس رضي الله عنه: "هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه وغريبه ومقدمه ومؤخره"، وقال قتادة ومجاهد: "الحكمة هي الفقه في القرآن"، قال مجاهد: "الإصابة في القول والفعل"

وقال ابن زيد: "الحكمة العقل في الدين"

وقال مالك بن أنس: "الحكمة المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له"، وروى عن ابن القاسم أنه قال: "الحكمة التفكير في أمر الله والاتباع له" ، وقال أيضاً: "الحكمة طاعة الله والفقه في الدين والعمل به"، وقال الربيع بن أنس: "الحكمة الخشية"

وقال إبراهيم النخعي: "الحكمة الفهم في القرآن" وقاله زيد بن أسلم وقال الحسن: "الحكمة هي الورع" قال القرطبي: قلت: هذه الأقوال كلها ما عدا قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض لأن الحكمة مصدر من الإحكام وهو الإتقان في قول أو فعل فكل ما ذُكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس؛ فكتاب الله حكمة وسُنة نبيه حكمة وكل ما ذُكر في التفصيل فهو حكمة؛ وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه).

وقال ابن القيم رحمه الله في تعريف الحكمة: "فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي" ومعنى هذا أنها الشدة حينما يتطلب الأمر الشدة واللين حينما يتطلب الأمر اللين.

فهل رأيت معنى الحكمة وأن الحكمة هي اتباع الشرع المبين في كتاب الله وسنة رسوله وأن ندور مع الشرع الحنيف حيث دار فلا نقحم أهواءنا في ذلك فنجعلها حُكماً على كتاب الله وسنة رسوله بحجة الحكمة المزعومة وما أصدق القائل:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وكلمة أخيرة نود أن نقولها في هذا الموضوع وهي أنه من الخطورة بمكان أن نأخذ ببعض الجوانب من المفاهيم الإسلامية ونضخمها ونبرز شأنها ونغفل جوانب أخرى لها أهميتها أيضاً. فالإسلام كما هو دين الرفق والسماحة هو أيضاً دين القوة، والرسول صلى الله عليه وسلم هو الضحوك القتال، وهو نبي الرحمة ونبي الملحمة؛ فهو نبي الرحمة حين يكون المطلوب وهو الرحمة وهو المقاتل حين يحتاج الأمر للقتال واستخدام القوة.

وحينما يكون الأمر متعلقاً بالفساد والبغي في الأرض فإن عين الرحمة هي استعمال القوة لاستئصال هذا الفساد والله تعالى يقول في شأن الزاني والزانية «ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» .

أليست هذه الآية دليلاً على أن الرأفة وإن كانت مطلوبة في موضع فإنها مرفوضة في موضع آخر ولكل مقام مقال كما يقولون، ألا فليتق الله أقوام يبترون النصوص الإسلامية من أصولها ويفهمونها على ضوء ما يرضي أهل الباطل وليتقوا يوماً يرجعون فيه إلى الله فيحاسبهم عز وجل على الصغير والكبير ولا ينفعهم حينئذ هؤلاء الذين كانوا يرضونهم في الدنيا.

٧ - يثير البعض كلاماً للقرطبي رحمه الله قال فيه: (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد على الأمراء وباللسان على العلماء وبالقلب على الضعفاء يعني عوام الناس).. ويستدلون به على أنه لا يجوز لآحاد

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

الرعية تغيير المنكر باليد ونحن نقول لهم:

أولاً: إنكم لم تفهموا ما نقله القرطبي رحمه الله حق الفهم لأنه استخدام حرف الجر (على) ونحن نستخدم حرف (اللام) بمعنى أنه يقصد أن الذين عليهم وجوباً عينياً تغيير المنكر بأيديهم هم الأمراء، أما العامة فليس عليهم من الوجوب مثل ما على الحكام وكون الواجب على العامة هو التغيير بالقلب لا يعني عدم جواز التغيير باليد واللسان، ونحن لم نقل أكثر من أن الفرد من الرعية له جوازاً تغيير المنكر بيده، وإنما يتعين ذلك عليه في حالات خاصة مثل أن يرى رجلاً يزني بامرأة ولا يراه أحد غيره ويكون قادراً على التغيير باليد فها هنا يتعين عليه التغيير.

ثانيا: إن هذا الفهم الذي فهمتموه مخالف لكلام القرطبي قبل هذا القول بقليل يقول فيه: "أجمع المسلمون فيما ذكر ابن عبد البر أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه وأنه إذا لم يلحق بتغييره إلا اللوم الذي لا يتعدى إلى الأذى فإن ذلك لا ينبغي أن يمنعه من تغييره فإن لم يقدر فبلسانه فإن لم يقدر فبقلبه ليس عليه أكثر من ذلك.

فقد جعل التغيير بكل الوسائل واجب على الحاكم وغيره لكنه شرط لذلك القدرة.

ثالثا: إن هذا الفهم مخالف لكلام القرطبي، لاحق على هذا الكلام يقول فيه: (ولو رأى زيد عمراً وقد قصد مال بكر فيجب عليه أن يدفعه عنه إذا لم يكن صاحب المال قادراً عليه ولا راضياً به)

فانظر إليه كيف قال: زيد؛ وهو اسم عام يشمل أي إنسان ولم يَقُل رأى الحاكم.

رابعاً: إننا لو أخذنا بما فهموه من ظاهر كلام القرطبي رحمه الله لما جاز للعامة من غير العلماء أن يغيروا المنكر بألسنتهم أيضاً ولا يكون لهم إلا الإنكار بالقلب، وهذا الفهم لا يمكن قبوله لمخالفته الصريحة لقوله صلى الله عليه وسلم [الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم] (رواهمسلم).

فهذا الحديث يدل فيما يدل على أن العامة يقومون بنصح الأئمة الأمراء وماذا يكون نصحهم إن لم يكن أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر باللسان.

وإن هذا الفهم مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم: [سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله] (رواه الحاكم) وقال: صحيح الإسناد، فانظر إليه قال: (ورجل) ولم يقل: (وعالم) فدل ذلك على أنه أي رجل من عامة المسلمين والمقصود أنهم لو قالوا بهذا الفهم الظاهر لكلام القرطبي من أن التغيير باليد للحكام فقط للزمهم بقية مافي النص من أن التغيير باللسان للعلماء فقط.. وما أظن أحداً عنده أدنى بصيرة بالنصوص الشرعية يقول بعد ما سبق من البيان: أن العامة ليس لهم الإنكار باللسان. وعلى ذلك فالمعنى الصحيح لقول القرطبي هو أن تغيير المنكر باليد أوجب على الحكام من غيرهم وأن التغيير باللسان أوجب على العلماء من غيرهم، وأما التغيير بالقلب فيستوي فيه الجميع. والله أعلم.

خامسا: أنه لو فرض أن القرطبي رحمه الله ذهب إلى هذا الفهم الذي فهموه لكان لنا أن نخالفه رحمه الله ولا نأخذ بقوله حيث كان هو مخالفاً للأحاديث الصحيحة وعمل الصحابة والإجماع الذي نقله هو رحمه الله بنفسه على أننا استطعنا بحمد الله التوفيق بين كلامه وكلام غيره من العلماء واستقام الأمر والحمد لله.

ثم أذن القضاة برفع الجلسة على أن يستكمل الادعاء رده في الجلسة القادمة

«المرابطون»: نستكمل معكم وقائع الجلسة التالية في الحلقة القادمة إن شاء الله

السلام عليكم

البراء بن مالك الأنصاري

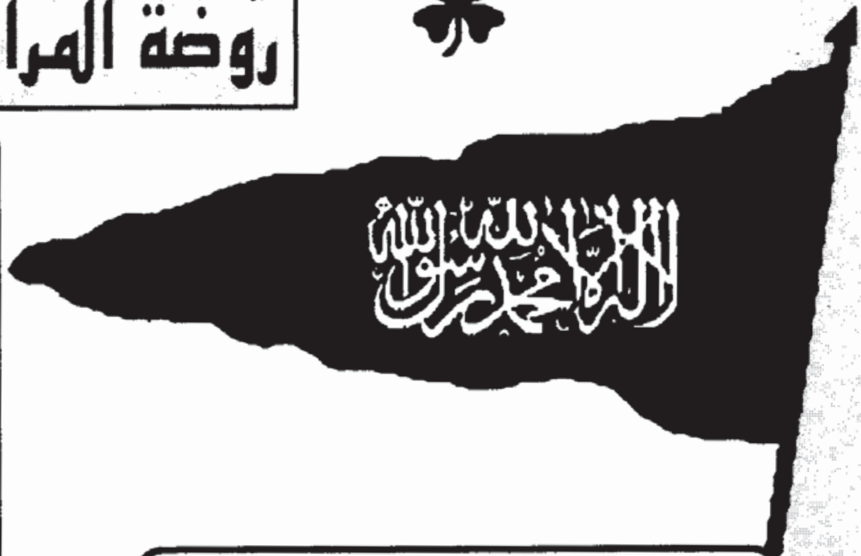
أتعرف بني المرابط الحبيب من هو البراء بن مالك؟.. إنه ذلك الذي قلّ أن يكون له شبيهاً في الجرأة والشجاعة، والإقدام والبطولة.. ذلك الذي قتل وحده مائة من المشركين مبارزةً عدا الذين قتلهم في غمار المعارك. ولو رحنا نستقصي أخبار بطولات البراء بن مالك لضاق المقام ولكن إليك بني المرابط طرفاً من مآثره الخالدة:

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت فتنة الردة فجهّز الصديق رضي الله عنه أحد عشر جيشاً لمواجهتها، وكان أقوى جيوش المرتدين بأساً جيش مسيلمة الكذاب إذ هزم أول جيش خرج إليه، فأرسل إليه الصديق الجيش الثاني بقيادة خالد بن الوليد، وكان في طليعة هذا الجيش البراء بن مالك رضي الله عنه، ودارت بين الفريقين رحى حرب ضروس، ثبت فيها جنود مسيلمة وأبلى المسلمون فيها بلاء حسناً، ولما حمي الوطيس التفت البراء إلى قومه وقال: «يا معشر الأنصار لا يفكرن أحد منكم بالرجوع إلى المدينة فلا مدينة لكم بعد اليوم. إنما هو الله وحده ثم الجنة»!! ثم حمل على المرتدين واعمل فيهم السيف حتى لجأوا إلى حديقة الموت، وسميت بذلك لكثرة من قتل فيها ذلك اليوم، فتقدم مغوار المسلمين الباسل البراء بن مالك وقال: «يا قوم ضعوني على ترس وارفعوا الترس على الرماح ثم اقذفوني إلى الحديقة قريباً من بابها، فإما أن استشهد وإما أن أفتح لكم الباب»!! وكان رضي الله عنه ضئيل الجسم، فرفعته عشرات الرماح فنزل على جنود مسيلمة في الحديقة نزول الصاعقة، فقتل عشرة منهم، وفتح الباب وبه بضع وثمانون جرحاً، وتدفق المسلمون على الحديقة فقتلوا مسيلمة وعشرين ألفاً من جنوده، وظل البراء بن مالك يتوق للشهادة ويخوض المعارك حتى كان يوم فتح «تَسْتُر» من بلاد فارس، وقد تحصن الفرس في إحدى القلاع الحصينة، وحاصرهم المسلمون، وكان الفرس في هذه الموقعة يدلون سلاسل من حديد علقت بها كلابيب من الفولاذ حميت بالنار، فكانت تنشب في أجساد المسلمين ثم يرفعونهم إليهم إما موتى أو على وشك الموت، فعلق كلاب منها بأنس بن مالك أخو البراء فما أن رآه البراء حتى وثب على الجَدار ليخرج الكلاب من جسد أخيه ويده تدخن وتحترق ، فلم يأبه حتى أخذ أخاه وغدت يده عظاماً ليس بها لحم، ودعا البراء بن مالك في هذه المعركة ربه أن يرزقه الشهادة فأجاب الله دعاءه ورزقه إياها، نسأل الله أن يجمعنا وإياه في مستقر رحمته..

هؤلاء بني أجدادك الأفذاذ الذين قوضوا ملك كسرى وقيصر، وفتحوا الدنيا شرقاً وغرباً، فحي هلاً بني فإن أعداءنا قد أثخنوا فينا الجراح.. حي هلاً بني إلى الجهاد وروضات الجنات مع محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام



روضة المرابط



من وصايا لقمان لابنه

«يابني أقم الصلاة..»

لقمان آية (١٧)

إن إقامة الصلاة هي أداؤها بخشوع وحضور قلب وتمام قيامها وركوعها وسجودها والقراءة والتسبيح والتحميد لمن أراد أن يرث الفردوس. والذين يتركون صلاتهم عمداً وإنكاراً كافرون، والذين يؤخرون الصلاة عن وقتها عصاة لله تعالى، والذين يؤدونها دون خشوع وخضوع وتدبر صلاتهم ناقصة قد سرقوا منها، وشر السارقين من يسرق صلاته.

من العجــــائب

ثلاثة إخوة وُلدوا في سنة واحدة وقُتلوا في سنة واحدة وكانت أعمارهم ثماني وأربعين سنة: يزيد، وزياد، ومدرك بنو المهلب بن أبي صفرة

دعـــــــاء

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهييء لنا من أمرنا رشداً» «سورة الكهف»

بين الخليفة وولده

رأي عمر بن العزيز رضي الله عنه ولداً له في يوم عيد، وعليه ثوب خلق –أي قديم– فدمعت عيناه، فرآه ولده فقال: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: يابني، أخشى أن ينكسر قلبك إذا رآك الصبيان بهذا الثوب الخلق؟!! قال: يا أمير المؤمنين، إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه، أو عقّ أمه وأباه، وإني لأرجو أن يكون الله تعالى راضياً عني برضاك.

بلاد المرابط الصغير
(قفقاسيــــا)

والآن بني المرابط نتابع رحلتنا في سفينة «المرابطون» حيث تتجه نحو القفقاس المحصورة بين بحر قزوين والبحر الأسود.. نستطلع أخبار إخواننا هناك بعد انقشاع الغمة الروسية عن تلكم البلاد؛ فإلى هذه البلاد الجميلة والطبيعة الخلابة حيث لا تكاد نرى إلا الخضرة الفاتنة والمناظر الرائعة والسماء الصافية والجداول الرقراقة والجبال الخضراء العالية تتدفق المياه إلى سفوحها صخابة جرافة تشكل أنهاراً فتحيل المنطقة إلى جنات وارفة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ونتيجة للطبيعة الحارة لهذه البلاد والتي تفتقدها روسيا كانت لها مطمعاً حتى تحقق الأكتفاء الذاتي لها من المحاصيل الزراعية بالأضافة للمعادن الكثيرة والنفط اليت تذخر بها بلاد القفقاس، وأيضاً لموقعها الإستراتيجي فهي حلقة الوصل بين قارتي آسيا وأوربا. ولقد دخل الإسلام إليها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سراقة بن عمر، وانتشر فيها الإسلام حتى استولى عليها جنكيز خان أثناء الهجوم المغولي، ثم خضعت في القرن التاسع الهجري للحكم العثماني، ثم ابتلعتها روسيا القيصرية في القرن الثالث عشر الهجري بعد حروب ومناورات ومعاهدات، وعندما قامت الثورة الشيوعية عام ١٣٣٦هـ أرسل لينين قوات من الجيش الأحمر لإحلال الشيوعية محل العقيدة الإسلامية، وابتدأت المجازر الرهيبة، وقضي على عشرات الآلاف من المسلمين بينهم الأطفال والنساء والشيوخ وقتل زعماء المسلمين الذين لم يساوموه على عقيدتهم، وخلال سنوات الحكم الشيوعي مسخ الإسلام في نفوس أهله فأصبح جسداً بلا روح فهاجر منهم من هاجر إلى بلاد المسلمين ظاناً أنه سيجد الإسلام مطبقاً في بلاده فاصطدموا بالواقع المرير فمنهم من عاد إلى وطنه خائباً ومنهم من بقي. وإخواننا هناك ينظرون إلينا نحن العرب نظرة إجلال وتقدير فهيا ننصر إخواننا ونعيد إليهم روح الإسلام حتى يشرق نور الحق في ربوع القفقاس.

مسابقة المرابط الصغير

١- إذكر حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعدد فيه أنواع الشهداء؟..

٢- متى ولد الإمام الشافعي وما نسبه ومتى توفي وما هي أهم مؤلفاته؟ .

أخي المرابط الصغير

نحن نرحب باقتراحاتك وآرائك وبما لديك من أفكار، فابعث لنا أخي المرابط بكل ما تراه من آراء واقتراحات وأفكار، ونحن في انتظار رسائلكم سائلين الله تبارك وتعالى أن يبارك فيكم..

مسابقة المرابط الصغير (٩)

الإسم: ....

السن : ....

العنوان: ....

ركن المرابطات

أختـــاه هـاك

عائشة رضي الله عنها

مازلنا أختاه مع نموذجنا عائشة.. الصديقة بنت الصديق.. نتابع رحلة السنين لتلك الثمرة المباشرة للتربية النبوية خلال عامين مباركين: الحادي عشر والثاني عشر.. نراها هنا تقوم بواجبها حين انهزم الرجال وجندل الأبطال.. تعيش بين تناثر السهام، وقعقعة السيوف، وطعن الرماح.. بين الأشلاء المتناثرة والأيدي المبتورة والرؤوس الممزقة. إنها مع المعلمة أم سليم الرميصاء تستجيبان للأنّات وتقفزان بالماء مع أدنى استغاثة. ففي الصحيح عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: «لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان، أرى خدم (خلاخيل) سوقهما تنقذان –تقفزان– بالقرَب» وفي رواية: تنقلان القرب على متونهما تفرغانه على أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها وتجيئان فتفرغانه في أفواه القوم» أ.هـ ومعلوم أن هذا وقع قبل نزول آية الحجاب.

ثم كانت غزوة الخندق، والمسلمون محاصرون في الخندق يعانون الخوف والبرد والجوع كما قال تعالى: «إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم، وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً».. ازداد خوف عائشة وجزعها على المسلمين، فجمعت عليها ثيابها وحدّت المسير متجهة نحو الخندق، ولندع لها الحديث لنعرف ما لاقت من مفاجآت وأهوال في خروجها هذا.. قالت: «خرجت يوم

هدية المرابطات

قال حاتم الأصم رحمه الله:
أصل الطاعة ثلاثة أشياء:
الخوف والرجاء والحب
وأصل المعصية ثلاثة أشياء:
الكبر والحرص والحسد
أربعة يندمون على أربعة:
المقصر إذا فاته العمل، والمنقطع عن أصدقائه إذا نابته نائبة، والممكن من عدوه بسوء رأيه، والجريء على الذنوب.

قال مكحول رحمه الله:
أربع من كن فيه كن له، وثلاث من كن فيه كن عليه:

فالأربع اللاتي له: «الشكر والإيمان والدعاء والإستغفار» قال تعالى: «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم» وقال سبحانه: «قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم» وقال تعالى: «.. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون»

وأما الثلاث اللاتي عليه: «المكر، والبغي، والنكث» قال الله تعالي: «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله»، وقال تعالى: «إنما بغيكم على أنفسكم» وقال سبحانه: «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه».

نموذجاً يحتذى (٤)

الخندق أقفوا الناس، فسمعت وئيد الأرض ورائي فإذا أنا بسعد بن معاذ رضي الله عنه ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنة (ترس) قالت: «فجلست إلى الأرض، فمر سعد رضي الله عنه من أعظم الناس وأطولهم وهو يرتجز ويقول:

ليت قليلاً يشهد الهيجا حمل

ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت: فقمت فاقتحمت حديقة فإذا فيها نفر من المسلمين وإذا فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيهم رجل عليه تسبغة له (الحديد الذي يغطي الرأس ليحميه من السيوف) فقال عمر رضي الله عنه: «ما جاء بكِ؟ لعمري والله إنك لجريئة، وما يؤمنك أن يكون هناك بلاء أو يكون تخوُّر» أي انسحاب. قالت: «فمازال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت بي ساعتئذ فدخلت فيها» فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فإذا هو طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال: «يا عمر ويحك إنك أكثرت منذ اليوم، وأين التخوّر والفرار إلا إلى الله تعالى».

إنها فتاة عجيبة لم تترب لحظة على الخوف. بل تربت على الشجاعة والجرأة فأين ابنة الثانية عشرة هذه من فتياتنا اليوم اللاتي قد يخرن خوفاً من صوت الرياح العاتية وهن بين أهلهن وداخل بيوتهن.. نجد عائشة أيضاً وهي تعرض لنا قصة خروجها وتفصيلاتها وملابساتها لا تجد حرجاً أن تعرض لنا مالها وما عليها، وما أصابت وما أخطأت، فهي مع جرأتها وشجاعتها تتسم بالحياء الشديد، فالحياء شعبة من الإيمان وإن كان الحياء من صفات الطفل فإنه من السهل تأديبه وتربيته.

الغيرة

لقد كانت عائشة رضي الله عنها على المستوى المطلوب من الأدب الرفيع الذي تلقته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورغم ذلك فهي امرأة تعاني أعنف العواطف وأشدها من نزول الوافدات واحدة تلو الأخرى في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنها الغيرة.. هذا الأمر الفطري الذي كُتب على النساء، لتحقيق ميزان العدل في الكون، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال، فمن صرفهن إيماناً واحتساباً كان لها مثل أجر الشهيد» حديث حسنٌ رواه الطبراني عن ابن مسعود.

إن أشد شيء على نفس الرجال هو الجهاد بتقرير القرآن الكريم: «وهو كره لكم» ومن باب أولى تكون الغيرة أشد شيء على النساء. وها نحن أولاء نجد عائشة تطلق لعواطفها وغيرتها العنان، وسيد الخلق يكفكف من غلوائها ويلطف من حدتها ففي حادثة الصحفة مع أم سليم نموذج للمعالجة النبوية لغيرة عائشة رضي الله عنها فإلى الحادثة: «أتت أم سلمة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بطعام في صحفة لها، فجاءته عائشة متزرة بكساء ومعها فهر (حجر) ففلقت به الصحفة، فجمع النبي بين فلقتي الصحفة ويقول: «كلوا غارت أمكم» ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة، وأعطى صحفة أم سلمة لعائشة».

بهذه العظمة في المعالجة، وهذه الحكمة في التربية، استطاعت عائشة أن تعود إلى نفسها، وتشعر بجسامة خطئها، بدون أن توجه لها كلمة تخدش مشاعرها أو تنال من كرامتها، ولكنها أحست بلذع الخطيئة فجاءت نادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله: «ما أفعل؟ فقال لها عليه الصلاة والسلام: «يا عائشة إناء بإناء وطعام بطعام».

أين هذه التربية التي تقرب من تربية النبوة في معالجة مشكلات الأسرة؟.. لقد حوّل عليه السلام الجو من الغضب والعنف إلى الحب والود، وهنا تكمن عظمة التربية. وهناك صورة مماثلة بين سودة وعائشة رضي الله عنهما والفرق

شاسع في السن والطبيعة بين الزوجتين؛ فسودة رضي الله عنها كبيرة السن، وعائشة لا تزال تلك الطفلة المرحة المزاحة.. تقول: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريرة قد طبختُها له، فقلت لسودَة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها: كلي، فأبت، فقلت لتأكلين أو لألطخن وجهك، فأبت. فوضعت يدي في الحريرة، فطليت وجهها!! فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده لها وقال لها: «ألطخي وجهها ففعلت، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم، فمر عمر، فقال: «يا عبد الله، يا عبد الله، فظن أنه سيدخل، فقال: «قوما فاغسلا وجوهكما. فقالت عائشة: فما زلت أهاب عمر، لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بهذه البساطة وهذه الطلاقة والبشاشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا في بيته، ومع أهله ومع عائشة الفتاة الصغيرة، ولقد كان درساً تربوياً لعائشة رضي الله عنها لا تنساه.. إنها يجب أن تتلقى جزاء صنيعها فليس لها ميزة بالمعاملة على غيرها.

ثم وفدت زينب بنت جحش رضي الله عنها على عائشة رضي الله عنها في احتفال ضخم في السماء والأرض إذ قد أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بزواجها، فوجدت عائشة في نفسها من الغيرة أشد مما وجدت حين تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من أم سلمة رضي الله عنها..

تقول في هذا الصدد: «لم تكن من نسائه امرأة تناصبني في المنزلة عنده غيرها».. فتجاه أم سلمة كان عليه السلام قد دعا لها أن يذهب عنها الغيرة، ولم تكن سودة أو حفصة لتثير كوامن غيرة عائشة. كان عليه السلام يدخل على زينب فيطيل المكث عندها.. لابد إذن أنها تتحفه بطعام أو شراب!! ها هي الغيرة تتأجج في قلبها، وتصغى إلى حفصة تبثها أشجانها وهمومها؛ فعن عبيد ابن عمير قال: «سمعت عائشة تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عن زينب بن جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواعدت أنا وحفصة إن دخل على إحدانا فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ فدخل على أحداهما فقالت له ذلك.

قال: بل شربتُ عسلاً عند زينب ولن أعود له..» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيق الرائحة الكريهة، فالمغافير له رائحة منكرة نجح إذن المخطط إلا أن السماء كانت ترقب هذا التخطيط البشري القاصر، وآن الأوان لكشفه بعد أن أفُشى السر ونزل القرآن من فوق سبع سماوات يدعوهما إلى التوبة، ويرفع هذا القيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم، قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم. وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض، فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير. إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً»..

كانت هذه الآيات أقسى درس تتلقاه عائشة رضي الله عنها في خضم انفعالها، فبدأت تحس بخطورة كل موقف وكل حركة. لقد تركت هذه الآيات ندباً عميقاً في كيانها غيّر تيار عواطفها إلى مجرى آخر وهيأها لمواقف ومسؤوليات ضخمة.

ومن أهم الدروس التي يجب أن نعيها من هذه الحادثة هي توجيه العواطف الكامنة في هذه السن الحرج لا مواجهتها حتى لا تقود إلى الانحراف.

وأيضاً نتعلم هنا أهمية كتمان السر لما يؤدي إليه إفشاء الأسرار وخاصة بين الزوجين من مشكلات لا يحمد عقباها، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم. «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها»

وإلى لقاء مع السنة الثالثة عشرة في حياة عائشة رضي الله عنها

◘ ◘ ◘

نساء رأين الرسول

أروى بنت عبد المطلب

«رضي الله عنها»

قمة شامخة للعطاء..

عنوان لمع في دنيا الذب عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

فضاء رحب للشعر والفصاحة والبلاغة..

معان سامية حوتها شخصية أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم..

تلك التي استعلت بدينها لتكون من أوائل المسلمات اللواتي هاجرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

تزوجت أروى في الجاهلية من عمير بن وهب بن عبد مناف فولدت له كليباً، وحين توفي عمير تزوجها أرطأة بن شرحبيل بن هاشم فانجبت منه فاطمة .

كانت أروى من أكثر المدافعين عن رسول الله حتى قبل إسلامها ، وذات يوم أسلم كليبٌ في دار الأرقم ثم خرج فدخل على أمه أروى، فقال: تبعت محمداً وأسلمت لله. فقالت له: إن أحق من آزرت وعضدت ابن خالك. والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه. قال: فما يمنعك يا أمي من أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة؟ فقالت: أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن. قال: «فإني أسألك بالله ألا أتيتيه فسلمت عليه وصدقتيه وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» . هكذا آمنت «أروى» وبقيت تدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم..

تصدت لأبي جهل وأبي لهب، كما كانت تحض ابنها دائماً على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم والامتثال لأمره.

ويذكر أن أبا جهل كان قد تعرّض مع جماعة من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وآذوه، فتصدى كليب لأبي جهل وضربه ضربة شج بها رأسه، فأمسكوه وأوثقوه، وقيل لأروى: ألا ترين ابنك كليباً قد صيّر نفسه عَرَضاً دون محمد. فقالت: «خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله» وقد جاء بالحق من عند الله.. فقالوا: لقد تبعت محمداً؟ قالت: نعم. فهرع بعضهم إلى أبي لهب وأخبروه، فاقبل حتى دخل عليها وقال: عجباً لك ولأتباعك دين محمد، وتركك دين عبد المطلب. فقالت: قد كان ذلك، فقم دون ابن أخيك واعضده، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك، فإن يصب كنت قد أعذرت في ابن أخيك .

فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟.. جاء بدين محدث. ثم قام وانصرف.

وقد رثت أروى أباها عبد المطلب فقالت:

بكت عيني وحق لها البكـــاء
علـى سمح سجيته الحيـاء
أبي الضيم أبلـــج هبـــرزي
قـديم المجد ليس له خفـــاء
وكان هو الفتى كرماً وجوداً
وبأساً حين تنسكب الدمـاء

وقالت في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته قصيدة منها:

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا
وكنت بنا براً ولـم تك جافيــاً
كأن علـى قلبي لذكر محمــــد
وما جمعت بعد النبي المجاويا

وقد توفيت أروى–رضي الله عنها– بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السنة الخامسة عشرة للهجرة، ولكن بقى اسمها وذكرها حياً على مر الأجيال. فليت عطاء أروى لدين الله والذب عنه يكون لنا نحن المرابطات نموذجاً يُحتذى.

هيا أخواتي المرابطات:

لنقتبس بريقاً من فضاء السمو الذي أناروه..

وصية شهيد

أخي البطل: إن القلم واللسان ليعجزان عن الكتابة عنك اليوم.. أتدري لماذا؟.. لأن مثلي، وقد ضربت لنا مثالاً في البطولة والفداء، والشجاعة والتضحية، والعزة والرجولة– إن مثلي اليوم لا يستطيع أن يصفك لأحد.. ماذا عساي أن أقول؟.. أذكرك في الجامعة مع اخوانك من ابناء الجماعة الإسلامية.. تدعوا إلى الله عز وجل وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. كم لاقيت من عنت وتعب في هذا الطريق.. أذكرك بعد أن تخرجت وقضيت الخدمة العسكرية وعدت إلى إخوانك في نفس المحافظة للعمل معهم، وتركت أهلك وعشريتك من أجل الدعوة إلى الله والعمل لتمكين دينه.. أذكرك مثالاً للسمع والطاعة وخفض الجناح والذلة على اخوانك مؤثراً إياهم على نفسك في كل شيء.. أذكرك يوم رأيتك هنا في ساحة الجهاد بعد غياب طويل.. ومازلت أذكر كلماتك التي قلتها يومها..

ماذا أقول وكيف أواصل الكلام وأنت بما فعلته جعلتني ومن معي نرى أنفسنا صغاراً في ميدان الجهاد والاستشهاد؟.. لقد ذكرتني –أخي الحبيب– برجال كنا نظنهم لن يعودوا مرة أخرى.. وها أنا ذا أراهم اليوم: خالد الاسلامبولي ومحمد قطب وشعبان راشد وسيد تقي الدين ومحمد عبد الفتاح ومحمد صلاح وغيرهم.. أراهم يعودون مرة اخرى يقولون: ما زال فينا المزيد من الرجال الابطال الذين كرهوا حياة الذل وعشقوا الحور والجنان.. يقولون: مازال فينا من يذكرنا بالبراء بن مالك وزيد بن الخطاب..

أخي البطل: إنني واثق أنك قد ارتحت الآن من عناء كنت تغالبه، وهمّ كان يملأ قلبك، وعذاب كاد أن يمزق صدرك.. فهنيئاً لك الذي نحسبه: الشهادة..

وصية أبو هانيء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

وبعد

من/ «أبو هاني»

إلى الأخوة الأحباء في الجماعة الإسلامية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنها معذرة إلى ربكم.. إنه رجاء ما عنده والخوف مما عنده.. إنها الذنوب أوثقت عبداً مثلي فبحث عن فكاك له.. إنه اللقاء مع الله بشوقه وخوفه ورجائه ويأسه..

إن من أسمى أماني المرء أن يلقي الله عز وجل وقد غفر له.

وإن لي من الذنوب ما لا تكفرها إلا الشهادة في سبيل الله، وهذا ما دفعني إلى ما فعلت، فأرجو أن لا يكون في قلوبكم شيئاً من ذلك، وإنني أعلم خوفكم عليّ وحرصكم على سلامتي، ولكن سلامة الدنيا لا تعني شيئاً.. إنما السلامة الحقيقية هي يوم القيامة..أرجو السماح والعفو عسى أن نلتقي يوم القيامة تحت ظل عرش الرحمن

أرجو أن يسامحني كل إنسان منكم قد قصرت في حقه أو أسأت إليه بعمد أو من غير عمد، والله يحب العافين عن الناس، وإنني أسامح كل أحد أخطأ في حقي عمداً أو بغير عمد.. أمامي أو من خلفي.. في حضوري وغيبتي عسى الله أن يعفو عن كل ما ارتكبته عمداً وخطأ.. سراً وعلانية.

اللهم آمين والسلام

أبو هانيء

صدى الوجدان

بوستر آخر صفحة